الشيخ
بكر محمد إبراهيم

علاج السحر .. وأخطاء المعالجين



الدار الذهبية

الشيخ
بكر محمد إبراهيم



الدار الذهبية

الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع
تليفون :٣٥٥١٧٤٨ـ ٣٥٤٤٧٤٨ فاكس ٣٥٤٦٠٣١



الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ، أشهد أن لا إله إلا الله أرسل الرسول وأنزل الكتب، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله.

وبعـــد ...

فهذا الكتاب يحمل أخبار الجن والشيطان فى القرآن ويتضمن السور التى ذكر فيها الجن والآيات التى تتحدث عنه الجن وأحوالهم وخلقهم وعقيدتهم وسلوكهم وكيدهم لبنى آدم وقصة أبيهم ابليس مع آدم، وكيف حقد عله ووسوس إليه حتى أخرجه من الجنة بعد أن رفض السجود لآدم حقدا وحسدا وكبرا وعجبا. وليس هناك أصدق ولا أبلغ من القرآن الكريم يتحدث عن هذا الخلق الغيبى الذى يرتبط بعلاقة مع الإنسان ، وإن كان لايراه الإنسان وهو يرانا ولانراه نعوذ بالله من شره وأذاه .

كما يتضمن الكتاب حقيقة المس الشيطاني والسحر والحسد وكيفية العلاج بالرقى الشرعية واتقاء أذاهم بالاعتصام بالله ولزوم ذكره واجتناب معاصيه سبحانه والتحلى بالتقوى وصالح الأعمال ، فالله خير حافظا وهو أرحم الرحمين .

ويضم الكتاب بابا عن الأخطاء الشائعة لبعض المعالجين ممن قل علمهم وذلك لاجتنابها واتقائها ، إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله.

المؤلـــف

خلق الجان وقصة الشيطان

قال الله تعالى : ﴿ خَلَقَ الإنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ (١٥) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٦) ﴾ [الرحمن]

وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٦) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ (٢٧) ﴾ [الحجر : الآية ٢٦ - ٢٧]

وقال ابن عباس وعكرمة ومجاهد والحسن وغير واحد من مارج من نار قالوا من طرف اللهب وفي رواية من خالصه وأحسنه . وروى الزهري عن عررة عن عائشة (رضي الله عنه) قالت : قال رسول الله ﷺ : "خلقت الملائكة من نور خلق الجان من نار وخلق آدم مما وصف لكم . (رواه مسلم) . قال كثير من علماء التفسير خلقت الجن قبل آدم عليه السلام وكان قبلهم في الأرض الجن والبن فسلط الله الجن عليهم فقتلوهم وأجلوهم عنها وأبادوهم منها وسكنوها بعدهم. ذكر السدي في تفسيره عن أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ لما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العرش فجعل إبليس على ملك الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن لأنهم خزان الجنة . وكان إبليس مع ملكه خازنا فوقع في صدره إنما أعطاني الله هذا المزية لي على الملائكة . وذكر الضحاك عن ابن عباس أن الجن لما أفسدوا في الأرض وسفكوا الدماء بعث الله إليهم إبليس ومعه جند من الملائكة فقتلوهم وأجلوهم عن الأرض إلى جزائر البحور .

وقال محمد بن إسحاق عن خلاد عن عطاء عن طاوس عن ابن عباس كان اسم إبليس قبل أن يرتكب المعصية عزازيل ، وكان من سكان الأرض ومن أشد الملائكة اجتهاداً وأكثرهم علماً وكان من حي يقال لهم الجن .

وروى ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير عنه كان اسمه عزازيل وكان من أشرف الملائكة من أولى الأجنحة الأربعة ، وقد أسند عن حجاج عن ابن جريج قال ابن عباس كان كان إبليس من أشرف الملائكة وإكرمهم قبيلة، وكان خازنا على الجنان وكأن له سلطان سماء الدنيا وكان له سلطان الأرض .

وقال صالح مولى التوأمة عن ابن عباس كان يسوس ما بين السماء والأرض. رواه ابن جرير وقال قتادة عن سعيد بن المسيب كان إبليس رئيس ملائكة سماء الدنيا، وقال الحسن البصرى لم يكن من الملائكة طرفة عين وأنه لأصل الجن ، كما أن آدم أصل البشر .

وقال شهر بن حوشب وغيره كان إبليس من الجن الذين طردهم الملائكة فأسره بعضهم وذهب به إلى السماء . رواه ابن جرير، قالوا فلما أراد الله خلق آدم ليكون فى الأرض هو وذريته من بعده وصور جثته منها جعل إبليس وهو رئيس الجان وأكثرهم عبادة إذ ذاك وكان اسمه عزازيل يطيف به فلما رآه أجوف عرفه أنه خلق لا يتمالك . وقال أما لئن سلطت عليك لأهلكنك ولئن سلطت علىّ لأعصينك فلما أن نفخ الله فى آدم من روحه وأمر الملائكة بالسجود له دخل إبليس منه حسد عظيم وامتنع من السجود له وقال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين ، فخالف الأمر واعترض على الرب عز وجل وأخطأ فى قوله وابتعد من رحمة ربه وأنزل من رتبته التى كان قد نالها بعبادته وكان قد تشبه بالملائكة ولم يكن من جنسهم لأنه مخلوق من نار وهم من نور فخانه طبعه أحوج ما كان إليه ورجع إلى أصله النارى .

﴿ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣١) ﴾ [سورة الحجر : الآية ٣٠ـ ٣١]

وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً (٥٠) ﴾ [سورة الكهف : الآية ٥٠]

فأهبط إبليس من الملأ الأعلى وحرم عليه ، فنزل إلى الأرض حقيراً ذليلا مزؤوما مدحوراً (مطروداً) متوعداً بالنار هو ومن اتبعه من الجن والأنس إلا أنه مع ذلك جاهد كل الجهد على اضلال بنى آدم بكل طريق وبكل مرصد كما قال:

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً (٦٢) قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا (٦٣) وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا (٦٤) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلاً (٦٥) ﴾ [سورة الإسراء : الآية ٦٢ ـ ٦٥]

والجان يأكلون ويشربون ويتناسلون ، ومنهم المؤمنون ومنهم الكافرون كما أخبر تعالى عنهم فى سورة الأحقاف فى قوله :

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَن لاَّ يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٣٢) ﴾ [سورة الأحقاف : الآية ٢٩ ـ ٣٢]

وقال تعالى :

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا
(١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ
رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا
(٤) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥) وَأَنَّهُ كَانَ
رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا
كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا (٧) وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ
حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ
الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا (٩) وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ
أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠) وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ
قِدَدًا (١١) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا (١٢) وَأَنَّا
لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا (١٣)
وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (١٤)
وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (١٥) وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ
لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا (١٦) لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا
صَعَدًا (١٧) ﴾ [سورة الجن : الآية ١ - ١٧]

أما الجن المذكرون فى سورة الأحقاف فهم من جن نصيبين وفى بعض الآثار من جن بُصرى وأنهم مروا برسول الله ﷺ وهو قائم يصلى بأصحابه ببطن نخلة من أرض مكة فوقفوا فاستمعوا قراءته . ثم اجتمع بهم النبى ﷺ ليلة كاملة فسألوه عن أشياء أمرهم بها ونهاهم عنها وسألوه الزاد فقال لهم : كل عظم ذكر اسم الله عليه تجدونه أوفر ما يكون لحماً وكل روثة علف لدوابكم ،

ونهى النبى ﷺ أن يستنجى بها وقال : إنها زاد إخوانكم الجن ، ونهى عن البول فى السرب (الطريق) لأنها مساكن الجن ، وقرأ عليهم رسول الله ﷺ سورة الرحمن فما جعل يمر فيها بآية (فبأى آلاء ربكما تكذبان) إلا قالوا ولا بشئ من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد : وقد أثنى عليهم النبى ﷺ فى ذلك لما قرأ هذه السورة على الناس فسكتوا . فقال : الجن كانوا أحسن منكم رد أما قرأت عليهم فبأى آلاء ربكما تكذبان إلا قالوا ولا بشئ من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد . رواه الترمذى عن جبير وابن جرير والبزار عن ابن عمر .

وقد اختلف فى مؤمنى الجن هل يدخلون الجنة أو يكون جزاء طائعهم أن لايعذب بالنار فقط على قولين والصحيح أنهم يدخلون الجنة لعموم القرآن . ولعموم قوله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٧) ﴾ [سورة الرحمن : الآية ٤٦ ـ ٤٧]

فأثنى تعالى عليهم بذلك فلولا أنهم ينالوه لما ذكره وعده عليهم من النعم .

وقال البخارى حدثنا قتيبة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة عن أبيه أن أبا سعيد الخدرى قال له : إنى أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت فى غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولاشئ إلا شهد له يوم القيامة . قال أبو سعيد سمعته من رسول الله ﷺ . انفرد به البخارى دون مسلم .

وأما كافروا الجن فمنهم الشياطين ومقدمهم الأكبر إبليس عدو آدم إلى البشر وقد سلطه هو وذريته على آدم وذريته . وتكفل الله عز وجل بعصمة من آمن به وصدق رسله واتبع شرعه منهم . كما قال : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلاً (٦٥) ﴾ [سورة الإسراء : الآية ٦٥]

وقال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٠) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (٢١) ﴾ [سورة سبأ : الآية ٢٠ ـ ٢١]

وقال تعالى :

﴿ يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ (٢٧) ﴾ [الأعراف : الآية ٢٧]

وقال تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٨) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩) فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣١) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣٢) قَالَ لَمْ أَكُن لأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٣٣) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٣٤) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ (٣٥) قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣٦) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (٣٧) إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ (٤٤) ﴾[سورة الحجر]

وذكر الله تعالى هذه القصة فى سورة البقرة والأعراف والإسراء وطه وسورة ص ، وأنظره الله تعالى أى أمهله إلى يوم القيامة محنة لعباده واختباراً منه لهم لما قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (٢١)﴾ [سورة سبأ : الآية : ٢١]

وقال تعالى : ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٢) وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ (٢٣)﴾ [سورة إبراهيم : الآية : ٢٢ ـ ٢٣]

عرش إبليس

فإبليس لعنه الله حى منظر إلى يوم القيامة بنص القرآن ، وله عرش على وجه البحر وهو جالس عليه ويبعث سراياه يلقون بين الناس الشر والفتن ، وقد قال تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦)﴾ [سورة النساء : الآية ٧٦]

وعرش إبليس على البحر كما روى الإمام أحمد حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان حدثنى معاذ التميمى عن جابر عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : عرش إبليس فى البحر يبعث سراياه فى كل يوم يفتنون الناس فأعظمهم عنده

منزله أعظمهم فتنة للناس ، وقال أحمد حدثنا نوفل حدثنا حماد حدثنا على بن زيد عن أبى نضرة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ لابن صائد : ما ترى قال أرى عرشاً على الماء أو على البحر حوله حيات . قال ﷺ : ذاك عرش إبليس . هكذا رواه فى مسند جابر.

عبدة الشيطان

روى الإمام أحمد عن طريق معاذ التميمى وأبى الزبير عن جابر عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون ولكن فى التحريش بينهم .

قلت : للمحقق :

ظهر فى الأيام شباب وفتيات يعبدون الشيطان وكتبت أبحاث فى هذا الموضوع وعلى رأس من كتب عن عباد الشيطان الكاتب المؤرخ جمال بدوى وأثبت أن عبادة الشيطان ترجع إلى سنوات طويلة وأن طائفة من اليهود يعبدون الشيطان . وقد ضبطت فرقة ضالة من الشباب فى قصر البارون امبان بمصر الجديدة يمارسون طقوس عبادة الشيطان وظهرت بعض أسرار هذه الطقوس التى منها أنهم يرسمون الوشم فى أعلى الذراع بشكل معين وأنهم يلبسون الملابس السوداء ويذبحون القطط ويسمعون الموسيقى الصاخبة ويرقصون ويمارسون الجنس الجماعى وأنهم يعتقدون أن إبليس مظلوم وأنه شجاع لاعتراضه على الله تعالى وامتناعه عن السجود لآدم . تعالى الله عما يقولون ، وهل الكبر والعجب ومعصية الله تعتبر شجاعة أو بطولة أم هى تهور وخسة وكفر صراح ؟ أهـ.

روى الإمام مسلم من حديث الأعمش عن أبى سفيان طلحة بن نافع عن جابر عن النبى ﷺ قال : إن الشيطان يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فى الناس فأقربهم عنده منزلة أعظمهم عنده فتنة ، يجئ أحدهم فيقول مازالت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا . فيقول إبليس لا والله ماصنعت شيئا . ويجئ أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله . قال فيقربه ويدنيه ويقول نعم أنت .

وفى صحيح البخارى عن صفية بنت حسين أن رسول الله ﷺ قال : إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم .

وسوسة الشيطان

وقال الحافظ أبو يعلى الموصلى حدثنا محمد بن جبير حدثنا عدى بن أبى عمارة حدثنا زياد النميرى عن أنس قال : قال رسوں الله ﷺ : إن الشيطان واضع خطمه (أنفه) على قلب ابن آدم فإن ذكر الله خنس (تأخر) وإن نسى التقم قلبه فذاك الوسواس الخناس ، ولما كان ذكر الله مطرده للشيطان عن القلب كان فيه تذكار للناس كما قال تعالى : ﴿إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (٢٤)﴾ [سورة الكهف : الآية ٢٤]

وقال صاحب موسى : قال تعالى :

﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣)﴾ [سورة الكهف : الآية ٦٣]

وقال تعالى : ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ

فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين (٤٢)﴾ [سورة يوسف : الآية ٤٢]

وقال الإمام أحمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عاصم سمعت أبا تميمة يحدث عن رديف رسول الله ﷺ قال عثر بالنبى ﷺ حماره فقلت تعس الشيطان فقال النبى ﷺ : لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت تعس الشيطان تعاظم ، وقال بقوتى صرعته وإذا قلت بسم الله تصاغر حتى يصير مثل الذباب . تفرد به أحمد وهو إسناد جيد .

وقال أحمد حدثنا أبو بكر الحنفى حدثنا الضحاك بن عثمان عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إن أحدكم إذا كان فى المسجد جاء الشيطان فأيس (استقل) به كما يئس الرجل الرجل بدابته فإذا سكن له زنقة أو الجمة (ضيق عليه) قال أبو هريرة وأنتم ترون ذلك. أما المزنوق فتراه مائلا كذا لا يذكر الله، وأما الملجم ففاتح فاه لا يذكر الله عز وجل، تفرد به أحمد.

وقال أحمد أيضا حدثنا وكيع عن سفيان بن منصور عن ذر بن عبد الله الهدانى عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال يارسول الله إنى أحدث نفسى بالشئ لأن أخر من السماء أحب إلى من أن أتكلم به فقال النبى ﷺ : الله أكبر الحمد لله الذى رد كيده إلى الوسوسة ، ورواه أبو داود والنسائى عن حديث منصور زاد النسائى والأعمش كلاهما عن أبى ذر به ، (أى بهذا الاسناد) .

وقال البخارى حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة قال : قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ : يأتى الشيطان

أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته .

وهكذا رواه مسلم من حديث الليث ومن حديث الزهرى هشام بن عروة وكلاهما عن عروة به ، وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ (٢٠١) ﴾ [الأعراف : ٢٠١]

وقال تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ (٩٨) ﴾ [سورة المؤمنون : الآية ٩٧ـ ٩٨]

وقال تعالى :

﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠) ﴾ [سورة الأعراف : الآية ٢٠٠]

وقال تعالى :

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ (١٠٠) ﴾ [النحل : الآية ٩٨ ـ ١٠٠]

وروى الإمام أحمد وأهل السنن من حديث أبى المتوكل عن أبى سعيد قال: كان رسول الله ﷺ يقول : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه . (فهمزه الموتة وهو الخنق الذى هو الصرع، ونفخه : الكبر ، ونفثه : الشعر).

وثبت فى الصحيحين عن أنس أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل الخلاء قال: أعوذ بالله من الخبث والخبائث. (ذكر أن الشياطين وإناثهم) .

وقال أحمد حدثنا محمد بن عبيد حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عوان أن رسول الله ﷺ قال: لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشرب بشماله فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله وهذا على شرط الصحيحين بهذا الاسناد وهو فى الصحيح من غير هذا الوجه .

الشيطان يأكل ويشرب بشماله

وروى الإمام أحمد من حديث إسماعيل بن أبى حكيم عن عروة عن عائشة عن رسول الله ﷺ أنه قال : من أكل بشماله أكل معه الشيطان ومن شرب بشماله شرب معه الشيطان.

وقال الإمام أحمد حدثنا محمد بن جعفر أنبأنا شعبة عن أبى زياد الطحان سمعت أبا هريرة يقول عن النبى ﷺ أنه رأى رجلا يشرب قائما فقال له (قه) قال لم . قال : أيسرك أن يشرب معك الهر ، قال لا . قال : فإنه قد شرب معك من هو شر منه الشيطان . تفرد به أحمد من هذا الوجه . وقال أيضاً : حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهرى عن رجل عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لويعلم الذى يشرب وهو قائم ما فى بطنه لاستقاء".

ذكر الله عند دخول البيت

وقال الإمام أحمد حدثنا موسى حدثنا ابن لهيعة عن ابن الزبير أنه سأل جابر سمعت النبى ﷺ قال : "إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله حين يدخل وحين يطعم قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء ههنا . وإن دخل ولم يذكر اسم الله عند دخوله قال أدركتم المبيت ، وإن لم يذكر اسم الله عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء.

من فتاوى اللجنة الدائمة

مس الجن وعلاجه

س : هل الحديث التالي ليس بحجة على تمليك الجن سلطانا على البشر ؟

عن أبي السائب قال : «دخلنا على أبي سعيد الخدري فبينما نحن جلوس إذ سمعنا تحت سريره حركة فنظرنا فإذا حية فوثبت لأقتلها وأبو سعيد يصلي فأشار إلي أن أجلس فجلست فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال : أترى هذا البيت فقلت : نعم ، فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس . قال : فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ فقال له : «خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة» فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها بالرمح ليطعنها وأصابته غيرة فقالت له : أكفف عليك رمحك وأدخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني ، فدخل فإذا بحية منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركز في الدار فاضطربت عليه فما يدرى أيها كان أسرع موتا الحية أم الفتى ...إلخ. (رواه مسلم في الصحيح ، مشكاة المصابيح باب ما يحل أكله وما يحرم) .

جـ - أولا : الحديث صحيح من جهة سنده ومتنه . وثانيا : الناس خلق أبوهم آدم من طين ثم صار بشراً سوياً تناسل منه أولاده ، والجن خلقوا من نار ، ثم صاروا أحياء منهم الذكور ومنهم الإناث ، وكل من الجن والإنس قد أرسل إليهم النبي ﷺ ، فمنهم من آمن ومنهم من كفر ، والإنس قد يؤذي الإنسي ويضره ، والجن قد يؤذي الجني ، ومن نفى ذلك عن الجن وهو لم يحط علماً بأحوالهم فقد نفى ما ليس له به علم وخالف ما ورد فيهم من آيات القرآن ، فقد قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن

مَارِجٍ مِّن نَّارٍ (١٥) ﴾ [سورة الرحمن] ، وقال : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ﴾ [سورة المؤمنون] وخاطبهم الله تعالى كالإنس فى قوله ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٦) ﴾ [سورة الرحمن] ، وبقوله ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ (٣٣) ﴾ [سورة الرحمن]، وسخر سبحانه الجن على اختلاف حالهم لنبيه سليمان قال تعالى : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ (٣٨) ﴾ [سورة ص] ، وقال تعالى : ﴿ .... وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢) ﴾ [سورة سبأ] ، وقال : ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ (٨٢) ﴾ [سورة الأنبياء] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَن لاَّ يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٣٢) ﴾ [سورة الأحقاف]، وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١٢٨) وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٢٩) ﴾

[سورة الأنعام] ، وإقرأ الآيات من سورة الجن فى تفصيل أحوالهم وأعمالهم وجزاء من آمن منهم ومن كفر فلا عجب أن يتمكن جنى من إنس وأن يصيبه بأذى ، كما يتمكن الإنس من الجنى ويصيبه بما يضره إذا تمثل الجنى بصورة حيوان مثلاً ، كما فى الحديث المذكور فى السؤال ، وكما فى الحديث الذى رواه البخارى عن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن النبى ﷺ قال : إن عفريتاً من الجن تفلت على البارحة ليقطع على الصلاة فأمكننى الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخى سليمان ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٣٥)﴾ [سورة ص] ، فرده خائباً (١). وبالجملة فكل من الجن والإنس إما مؤمن وإما كافر ، وطيب أو خبيث ، ونافع لغيره أو مؤذ له ضار به وكل بإذن الله عز وجل كما تقدم .

وأخيراً فعالم الجن وأحوالهم غيبى بالنسبة للإنس لا يعلمون منها إلا ما جاء فى كتاب الله تعالى أو صح من سنة رسول الله ﷺ فيجب الإيمان بما ثبت فى ذلك بالكتاب والسنة دون استغراب أو استنكار والسكوت عما عداه ، لأن الخوض نفيا أو اثباتاً قول بغير علم وقد نهى الله تعالى عن ذلك بقوله سبحانه ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً (٣٦)﴾ [سورة الإسراء] ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء ،،

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيـــس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن عريان	عبد الرزاق عفيفى	عبد العزيز عبد الله ابن باز

(١) البخارى ١١٨/١ ، ١٢٦/٤ ، ٣١/٦ ، أحمد ٢٩٨/٢ .

اللجنة

منشور رقم ٤٠ ٨٠ ص ٨٨ ١ ج ١

س : أنا رجل كفيف البصر وساكن فى بيت وهذا البيت كل ليلة يجئنى جن يزورونى وأتخوف منهم والآن عندي مصحف وإذا جعلته على وجهى راحوا عني وقال بعض الناس ما يصح تجعل المصحف على وجهك آمل منكم إفادتى .

جـ ـ ينبغى لك أن تكثر من ذكر الله عند النوم وأن تقرأ آية الكرسى وسورة الإخلاص والمعوذتين وأن تستعيذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات صباحاً ومساءاً ، وتقول : باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم . ثلاث مرات صباحاً ومساءاً وتسلم إن شاء الله من شر الجن وغيرهم ، ولا ينبغى لك استعمال المصحف فى هذا الأمر على الوجه المذكور لما فى ذلك من الإهانة لكتاب الله وإرضاء الشياطين بذلك .

نسأل الله أن يعافيك وأن يعيذنا جميعاً من الشياطين وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٢ ٢ ٨١ ص ٨٩ ١ ج ١.

س : علاج الصرع عندنا فى مصر هو الذهاب إلى الكنيسة خاصة كنيسة مارى جرجس أو الذهاب إلى السحرة والدجالين الذين ينتشرون فى القرى وأحيانا يأتى بفائدة فهل هذا يجوز فعله مع العلم بأن الشخص المصروع إذا لم يسرعوا بعلاجه فأنه يهلك ويموت .

جـ ـ لا يجوز الذهاب إلى الكنيسة لعلاج الصرع ولا إلى السحرة ولا إلى الدجالين أما طرق العلاج المباح فيعالج بالرقى المشروعة مثل قراءة القرآن كسورة الفاتحة ، وقل هو الله أحد والمعوذتين وآية الكرسى وما ورد من الأذكار والأدعية الثابتة عن الرسول ﷺ ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٤٣٠٦ ص ٨٣ ج ١

س : يمرض الإنسان فيصبح يتكلم بكلام غير عادى فيقول الناس أنه مسوس بجن هل هذا صحيح أم لا ؟ ويأتون بحافظ القرآن فيقرأ عليه حتى يرجع إلى حالته العادية ، وكذلك فى الزفاف يربطون العريس بقراءة خاصة لا يستطيع أن يجامع زوجته أثناء دخوله هل هذا صحيح أم لا ؟ .

جـ ـ أولا : الجن صنف من مخلوقات الله ورد ذكرهم فى القرآن والسنة وهم مكلفون مؤمنهم فى الجنة وكافرهم فى النار . ومس الجن للإنس أمر معلوم من الواقع وتستعمل للعلاج من مسه الأدوية الشرعية من الدعاء والقراءة عليه بشئ من القرآن .

ثانيا : أما قراءة شئ فى ليلة الزفاف بحيث يكون العريس مربوطاً عن زوجته ليلة الزفاف أو عند العقد فلا يجامعها فهذا نوع من السحر ، والسحر محرم لا يجوز تعاطيه ، وقد ثبت النهى عن تعاطيه فى القرآن والسنة ، وأن حد الساحر القتل وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة

السؤال الأول من الفتوى رقم ٨ ١ ٦٦ ص ٨٤ ١

س : أنا أحد الإخوان والذى يسكن فى البادية وهو يسأل عن سؤال هذا هو نصه : يقول : إنه يسكن فى منزل فى البادية والذى ورثه من آبائه وأجداده السابقين والآن وفى هذه المدة الأخيرة وبالذات فى ، رمضان حدثت له فيه كارثه والذى يقول فيها قال بأنى من هذه الليلة وأنا أُرمى بالحجارة من داخل المنزل ومن خارجه وأنها يطفى على المصباح بدون أن أرى من يفعل بى هذا ومكثت على ذلك مدة ٤ أيام وأنا أعانى من هذه المصيبة فجئت إلى عشيرتى لعلهم يدلونى على شئ فأخبرتهم بهذا الخبر المفجع لكنهم ردوا على بقولهم أن هناك من هم أعداؤك هم يفعلون بك هذه الصنيعة الشنعاء وراحوا معى فلما جاء الليل وأظلم شاهدوا الذى قلت لهم وصدقونى على ما قلت لهم ، بعد هذا كله ألح على أهلى بالخروج من هذا المسكن ومبارحته .

السؤال : كيف يكون تفسيركم لهذه الكارثة والمصيبة ، ثم ما علاجها وما هو حكم الشريعة فى ذلك ؟

جـ ـ قد يكون هؤلاء نفر من شياطين الجن اعتدوا عليك وعبثوا بك لتخرج من البيت أو لمجرد العبث بك واللعب عليك وقد يكون منهم انتقاماً منك لإيذائك إياهم من حيث لا تعلم وعلى كل حال إلجأ إلى الله وتحصن بتلاوة كتاب الله فى البيت وقراءة آية الكرسى عندما تضطجع فى فراشك للنوم أو الراحة ، وتستعيذ بالله .

السحر من الشرك

بن ناصر السعدى تحت باب ما جاء فى السحر ، وقول الله تعالى : ﴿ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق﴾ وقوله : ﴿يؤمنون بالجبت والطاغوت﴾ قال عمر : «الجبت : السحر ، والطاغوت : الشيطان» .

وقال جابر : «الطواغيت : كهان ، كان ينزل عليهم الشيطان فى كل حى واحد، وعن أبى هريرة (رضى الله عنه) : أن رسول الله ﷺ قال : «اجتنبوا السبع الموبقات . قالوا : يا رسول الله وما هن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات.

وعن جندب مرفوعاً : «حد الساحر ضربة بالسيف» رواه الترمذى ، وقال الصحيح أنه موقوف ، وفى صحيح البخارى عن بجالة بن عبدة قال : كتب عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) : أن اقتلوا كل ساحر وساحرة ، قال : فقتلنا ثلاث سواحر ، وصح عن حفصة (رضى الله عنها) «إنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت ، وكذلك صح عن جندب .

وفيه مسائل .

أن الطاغوت قد يكون من الجن وقد يكون من الإنس . وأن الساحر يُقتل ـ وأنه لا يستتاب ـ وجود ذلك فى المسلمين على عهد عمر فكيف بعده .

بيان شئ من أنواع السحر

قال أحمد : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا عوف عن حبان ابن العلاء ، حدثنا قطن بن قبيصة عن أبيه أنه سمع النبى ﷺ قال : «إن الصيانة والطرق

والطيرة من الجبت» ، قال عوف العيافة زجر الطير، والطرق الخط بخط الأرض، والجبت قال الحسن رنة الشيطانة اسناده جيد . ولأبى داود والنسائى وابن حبان فى صحيحه المسن. منه .

وعن ابن عباس (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : «من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر ، زاد ما زاد . (رواه أبو داود ، وإسناده صحيح .

وللنسائى من حديث أبى هريرة : «من عقد عُقدة ثم نفث فيها فقد سحر ، ومن سحر فقد أشرك ، ومن تعلق شيئاً وكل إليه» .

وعن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : «ألا أنبئكم ما العضة ؟ هى النميمة القالة بين الناس» رواه مسلم .

ولهما عن ابن عمر (رضى الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال : إن من البيان لسحراً .

وفيه مسائل .

أن علم النجوم نوع من السحر ، أن العقد مع النفث من ذلك .

أن النميمة من ذلك ، وأن من ذلك بعض الفصاحة .

ما جاء فى الكهان ونحوهم

وروى مسلم فى صحيحه عن بعض أزواج النبى ﷺ : قال : من أتى عرافاً فسأله عن شئ فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً .

وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ . رواه أبو داود .

وللأربعة والحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما ، عن أبى هريرة : «من أتى عرافاً أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ، ولأبى يعلى بسند جيد عن ابن مسعود مثله موقوفاً .

وعن عمران بن حصين مرفوعاً : «ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ، ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ رواه البزار باسناد جيد ، ورواه الطبرانى باسناد حسن من حديث ابن عباس قوله «ومن أتى إلى آخره.

قال البغوى : «العراف الذى يدعى معرفه الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك . وقيل هو الكاهن ، والكاهن هو الذى يخبر عن المغيبات فى المستقبل ، وقيل هو الذى يخبر عما فى الضمير .

وقال أبو العباس من تيمية : العراف اسم الكاهن ، والمنجم والرمال ونحوهم ، ومن يتكلم فى معرفة الأمور بهذه الطرق .

وقال ابن عباس فى قوم يكتبون أبا جاد ، وينظرون فى النجوم ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق .

فيه مسائل

- أنه لا يجتمع تصديق الكاهن مع الإيمان بالقرآن .
- التصريح بأنه كفر ، وذكر الفرق بين الكاهن والعراف .

ما جاء فى النشرة

عن جابر «أن رسول الله ﷺ سُئل عن النشرة ؟ فقال : هى من عمل الشيطان . (رواه أحمد بسند جيد وأبو داود) وقال : سئل أحمد عنها ؟ فقال قال ابن مسعود ـ يكره هذا كله .

وفى البخارى عن قتادة ـ قلت لابن المسيب رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته أيحل عنه أو ينشر ؟ قال : لا بأس ؟ إنما يريدون به الإصلاح فأما ما ينفع فلم ينه عنه . انتهى .

وروى عن الحسن أنه قال : لا يحل السحر إلا ساحراً .

قال ابن القيم : النشرة حل السحر عن المسحور ، وهى نوعان .

حل سحر بسحر مثله وهو الذى من عمل الشيطان ، وعليه يحمل قول الحسن فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور . والثانى : النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة فهذا جائز.

السحر والشرك

وفيه إدخال السحر فى أبواب التوحيد أن كثيراً من أقسامه لا يتأتى إلا بالشرك والتوسل بالأرواح الشيطانية إلى مقاصد الساحر فلا يتم للعبد توحيد حتى بدع السحر كله قليله وكثيره ولهذا قرنه الشارع بالشرك ، فالسحر يدخل فى الشرك من جهتين :

من جهة ما فيه من استخدام الشياطين ومن التعلق بهم ، وربما تقرب إليهم بما يحبون ليقوموا بخدمته ومطلوبه .

ومن جهة ما فيه من دعوى علم الغيب ودعوى مشاركة الله فى علمه وسلوك الطرق المفضية إلى ذلك ، وذلك من شعب الشرك والكفر .

وفيه أيضا من التصرفات المحرمة ، والأفعال القبيحة كالقتل ، والتفريق بين المتحابين والصرف ، والعطف ، والسعى فى تغيير العقول ، وهذا من أفظع

المحرمات ، وذلك من الشرك ووسائله ولذلك يتعين قتل الساحر لشدة مضرته وافساده .

ومن أنواعه الواقعة فى كثير من الناس النميمة لمشاركتهم للسحر فى التفريق بين الناس وتغيير قلوب المتحابين وتلقيح الشرور ، فالسحر أنواع ودركات بعضها أقبح وأسفل من بعض .

وفيما جاء فى الكهان ونحوهم أى كل من يدعى علم الغيب بأى طريق من الطرق ، وذلك أن الله تعالى هو المنفرد بعلم الغيب ، فمن ادعى مشاركة فى شئ من ذلك بكهانة أو عرافة أو غيرها ، أو صدق من ادعى ذلك فقد جعل لله شريكا فيما هو من خصائصه ، وقد كذّب الله ورسوله . وكثير من الكهان المتعلقة بالشياطين لا تخلو من الشرك والتقرب إلى الوسائط التى تستعين بها على دعوى العلوم الغيبية ، فهو شرك من جهة دعوى مشاركة الله فى علمه الذى اختص به ومن جهة التقرب إلى غير الله .

وفيه إبعاد الشارع للخلق عن الخرافات المفسدة للأديان والعقول ، وعن النشرة وهو حل السحر عن المسحور ، ذكر فيه المصنف كلام ابن القيم فى التفصيل بين الجائز فيه والممنوع ، وفيه كفاية .

الحسد

اعلم أن الحسد أيضاً من نتائج الحقد ، والحقد من نتائج الغضب فهو فرع من فروعه والغضب أصل أصله ، ثم إن للحسد من الفروع الذميمة ما لا يكاد يحصى ، وقد ورد فى ذم الحسد خاصة أخبار كثيرة : قال رسول الله ﷺ الحسد يأكل الحسنات[1] ،كما تأكل النار الحطب ، وقال ﷺ فى النهى عن

(١) أخرجه أبو داود من حديث أبى هريرة وابن ماجة من حديث أنس.

الحسد وأسبابه وثمراته «لا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكنوا عباد الله إخوانا»(١) ، وقال أنس : «كنا يوماً جلوساً عند رسول الله ﷺ(٢) ، فقال : يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من أهل الجنة» ، قال فطلع رجل من الأنصار ينفض لحيته من وضوئه قد حمل نعليه في يده الشمال فسلم ، فلما كان الغد قال رسول الله ﷺ مثل ذلك فطلع ذلك الرجل ، وقاله في اليوم الثالث فطلع ذلك الرجل ، فلما قام النبي ﷺ تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له إني لاحيت أبي فاقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثا فإن رأيت أن تؤيني إليك حتى تمضي الثلاث فعلت ، فقال : نعم ، فبات عنده ثلاث ليال فلم يره يقوم من الليل شيئاً غير أنه إذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى ولم يقم إلا لصلاة الفجر ، قال : غير أني ما سمعته يقول إلا خيراً فلما مضت الثلاث وكنت أحتقر عمله قلت : يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدى غضب ولا هجرة ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا وكذا فأردت أن أعرف عملك فلم أرك تعمل عملاً كثيراً فما الذى بلغ بك ذلك ؟ فقال : ما هو إلا ما رأيت ، فلما وليت دعاني فقال: ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد على أحد من المسلمين في نفسي غشاً ولا حسداً على خير أعطاه الله إياه . قال عبد الله فقلت له هي التي بلغت وهي التي لا تطبق . وقال ﷺ ثلاث لا ينجو منهن أحد(٣) : الظن والطيرة والحسد ، وسأحدثكم بالمخرج من ذلك : إذا ظننت فلا تحقق ، وإذا تطيرت فامض ، وإذا

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواه أحمد باسناد صحيح على شرط الشيخين ، ورواه البزار وسمى الرجل في رواية له سعداً وفيها ابن لهيعة .

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الحسد من حديث أبي هريرة وفيه يعقوب ابن محمد الزهرة وموسى بن يعقوب الزمعي ضعفها الجمهور وللطبراني من حديث حارثة بن النعمان بنحوه .

موت فلا تبغ ، وقال ﷺ دب إليكم داء الأمم(1) قبلكم الحسد والبغضاء والبغضة هى الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن حالقة الدين ، والذى نفسى محمد بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا ألا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم أفشوا السلام بينكم ، وقال ﷺ «لا تظهر الشماتة(2) لأخيك فيعافيه الله ويبتليك .

بيان حقيقة الحسد وحكمه وأقسامه

اعلم أنه لا حسد إلا على نعمة فإذا أنعم الله على أخيك بنعمة فلك فيها حالتان :

الحالة الأولى : أن تكره تلك النعمة وتحب زوالها ، وهذه الحالة تسمى حسداً فالحسد حدة كراهة النعمة وحب زوالها عن المنعم عليه .

الحالة الثانية : أن لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ودوامها ولكن تشتهى لنفسك مثلها ، وهذه تسمى غبطة ، وقد تختص باسم المنافسة .

وقد تسمى المنافسة حسداً والحسد منافسة ويوضع أحد اللفظين موضع الآخر ، ولا حجر فى الأسامى بعد فهم المعانى .

فأما الأول فهو حرام بكل حال إلا نعمة أصابها فاجر أو كافر وهو يستعين بها على تهييج الفتنة وإفساد ذات البين فلا يضرك كراهتك لها ومحبتك لزوالها ، فإنك لا تحب زوالها من حيث هى نعمة بل من حيث هى آلة فساد ولو أمنت فساده لم يغمك بنعمته ، ويدل على تحريم الحسد الأخبار التى نقلناها وأن

---

(1) أخرجه الترمذى من حديث مولى الزبير عن الزبير .

(2) أخرجه الترمذى من حديث واثلة بابن الأشقع وقال حسن غريب وفى رواية ابن أبى الدنيا .

هذه الكراهة تسخط لقضاء الله فى تفضيل بعض عباده على بعض ، وذلك لا يجوز فيه ولا رخصة ، وأى معصية تزيد على كراهتك لراحة مسلم من غير أن يكون منه مضرة ، وإلى هذا أشار القرآن بقوله : ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠)﴾ [سورة آل عمران] ، وهذا الفرح شماته والحسد والشماته يتلازمان ، وقال تعالى : ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم .... (١٠٩)﴾ [سورة البقرة] فأخبر تعالى أن حبهم زوال نعمة الإيمان حسد ، وقال تعالى : ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً .... (٨٩)﴾ [سورة النساء] وذكر الله تعالى حسد أخو يوسف عليه السلام ، ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٨) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (٩)﴾ [سورة يوسف] فلما كرهوا حب أبيه له وساءهم ذلك وأحبوا زواله عنه غيبوه عنه ، وقال تعالى : ﴿... وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا ... (٩)﴾ [سورة الحشر] أى لا تضيق صدروهم به ولا يغتنمون فأثنى عليهم بعدم الحسد ، وقال تعالى فى معرض الإنكار : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ... (٥٤)﴾ [سورة النساء] وقال تعالى : ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ...(٢١٣)﴾ [سورة البقرة] قيل فى التفسير حسداً وقال تعالى : ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ...(١٤)﴾ [سورة الشورى] فأنزل الله العلم ليجمعهم ويؤلف بينهم

على طاعته ، وأمرهم أن يتألفوا بالعلم فتحاسدوا واختلفوا إذ أراد كل واحد منهم أن ينفرد بالرئاسة وقبول القول فرد بعضهم على بعض .

بيان الدواء الذى ينفى مرض الحسد عن القلب :

اعلم أن الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب ، ولا تداوى أمراض القلوب إلا بالعلم والعمل ، والعلم النافع لمرض الحسد هو أن تعرف تحقيقاً أن الحسد ضرر عليك فى الدنيا والدين . وأنه لا ضرر فيه على المحسود فى الدنيا والدين ، بل ينتفع به فيهما ، ومهما عرفت هذا عن بصيرة ولم تكن عدو نفسك وصديق عدوك فارقت الحسد لا محالة ، أما كونه ضرراً عليك فى الدين فهو إنك بالحسد سخطت قضاء الله تعالى ، وكرهت نعمته التى قسمها بين عباده ، وعدله الذى أقامه فى ملكه بخفى حكمته ، فاستنكرت ذلك واستبشعته وهذه جناية على صدقة التوحيد وقذى فى عين الإيمان ، وناهيك بها جناية على الدين ، وقد انضاف إلى ذلك أنك غششت رجلاً من المؤمنين وتركت نصيحته ، وفارقت أولياء الله وأنبياءه فى حبهم الخير لعباده وشاركت إبليس وسائر الكفار فى محبتهم للؤمنين البلايا وزوال النعم . وهذه خبائث فى القلب تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، وتمحوها كما يمحو الليل النهار ، وأما كونه ضرراً عليك فى الدنيا فهو أنك تتألم بحسدك فى الدنيا أو تتعذب به .

وأما أن الحسود ينتفع به الدين والدنيا فواضح ، أما منفعته فى الدين : فهو أنه مظلوم من جهتك لا سيما إذا أخرجه الحسد إلى القول والفعل بالغيبة والقدح فيه وهتك ستره وذكر مساويه إنك بذلك تهدى إليه حسناتك .

وأما منفعته فى الدنيا ففرح عدوك بنعمك وحسدك أعظم من فرحة بنعمته، فانظر كيف حسدك إبليس ففوت عليك ثواب الحب ، ثم لم يقنع به حتى بغض

إليك أخاك وحملك على الكراهة حتى أثمت وكيف لا وعساك تحاسد رجلاً من أهل العلم وتحب أن يخطى فى الدين وينكشف خطؤه ليفتضح ؟ وتحب أن يخرس لسانه حتى لا يتكلم أو يمرض حتى لا يعلم ولا يتكلم .

وأما العمل النافع فيه فهو أن يحكم الحسد فلكل ما يتقاضاه الحسد من قول أو فعل فينبغى أن يكلف نفسه نقيضه وقد عرفت من هذا أن لك فى أعدائك ثلاثة أحوال :

أحدها : أن تحب مسرتهم بطبعك ، وتكره حبك لذلك وميل قلبك إليه بعقلك وتمقت نفسك عليه وتود لو كانت لك حيلة فى إزالة ذلك الميل منك . وهذا معفو عنه قطعاً لأنه لا يدخل تحت الاختيار .

الثانى : أن تحب ذلك وتظهر الفرح بمسارته إما بلسانك أو بجوارحك ، فهذا هو الحسد المحظور قطعا .

الثالث : وهو بين الطرفين أن تحسد بالقلب من غير مقت لنفسك على حسدك ، ولكن تحفظ جوارحك عن طاعة الحسد فى مقتضاه ، وهذا فى محل الخلاف ، والظاهر أنه لا يخلو من أثم .

وأما المنافسة ، فليست بحرام بل هى إما واجبة وإما مندوبة وإما مباحة، وقد يستعمل لفظ الحسد يدل على المنافسة والمنافسة يدل على الحسد .

والمنافسة فى اللغة ـ مشتقة من النفاسة ، والذى يدل على إباحة المنافسة قوله تعالى : ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) ﴾ [سورة المطففين] وإنما المسابقة عند خوف الفوت وهو كالعبدين يتسابقان إلى خدمة مولاهما إذ يجزع كل واحد أن يسبقه صاحبه فيحظى عند مولاه بمنزلة لا يحظى هو بها ، وقد صرح رسول الله ﷺ بذلك فقال : لا حسد إلا فى اثنتين

«رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ، ورجل آتاه الله تعالى علماً فهو يعمل به ويعلمه الناس» وما من إنسان إلا هو يرى فوق نفسه جماعة من معارفه وأقرانه يجب مساواتهم ، ويكاد ينجر إلى الحسد المحظور إن لم يكن قوى الإيمان رزين التقوى . ومهما كان محركه خوف التفاوت وظهور نقصانه أولم يقدر هو أن يرتقى إلى مساواته بادراك النعمة ، وذلك لا رخصة فيه أصلا بل هو حرام سواء كان فى مقاصد الدين أو مقاصد الدنيا ، ولكن يعفى عنه فى ذلك ما لم يعمل به إن شاء الله تعالى ، وتكون كراهته لذلك من نفسه كفارة له فهذه حقيقة الحسد وأحكامه ، وقال ﷺ : ثلاث لا ينفك المؤمن عنهن : الحسد والظن والطيرة، ثم قال وله منهن مخرج : إذا حسدت فلا تبغ الحديث : أى إن وجدت فى قلبك شيئاً فلا تعمل به .

وأما مراتبه فأربع :

١ - أن يحب زوال النعمة عنه وإن كان ذلك لا ينتقل إليه وهذا غاية الخبث

٢ - أن يحب زوال النعمة إليه لرغبته فى تلك النعمة .

٣ - أن لا يشتهى عينها لنفسه بل يشتهى مثلها .

٤ - أن يشتهى لنفسه مثلها فإن لم تحصل فلا يحب زوالها عنه .

وهذا الأخير هو المعفو عنه إن كان فى الدنيا والمندوب إليه إن كان فى الدين ، والثانية فيها مذموم وغير مذموم ، والثانية أخف من الثالثة ، والأولى مذموم محصن ، وتسمية الرتبة حسداً فيه تجوز وتوسع ولكنه مذموم لقوله تعالى : ﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ﴾ فتمنيه لمثل ذلك غير مذموم وإما تمنية عين ذلك فهو مذموم .

بيان أسباب الحسد والمنافسة

١ - العداوة والبغضاء .

٢ - التعزز .

٣ - الكبر .

٤ - التعجب .

فالعداوة والبغضاء أشد أسباب الحسد - ﴿ ... وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ... (١١٩) ﴾ [سورة آل عمران] والتعزز أن يثقل عليه أن يترفع عليه غيره ، أما الكبر وهو أن يكون فى طبعه أن يتكبر عليه ويستصغره ويستخدمه ويتوقع منه الإنقياد له ، فإذا نال نعمة خاف أن لا يحتمل تكبره ، قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (٥٣) ﴾ [سورة الأنعام]

أما التعجب كما أخبر تعالى : ﴿ ما أنتم إلا بشر مثلنا فتعجبوا أن يفوز برتبة الرسالة بشر مثلهم فحسدوهم ﴾ .

السبب الخامس : الخوف من فوت المقاصد - وذلك يختص بمتزاحمين على مقصود واحد .

السبب السادس : حب الرئاسة وطلب الجاه لنفسه ، وذلك كالرجل الذى يريد أن يكون عديم النظر فى فن من الفنون .

السبب السابع : خبث النفس وشحها لعباد الله تعالى ، فإنك تجد من لا يشتغل برئاسة وتكبر ولا طلب مال إذا وصف عنده حسن حال عبد يشق عليه ذلك ، وإذا وصف له اضطراب أمور الناس فرح به ، فهو أبداً يحب الإدبار

لغيره ويبخل بنعة الله على عباده كأنهم يأخذون ذلك من ملكه وخزائنه ، ويقال البخيل من يبخل بمال نفسه والشحيح هو الذى يبخل بمال غيره ، وهذا ليس له سبب ظاهر إلا خبث فى النفس ورذالة فى الطبع عليه ونعت الجبلة ، ومعالجته شديدة لأن الحسد الثابت بسائر الأسباب أسبابه عارضة بتصور زوالها فيطمع فى إزالتها ، وهذا خبث فى الجبلة لا عن سبب عارض فتعسر إزالته .

بيان أن السبب فى كثرة الحسد بين الأمثال والأقران والأخوة وبنى العم والأقارب وتأكده وقلته فى غيرهم وضعفه :

اعلم أن الحسد إما يكثر بين قوم تكثر بينهم الأسباب التى ذكرناها ، ولذلك نرى العالم يحسد العالم دون العابد ، والعابد يحسد العابد دون العالم ، والتاجر يحسد التاجر ، بل الإسكاف يحسد الإسكاف ، ولا يحسد البزاز إلا سبب آخر سوى الإجتماع فى الحرفة ، ويحسد الرجل أخاه وابن عمه أكثر مما يحسد الأجانب .

فعليك إن كنت بصيراً وعلى نفسك مشفقاً أن تطلب نعمة لا زحمة فيها ولذة لا كدر لها ؟ ولا يوجد ذلك فى الدنيا إلا فى معرفة الله عز وجل ومعرفة صفاته وأفعاله وعجائب ملكوت السموات والأرض ، ولا ينال ذلك فى الآخرة إلا بهذه المعرفة أيضاً ، فإن كنت لا تشتاق إلى معرفة الله تعالى ولم تجد لذتها وفترعنها رأيك وضعفت فيها رغبتك فأنت فى ذلك معزور : إذا العنين لا يشتاق إلى لذة الوقاع والصبى لا يشتاق إلى لذة الملك ، فإن هذه لذات يختص بادراكها الرجال دون الصبيان والمخنثين ، فكذلك لذة المعرفة يختص بادراكها الرجال ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عنه ذكر الله ، ولا يشتاق إلى هذه اللذة غيرهم ، لأن الشوق بعد الذوق ، ومن لم يذق لم يعرف ، ومن لم يعرف لم يشتق ، ومن لم يشتق لم يطلب ومن لم يطلب لم يدرك ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ

لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦)﴾ [سورة الزخرف]

الحاجة إلى الاستعاذة منه ، لكثرة وقوعه ، ولأن تعيين المستعاذ منه أدل على الأعتناء بالاستعاذة ، والفاسق إذا وقب ، أى : الليل إذا اعتكر سواده وعم ظلامه كل شئ من قوله تعالى : ﴿إلى غسق الليل﴾ والتقييد بهذا الوقت لأن حدوث الشر فيه أكثر ، والتحرز منه أصعب وأعسر ، ومن أمثالهم : «الليل أخفى للويل» وقولهم أعذر من ليل ، إذ أن ستار يختفى فى ظلامه المجرمون والعابثون بالأمن ، وهو عون لأعدائك عليك ، وتفسير الفاسق إذا وقب بما ذكر هو المأثور عن ابن عباس ومجاهد ، وقيل معناه القمر إذا امتلأ نوراً ، على أن الغسق : الامتلاء ، ووقوبه : دخوله فى الكسوف واسوداده ، أو دخوله فى المحاق فى آخر الشهر والمنجمون يعدونه نحسا، ولذلك لا تشتغل السحرة بالسحر المورث للمرض إلا فى ذلك الوقت ، قيل هو المناسب لسبب النزول واستدل على تفسيره بالقمر بما أخرجه الإمام أحمد والترمذى والحاكم وصححه وغيرهم عن عائشة قالت : نظر رسول الله ﷺ يوماً إلى القمر لما طلع ، فقال : «يا عائشة : استعيذى بالله تعالى من شر هذا ، فإن هذا الغاسق إذا وقب» ، وقيل : الغاسق إذا وقب : الحية إذا لدغت ، وقيل : هو كل شر يعترى الإنسان ، والشر يوصف بالظلمة والسواد ، ووقوبه : هجومه ووقوعه .

٤ - ومن شر النفاثات فى العقد :

أى من شر السواحر اللاتى يعقدون عقداً وينفثن عليها ، والنفث : النفخ مع ريق ، قال الزمخشرى ، وقيل : هو شبه النفخ يكون فى الرقية ولا ريق معه، ورجح ابن القيم رأى الزمخشرى ، وروى البخارى وغيره أن رسول الله ﷺ ، سحر ، قيل : والذى سحره لبيد بن الأعصم وبناته ، فمرض النبى ﷺ فنزل جبريل بالمعوذتين ، وأخبره بموضع السحر ، ومن سحره ، وبم سحره ، فأرسل

ﷺ عليا والزبير وعماراً فنزحوا ماء البئر وهو كنقاعة الحناء ، ثم رفعوا راعونة البئر فأخرجوا أسنان المشط ومعها وتر قد عقر فيه احدى عشر عقدة مغرزة بالإبر ، فجاءوا بها النبى ﷺ فجعل يقرأ المعوذتين عليها ، فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ، ووجد عليه السلام خفة ، حتى انحلت العقدة الأخيرة عند تمام السورتين فقام النبى ﷺ كأنما نشط من عقال . (الآلوسى).

ونقل الماتريدى عن أبى بكر الأصم أنه قال : إن حديث السحر المروى هنا متروك ، لا يلزمه من صدق قول الكفرة : أنه عليه الصلاة والسلام مسحور ، وهو مخالف لنص القرآن الكريم - وقال الإمام المازرى : قد أنكر الحديث المبثوثة لأنه يحط من منصب النبوة ويشكك فيها ، وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع ، وأجيب بأن الحديث صحيح وغير معارض للنص ولا يلزم عليه حط منصب النبوة والتشكك فيها ، لأن الكفار أرادوا بمسحور أنه مجنون ، وحاشاه ، أومرادهم أن السحر أثر فيه وأن ما يأتيه من الوحى تخيلات السحر ، وهو كذب أيضا ، لأن الله عصمه فيما يتعلق بالرسالة .

تفسير سورة الفلق

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) ﴾ [الفلق : ١ - ٥]

المفردات :

أعوذ : التجئ وأعتصم .

الفلق : فعل بمعنى مفعول كقصص بمعنى (مقصوص) من فلق : شق وفرّق ، وهو يعم جميع الموجودات الممكنة ، وخص عرفاً بالصبح ، لأن الليل يفلق عنه ، ويقال فى المثل : هو أبين من فلق الصبح .

(وغاسق إذا وقب) ، أى : الليل إذا دخل ظلامه ، أو القمر إذا غاب .

(النفاثات فى العقد) : النساء السواحر ينفثن فى عقد الخيط حين يسحرون ، والنفاثات جمع .

نفاثة ، والنفث : النفخ مع ريق ، وقيل بدونه .

(حاسد) : هو الذى يتمنى زوال النعمة عن غيره .

التفسير :

١ - ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) ﴾

أى : قل يا محمد أعوذ وألوذ برب الفلق ، أى برب المخلوقات ، ومبدع الكائنات أو قل : اعتصم برب الصبح الذى ينجلى الليل عنه ، وعن ابن عباس : الفلق : الخلق .

وأخرج العوفي عنه أنه فسره بالصبح ، وعليه فتعليق العياذ باسم الرب المضاف إلى الفلق المنبئ عن النور عقيب الظلمة ، والسعة بعد الضيق هو عدة كريمة بإعاذة العائذ مما يتعوذ، وانجائه منه ، وتقوية لرجائه يذكر بعض نظائرة، ومزيد ترغيب له في المجد والاعتناء بقرع باب الإلتجاء إليه عز وجل .

وقيل إن تخصيص الفلق بالذكر لأنه أنموذج من يوم القيامة ، لأن من الناس من يغدو فيلقى وينال خيراً ، ومنهم من يجدما ما يضره ويكره .

وفي رواية عن ابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين أن الفلق : جُب في جهنم ، أو واد فيها .

٢ - ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢)﴾

أي : من شر الذي خلقه من الثقلين وغيرهما ، وقال بعض الأفاضل ، هو عام لكل شر في الدنيا والآخرة ، وشر الإنس والجن والشياطين ، وشر السباع والهوام ، وشر النار ، وشر الذنوب والهوس ، وشر النفس ، وشر العمل .

٣ - ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣)﴾

في هذا تخصيص لبعض الشرور بالذكر مع اندراجه فيما قبل ، لزيادة مساس حديث عائشة مبينة أن السحر إنما تسلط على جسده الشريف وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه واعتقاده. وأنكر بعضهم أصل السحر - ونفى حقيقته، وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها .

ومذهب أهل السنة وعلماء الأمة إثباته وهو أمر له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء ، لدلالة الكتاب والسنة على ذلك ولا يستنكره العقل .

قال الزمخشري : ومعنى الاستعاذة ﴿من شر النفاثات في العقد﴾ أن

يستعاذ من عملهم الذى هو صنعة السحر ، ومن أثمهن في ذلك ، وأن يستعاذ مما يصيب الله به من الشر عند نفثهن ويجوز أن يراد بالنفاثات ـ النساء الكيادات عن قوله تعالى : إن كيدكن عظيم تشبيها لكيدهن بالسحر والنفث فى العقد ، واللاتى يفتن الرجال بتعرضهن لهم وعرض محاسنهن عليهم، وقيل المراد من النفاثات فى العقد : من يمشى بين الناس بالنميمة ليقطعوا روابط المحبة ويبدءوا شمل المودة ، وتشبيه عملهم بالنقث وشبهت رابطة الوداد بالعقدة ، والعرب تسمى الارتباط الوثيق بين شيئين عقدة ، كا سمى الارتباط بين الزوجين (عقدة النكاح) .

٥ - ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾

أى : ونستعيذ بك ربنا من شر حاسد إذا حسد ، أى إذا أظهر فى نفسه من الحسد وعمل بمقتضاه بترتيب مقدمات الشر ومبادئ الإضرار بالمحسود قولاً وفعلاً ، ومن ذلك ما قيل : النظر إلى المحسود وتوجيه نفسه الخبيثة نحوه على وجه الغضب ، فإن نفس الحاسد حين تتكيف بكيفية خبيثة ربما تؤثر فى المحسود ، بحسب ضعفه وقوة نفس الحاسد ، وتؤثر شراً ربما يصل إلى حد الإهلاك ، ورب حاسد يؤذى بنظره مثل ما تؤذى بعض الحيات بنظرهن ، وذكروا أن الحاسد والعائن من يصيب الناس وتؤذيهم بالنظر إليهم يشتركان فى أن كلاً منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من تريد أذاه ، إلا أن العائن تتكيف نفسه عند مقابلة العين للمحسود والمعاينة له ، والحاسد قد يحصل حسده فى الغيبة والحضور ، وأيضا قد يعين ، أى (يصيب بعينه) من لا يقصد حسده من إنسان أو حيوان أو زرع .

والحسد : هو تمنى زوال النعمة عن الغير ، والحسد ممقوت عند الله وعند عباده ، ومن فعله ـ فقد آتى بابا من الكبائر ، ويطلق الحسد على الغبطة مجازاً ،

وكان ذلك شائعاً فى العرف الأول : وهى تمنى أن يكون له مثل ما لأخيه من النعمة من غير تمنى زوالها عن غيره ، وهذا لا بأس به إذا كان فى الخير ، ومن ذلك ما صح من قوله ﷺ : لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا وسلطه على هلكته فى الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويُعلمها للناس ، وإنما خص هؤلاء الثلاثة : الفاسق ، والنفاثات ، والحاسد بالنص على الاستعاذه منهن مع قوله تعالى : ﴿من شر ما خلق﴾ يشملهم - لأن كلا منهم يخفى أمره ويلحق الشر بالإنسان من حيث لا يعلم ، كأنما يغتال به ، ولذا قالوا : شر العداة المداجى الذى يكيدك من حيث لا تشعر .

سورة الناس

وهى مكية ، وآياتها ست ، وتُسمى مع ما قبلها بالمعوذتين - بكسر الواو.

جاء فى كتاب التفسير الوسيط ج ٦٠ ص ٢٠٥٩ طبعة الأميرية - مجمع البحوث العلمية .

مناسبتها لما قبلها : قيل : هذه السورة والتى قبلها (الفلق) نزلتا معاً ولذلك قرنتا مع ما اشتركتا فيه من التسمية بالمعوذتين ، ومن الافتتاح بـ (قل أعوذ).

مقا صد السورة :

فى السورة الكريمة أمر من الله لنبيه أن يلجأ إليه ويستعيذ به ، فهو خير من يُلجأ إليه ويستعاذ به : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ ﴾ ، ولذا فهو يستعين به لدفع شر عظيم ، يخفى على الناس إدراكهم ، لأنه يجينبهم من طريق شهواتهم وأهوائهم مستترا عن العيون أو ظاهراً لها ، مخفياً وسوسته بالمكر والخديعة ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝٦ ﴾

المفردات :

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ ﴾ : بمربيهم ومدبر أحوالهم .

﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ ﴾ : معبودهم الحق - (الوسواس) ، قال الزمخشرى : اسم مصدر بمعنى الوسوسة والمصدر بالكسر ، والوسوسة صوت الحلى ، والهمس الخفى ، ثم استعمل فى الخطرة المؤذية ، وأريد به هذا الشيطان سمى بفعله مبالغة كأنه نفس الوسوسة .

﴿ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ﴾ :(الخناس) : صيغة مبالغة ، أو نسبة ، أى : الذى عادته أن يخنس ويتوارى ويتأخر إذا ذكر الله من الخنوس : وهو الرجوع والاختفاء .

التفسير :

١ - ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ ﴾

أمر الله - سبحانه وتعالى - رسوله ﷺ أن يستعين برب الناس ومالك أمورهم ومربيهم بإفاضته ما يصلحهم ودفعه ما يضرهم .

٢ - ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ ﴾

عطف بيان جئ به لبيان أن تربيته - تعالى - إياهم ليست بطريقة تربية سائر الملاك لما تحت أيديهم من مماليكم ، بل بطريق الملك الكامل ، والتصرف الكلى والسلطان القاهر ، وكذا قوله تعالى .

٣ - ﴿ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ ﴾

فإنه لبيان أن ملكه - تعالى - ليس بمجرد الاستيلاء عليهم ، والقيام بتدبير

أمورهم ، والتولى لترتيب مبادئ حفظهم وحمايتهم ، كما هو قصارى الملوك ، بل هو بطريق العبودية المؤسسة على الألوهية المقتضية للقدرة التامة على التصريف الكامل فيهم : إحياء وإماتة ، وإيجاداً وإعداماً ، وذكر القاضى أن فى النظم الجليل إشعاراً بمراتب الناظر المتوجه لمعرفة خالقه : فإنه يعلم أولاً بما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة أن له رباً .

ثم يتغلغل فى النظر حتى يتحقق أنه ـ سبحانه ـ غنى عن الكل ، وذات كل شئ له ، ومصارف أمره منه ، فهو الملك الحق ، ثم يستدل بهذا النظر على أنه المستحق للعبادة لا غيره ، وإنما قال : رب الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، وهو رب كل شئ وملك كل شئ وإله كل شئ ، لأن الناس الذين أخطأوا فى صفاته وضلوا عن الطريق السوى ، فجعلوا لهم أرباباً ينسبون إليها بعض النعم ولجأون إليها فى دفع النقم ، ولم يكتف بإظهار المضاف إليه الذى هو الناس مرة واحدة ، بل كرر لمزيد الكشف والإيضاح والتقرير والتشريف بالإضافة ، وقيل : لا تكرار، فإنه يجوز أن يراد بالعام بعض أفراده (الناس الأول بمعنى الأجنة والأطفال المحتاجين للتربية ، و (الناس) الثانى : المراد بهم الكهول والشبان لأنهم المحتاجون إلى من يسوسهم ، و (الناس) الثالث : الشيوخ المتعبدون المتوجهون إلى الله عز وجل .

٤ - ﴿ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ﴾

بيان للمستعاذ منه ، أى ألجأ إليك رب الناس وملكهم وإلههم ومعبودهم أن تجنبنا وتحفظنا من شر الشيطان الموسوس للناس ، الكثير الخنوس والإختفاء ، لأنه يأتى من ناحية الباطل فلا يستطيع مقاومة الحق ـ إذا صدمه ، ولكنه يذهب بالنفس إلى أسوأ مصير إذا انجرت مع وسوسته ، وإنساقت معه إلى تحقيق ما خطر بالبال .

والمراد الاستعاذة من جميع شروره المؤثرة على البدن والنفس ، وعد من شره - كما ورد فى صحيح البخارى - أنه يعقد على قافية رأس العبد إذا هو نام ثلاث عقد ، مراده بذلك منعه من اليقظة للعبادة ، وبعضهم عد منه التخبط ، إذ الحق عند أهل السنة ، أن التخبط قد يكون من مس الشيطان ، والخناس : المتوارى المختفى المتأخر ، إذا ذكر الله - عز وجل - أمسك عن الوسوسة إلى أن تسنح له فرصة أخرى ، أخرج الحاكم وصححه ، وابن المنذر وغيره : عن ابن عباس قال : ما من مولود يولد إلا على قلبه الوسواس ، فإذا عقل فذكر الله خنس ، فإذا غفل وسوس ، فلذلك سمي الوسواس الخناس ، ولقد وصف الله هذا الوسواس الخناس بقوله :

٥ - ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) ﴾ :

أى : الذى يلقى فى صدور الناس ما يصرفهم عن سبيل الحق والخير والرشاد ويدعوها إلى الشر والفساد ، قيل : أريد بصدور الناس : قلوبهم ، وإنما جعلت الوسوسة فى صدور ، لأنه عهد فى كلام العرب أن الخواطر فى القلب ، والقلب مما حواه الصدر عندهم ، ألا تراهم يقولون : إن الشك فى صدرك ويجيش فى صدرى وما الشك إلا فى نفسه وعقله وقلبه .

قال بعضهم : إن الشيطان يدخل الصدر ، فيلقى منه ما يريد القاءه إلى القلب ، ويوصله إليه ، ولا مانع عقلاً من دخوله فى جوف الإنسان ، وقد ورد السمع به فوجب قبوله ، والإيمان به ، ومن ذلك قوله ﷺ : «إن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم ، ومن الناس من حمل ذلك على التمثيل .

٦ - ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) ﴾ :

هذه الآية الكريمة بيان للذى يوسوس على أن لموسوس نوعان : إنسى

وجنى كما قال تعالى : ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ﴾ .

وعن أبى ذر (رضى الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال له : يا أبا ذر : تعوذ بالله من شياطين الإنس والجن ، رواه الإمام أحمد من حديث طويل ، أو (من الجنة والناس) يتصل بـ (يوسوس) ومن (   ) لابتداء الغاية ، أى : يوسوس الموسوس فى صدور الموسوس إليهم من جهة الجن أنهم ينفعون أو يضرون ، ومن جهة الناس أن المنجمين والكهان يعلمون الغيب .

وقد بدعت السورة بطلب الاستعاذة برب الناس ، ومن كان ربهم فهو القادر على دفع أغواء الشيطان ووسوسته ، وقد أرشد فى هذه السورة إلى الاستعاذة به ـ تعالى شأنه ـ كما أرشد إليها فى الفاتحة ، للإشارة إلى أن ملاك الأمر كله : هو التوجه إلى الله وحده والإخلاص له فى القول والعمل ، والالتجاء إليه فيما لا قدره لنا على دفعه والله أعلم .

ما يقوله عند الجماع

روى البخارى ومسلم عن ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ من طرق كثيرة عن النبى ﷺ قال : لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال «بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره» وفى روية للبخارى لم سضره شيطان أبداً .

الأذان فى أذن المولود

فى سنن أبى داود والترمذى وغيرهما عن أبى رافع ـ رضى الله عنه ـ مولى رسول الله ﷺ قال : رأيت رسول الله ﷺ أذن فى أذن الحسين بن على حين ولدته فاطمة بالصلاة . (قال الترمذى : حديث حسن صحيح) .

وفى كتاب ابن السنى عن الحسين بن على - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ من ولد له مولود فأذن فى أذنه اليمنى ، وأقام فى أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان . (قال الترمذى : حديث حسن صحيح) .

قلت هذان الحديثان يروان على من ينكر تأثير الشيطان على الرضع والصبيان ، وقد جاءتنى سيدة تشكو أن طفلها التى ولد منذ يومين لا يلتقم الثدى فقرأت عليها رقية فالتقم ابنها الثدى بفضل الله ، وهذه الرقية ستجدها أخى القارئ فى موضعها من الكتاب إن شاء الله .

علاج السحر

ومما يؤكد أن الحالة هى عمل أو سحر ... إن حدث فى جلسة الفحص والتعارف الأولى أن المريض بكى بكاءاً شديداً لا إرادياً أو حضر الجن وأخبر أنه خادم سحر وأنه مكلف بعمل ما ، أو وجدنا بعد فترة العلاج الأولى أن الشفاء يتحقق بنسبة ضعيفة أو أن التحسن فى الحالة تحسن بطئ ، أو أن المريض فى شك فى أنه سحر نتيجة أنه رأى عملاً معيناً بعينه أوشك فى شخص ما لسبب أو لآخر .

فى هذه الحالة تكون فى حالة شك أن الحالة قد تكون سحراً : وللتأكد نقرأ عليه آيات إبطال سحر كل آية سبع مرات ، فإن زاد فى البكاء فهى إذن حالة سحر ، وهذه هى آيات إبطال السحر :

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (١٢٢) ﴾ [سورة الأعراف]

﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) ﴾ [سورة يونس]

﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ (٦٩) ﴾ [سورة طه]

تكتب الآيات الآتية بالتكرار المذكور بحبر طاهر على طبق صينى أبيض أو زجاج ويذاب فى ماء يكفى للشرب والاغتسال للمسحور وهى :

سورة الفاتحة (مرة واحدة) - بسم الله الرحمن الرحيم (٣ مرات) - آية الكرسى (٣ مرات) - آيات إبطال السحر (مرة واحدة) - سورة الفرقان الآية ٢٣ - وأخر سورة المؤمنون (٣ مرات) - سورة الزلزلة (مرتين) - سورة الإخلاص (٣ مرات) - المعوذتين (٣ مرات) .

ويكرر هذا العمل (٣ مرات) على ثلاثة أيام متوالية ، على أن يلقى بالماء المتبقي من الاغتسال - كما قلنا - فى مكان طاهر بعيداً عن دورة المياه وما يؤدى إليها ، ويفضل أن يرش الماء فى أركان البيت الذى يسكنه المسحور .

علاج سحر التفريق

تقرأ الرقية الآتية :

سورة الفاتحة - سورة البقرة من الآية ١ إلى ٥ سبع مرات - سورة البقرة الآية ١٠٢ - وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الآيات ٦٣ ، ١٦٤ سورة البقرة - آية الكرسى الآية ٢٨٥ : ٢٨٦ - سورة آل عمران من الآية ١٨ - ١٩ - سورة الأعراف من الآية ٥٤ : ٥٩ - سورة الأعراف من الآية ١١٧:

١٢٢ ـ سورة يونس من الآية ٨١ : ٨٢ ، ويكرر قوله تعالى إن الله سيبطله ـ سورة طه الآية ٦٩ ـ سورة المؤمنون من الآية ١١٥ : ١١٨ ـ سورة الصافات من الآية ١ : ١٠ ـ سورة الأحقاف من الآية ٢٩ : ٣٢ ـ سورة الرحمن من الآية ٣٣ : ٣٦ ـ سورة الحشر من الآية ٢١ : ٢٤ ـ سورة الجن من الآية ١ : ٩ ـ سورة الإخلاص ـ سورة الفلق ـ سورة الناس .

آيات الإيذاء :

آية الكرسي ـ سورة الرعد ـ سورة يس ـ سورة الصافات ـ سورة الدخان ـ سورة الجاثية ـ سورة الرحمن ـ سورة الواقعة (٢١ ـ ٢٤) ـ سورة الحشر ـ سورة الملك ـ سورة الجن ـ سورة البروج ـ سورة الطارق ـ سورة الأعلى ـ سورة الغاشية ـ سورة الزلزلة ـ سورة القارعة ـ سورة الهمزة ـ سورة الكافرون ـ سورة الإخلاص ـ سورة الفلق ـ سورة الناس .

آيات العذاب :

آية الكرسي ـ سورة النساء (١٦٧ ـ ١٧٣) ـ سورة المائدة (٣٣ ـ ٣٤) ـ سورة الأنفال (١٢) ـ سورة الحجر (١٦ ـ ١٨) ـ سورة الإسراء (١١٠ ـ ١١١) ـ سورة الأنبياء (٧٠) ـ سورة الحج (١٩ ـ ٢٢) ـ سورة النور (٣٩) ـ سورة الفرقان (٢٣) ـ سورة الصافات (٩٨) ـ سورة غافر (٧٨) ـ سورة فصلت (٤٤) ـ سورة الدخان (٤٣ ـ ٥٠) ـ سورة الجاثية (٧ ـ ٨) ـ سورة الأحقاف (٢٩ ـ ٣٤) ـ سورة الرحمن (٣٢ ـ ٣٦) .

سور العلاج التي تسمع بشرائط :

يتم الاستماع أثناء العلاج إلى السور الآتية مسجلة على شرائط حسب ترتيبها في المصحف بواسطة سماعتين على الأذنين بذراع ثلاث ساعات تقريبا .

يستمع إلى شريط كل يوم ، سورة الفاتحة ـ سورة البقرة ـ سورة آل عمران ـ سورة الأنعام ـ سورة هود ـ سورة الكهف ـ سورة الحجر ـ سورة السجدة ـ سورة الأحزاب ـ سورة يس ـ سورة الصافات ـ سورة فصلت ـ سورة الدخان ـ سورة الفتح ـ سورة الحجرات ـ سورة ق ـ سورة الذاريات ـ سورة الرحمن ـ سورة الحشر ـ سورة الصف ـ سورة الجمعة ـ سورة المنافقون ـ سورة الملك ـ سورة المعارج ـ سورة الجن ـ سورة التكوثر ـ سورة الانفطار ـ سورة البروج ـ سورة الطارق ـ سورة الأعلى ـ سورة الغاشية ـ سورة الفجر ـ سورة البلد ـ سورة الزلزلة ـ سورة القارعة ـ سورة الهمزة ـ سورة الكافرون ـ سورة المسد ـ سورة الإخلاص ـ سورة الفلق ـ سورة الناس.

ويُفضل أن توضع عصّابة على العينين ، وإذا رأى المريض حيوانا يحترق أو يتألم فى المنام فمعنى ذلك أن الشيطان الذى يسبب الآلام يتعذب .

باختصار شديد السحر هو لون من ألوان استخدام الشيطان وتسخيره والتعاقد معه، ولا يتم ذلك إلا بالكفر البين الذى ليس له توبة، وفيه يكلف الشيطان بأداء مهام شريرة معينة مرتبطة بمكان معين أو زمان معين أو تجاه حدث معين أو شخص معين ، أو كان هناك تهيؤ أو تخيل لتنفيذ أمر معين فيه لإيذاء .

كيف يعرف أن الشخص مسحور أو غير مسحور :

١ – بمكان معين ـ كأن يشعر الشخص ـ مثلاً يضيق واختناق وأكتئاب كلما تواجد فى مكان معين .

٢ – زمان معين : كأن تنتاب الإنسان حالات ضيق شديد أو ألم معين فى أوقات محددة صباحا أو مساء أو فى الليالى القمرية أو غير ذلك ، بمعنى أن يرتبط هذا الألم أو الضيق بوقت معين .

٣ – أو حدث معين : كمسائل عدم التوفيق فى إتمام الزواج أو عدم التوفيق فى نجاح الأعمال بطريقة متكررة واضحة وغير عادية ، وعدم إتمام الجماع بين الرجل وزوجه بأى شكل من الأشكال ، كأن يمنع الرجل عن زوجه إما بالربط أو القذف السريع أو غير ذلك أو يكون المنع من المرأة وهو ما يقابل الرجل فى الربط ويسمى عند المرأة (التغوير) وفيه لا يجد الرجل مكان الجماع عند المرأة ، وتشعر المرأة فى هذه الحالة بنفور شديد من الرجل أو من عملية الجماع نفسها ، وكذلك مسائل نزيف المرأة من الفرج ونزيف الأنف والذى ليس لهما سبب عضوى معروف أو أى أمور أخري تكون تجاه حدث معين .

٤ – تجاه شخص معين : وفيه تنعدم إرادة إنسان تجاه إنسانة مثلاً أو العكس ويكون انعدام الإرادة هذه إما السبب أى الكراهية وإما الإيجاب ... أى الحب.

ويقتاد الإنسان بعاطفته دون فكر أو عقل ولو عارض حكم العقل سلوكه ، وهذا يدل على أنه عمل أو سحر .

٥ – إن كان هناك تهيئ وتخييل : كأن يرى شخص مثلاً زوجته على شكل غير طبيعى أو العكس ولا يتفق الآخرون حوله على هذه الرؤية ويكون هذا المنظر منفراً أو مخيفاً أو مثيرا أو غير ذلك مما شابه .

فإن وجود بند من بنود التعريف الخمسة السابقة أو أكثر، دل ذلك على أن هذا الإيذاء عمل أو سحر ، ويتضح من التعريف أيضا أن هناك هدفاً شيطانياً ألا وهو موضوع العمل أو السحر المعقود له وأن ذلك كان لشخص معين .

والسحر عموما أشد من المس ... لأن المس ما هو إلا شيطان يقوم بايذاء إنسان دون تكليف من أحد . أما السحر فإن الشيطان يكون مكلفاً من قبل

شيطان آخر أقوى منه بتنفيذ هذه الايذاء ، فإن لم ينفذ هذا التكليف فإنه يقتل قتلة بشعة أمام زملائه الذين هم من أمثاله ليكون عبرة لهم فى الإيذاء حتى لا يتراجعوا عن المهام الشريرة المكلفين بها من قبل الساحر أو من قبل كبيرهم تلبية لأمر الساحر ، ولذلك فإن علاج السحر يحتاج صبراً أكثر وبرنامجاً أطول.

آيات الرقية

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ [الفاتحة : ١ - ٧]

﴿ الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) ﴾ [سورة البقرة] .

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) ﴾ [سورة البقرة]

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ

أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾ [آية الكرسي ـ سورة البقرة] .

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦) ﴾ [سورة البقرة] .

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) ﴾ [سورة آل عمران] .

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) ﴾ [سورة الأعراف].

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦) وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧) وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١١٨) ﴾ [سورة المؤمنون]

﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [سورة الصافات]

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الحشر]

﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا ﴿٣﴾ ﴾ [سورة الجن]

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [سورة الإخلاص]

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ [سورة الفلق]

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ

والنّاس ﴿٦﴾ [سورة الناس]

ولهذه الرقية أثر على الجن ، فإما أن يخرج إن كان ضعيفا ، أو يتألم فيظهر على الجسم أمراض صراخ أو رعشة أو محاولة للهرب تغميض العينين ، ومن أهم هذه الأعراض شخوص العينين ، وهذا يعنى حضور الجن ، وتلاحظ درجة الحالة فإن كانت الأولى أو الثانية أو الثالثة فإنه فى هذه الحالات تتم مخاطبة الجن بثبات ... كأنك تخاطب إنساناً مخطئاً ظالماً لنفسه ولغيره ، فيتم تعارفك عليه. أولاً تسأل عن اسمه وديانته وسبب دخول الجسم؟ وهل هو مكلف من ساحر. ولون الأذى الذى يسببه بالجسد؟ ثم يأتى بعد ذلك دور الإرشاد وبيان حرمة ما يصنع وتخويفه من عذاب الله وإصلاح ما وقع ... هذا إن قال أنه مسلم، فإن كان غير مسلم فيعرض عليه الإسلام وحجة الإسلام ، فإن أسلم فبها وإن رفض فلا إكراه ، ثم يؤمر فى كل الحالات بالخروج من غير أذى ، ولا يسمح له بالخروج من العين أو الإبط أو البطن ولكن من أصبع اليد أو القدم .

ويتأكد من خروج بإعادة قراءة الرقية وبعض آيات التعذيب فتزول أعراض الإصابة ويشعر المريض براحة فورية لم يكن يشعربها من قبل .

فإن رفض الخروج فيمكن أن يضرب على الأكتاف والأرداف والأطراف وعلى جانبى العنق، مع مراعاة حالة المريض الجسمانية ، وكذلك مراعاة حضور الجن من عدمه حتى لا يقع الضرب على الإنس .

فإن استمر رفضه الخروج ، أو لم تكن الحالة من الدرجات الثلاث المذكورة بأن كانت الدرجة الرابعة ... تقرأ عليه السور الآتية :

آية الكرسى ـ سورة الرعد ـ سورة يس ـ سورة الصافات ـ سورة الدخان ـ سورة الجاثية ـ سورة الرحمن ـ سورة الواقعة ـ الآيات ٢١ : ٢٤ سورة

الحشر - سورة الملك - سورة لجن - سورة البروج - سورة الطارق - سورة الأعلى - سورة الغاشية - سورة الزلزلة - سورة القارعة - سورة الهمزة - سورة الكافرون - سورة الإخلاص - سورة الفلق - سورة اناس .

ثم تقرأ آيات العذاب وهى :

آية الكرسى - ١٦٧ : ١٧٣ سورة النساء - سورة المائدة (٣٣ : ٣٤) - سورة الحجر (١٦:١٨) - سورة الإسراء (١١٠:١١١) - سورة الأنبياء (٧٠) - سورة الحج (١٩:٢٢) - سورة النور (٣٩) - سورة الفرقان (٢٣) - سورة الصافات (٩٨) - سورة غافر (٧٨) - سورة فصلت (٤٤) - سورة الدخان (٤٣:٥٠) - سورة الجاثية (٧ : ٨) - سورة الأحقاف (٢٩ : ٣٤) - سورة الرحمن (٣٣ : ٣٦) .

فإن استجاب فبها ، وإن لم يستجب فتقرأ آيات الرقية وآيات الشفاء وسورة يس ، وآيات التعذيب فى الماء ويغتسل المريض بهذا الماء اغتسالاً كاملاً لمدة أسبوع على الأقل كل يوم بلا إنقطاع ، ويراعى إلقاء الماء بعد الاغتسال بعيداً عن دورة المياه .

كيفية القراءة :

توضع اليد اليمنى فى الماء أثناء القراءة ويكون الفم قريبا من سطح الماء.

آيات الشفاء (ست آيات)

١ - ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [سورة التوبة] .

٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [سورة يونس] .

٣ - ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩)﴾ [سورة النحل] .

٤ - ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا (٨٢)﴾ [سورة الإسراء] .

٥ - ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠)﴾ [سورة الشعراء] .

٦ - ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ (٤٤)﴾ [سورة فصلت].

دحض مفتريات منكرى العلاج بالقرآن

أولاً : دخول الجن بدن الإنسان : يقول الله تعالى :

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ .... (٢٧٥)﴾ [سورة البقرة].

قال أبو جعفر بن جرير فى تفسير هذه الآية : إن الشيطان يخنق الإنسان فيصرعه «من المس» يعنى بالجنون ـ وقال ابن كثير : أى لا يقومون من قبورهم إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له ـ وقال القرطبى فى تفسيره: أن فى هذه الآية دليل على فساد انكار من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم من فعل الطبائع وأن الشيطان لا يسلك فى الإنسان ولا يكون منه مس ، وكلام المفسرين فى هذا المعنى كثيرة من إراده وجده .

ويقول شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله فى كتابه «إيضاح الدلالة فى

عموم الرسالة للثقلين» الموجود فى مجموع الفتاوى جـ ١٩ ص ٩ إلى ص ٦٥ ما نصه بعد كلام سبق .. ولهذا أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائى وأبى بكر الرازى وغيرهما دخول الجن فى بدن المصروع ولم ينكروا وجود الجن ، قال عبد الله ابن الإمام أحمد قلت لأبى أن أقواما يقولون إن الجن لا يدخل بدن المصروع، فقال يا بنى يكذبون هوذا يتكلم عن لسانه وهذا الذى قاله أمر مشهور فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لايعرف معناه ويضرب على بدنه ضرباً عظيما لو ضرب به جمل لأثر به أثراً عظيماً والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذى يقوله وقد يجر المصروع غير المصروع ويجر البساط الذى يجلس عليه ويحول الآلات وينقل من مكان إلى مكان ويجرى غير ذلك من الأمور من شاهدها أفاد علماً ضرورياً بأن الناطق على لسان الإنس المحرك لهذه الأجسام جن آخر غير الإنسان ، وليس فى أئمة المسلمين من ينكر دخول الجن بدن المصروع ومن ينكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك فقد كذب على الشرع وليس فى الأدلة الشرعية ما ينفى ذلك .

هل عالج الرسول ﷺ حالات بها إيذاءات شيطانية ؟ وكيف ؟

نعم ، عن أبى كعب قال : كنت عند النبى ﷺ فجاءه أعرابى فقال : يا نبى الله إن لى أخا به وجع قال ، وما وجعه ؟ قال : به لمم . قال : فائتنى به ، قال فوضعه بين يديه فعوذه النبى ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وهاتان الآيان «وإلهكم إله واحد» وآية الكرسى وثلاثة آيات من أخر سورة البقرة وآية من آل عمران شهد الله أنه لا إله إلا هو وآية الأعراف «أن ربكم الله» وآخر أية من المؤمنون «فتعالى الله الملك الحق» ، وآية من سورة الجن «وأنه تعالى جد ربنا» وعشرة آيات من سورة الصافات ، وثلاثة آيات من سورة

الحشر والإخلاص والمعوذتين ، فقام الرجل كأنه لم يشك قط .

قال الهيثمى : رواه عبد الله بن أحمد رقية أبو جناب وهو ضعيف ، وقد وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح ومجمع الزوائد (٥/١١٥).

ثم ذكر أحاديث أخرى للإمام أحمد والهيثمى فى المجمع والطبرانى .

كيف يدخل الجنى فى بدن الإنسى ؟ وأين يستقر ؟

الجن ريح وجسم الإنسان به مسام ولذلك يمكن للجنى أن يدخل من أى مكان فى جسم الإنسان والدليل على أن الجن ريح ، قوله تعالى :

﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ (١٥) ﴾ [سورة الرحمن]

ويقول ابن عباس : من طرف اللهب وطرف اللهب هو الهواء الساخن الخارج من النار. وعندما يدخل الجنى فى بدن الإنس يتوجه مباشرة إلى المخ وعن طريق المخ يستطيع أن يؤثر على أى عضو من أعضاء الإنسان من مركزه فى المخ ، وقد أثبتت البحوث الطبية أن مرضى الصرع لديهم ذبذبات أثيرية غريبة مستقرة فى المخ ، ولقد أخبر كثير من الجن أنهم مستقرون فى المخ .

وقد قال أحدهم أنه يستطيع أن يؤثر على أى عضو من أعضاء هذا الإنسان .

يقول الشيخ وحيد عبد السلام بالى : وقلت مرة للجنى أمسك هذا الذراع فمد ذراعه فقام ثلاثة من الشباب الأقوياء ليثنوا هذا الذراع فلم يستطيع فقلت له أتركه فتركه فصار كما كان .

أعراض مس الجن للإنس :

مرض مس الجن للإنس كغيره من الأمراض له أعراضه الخاصة به ولكن يجب التنبيه على أن هناك لبساً بينه وبين بعض الأمراض العضوية فقد جاءتني مريضة فقلت لها : «ما الذي يؤلمك ؟ فقالت : رجلي فقط فظننت أنه روماتيزم ، ولكن قلت نقرأ عليها القرآن تأكيداً ، فما ه إلا أن نطق عليها جني وأخبرني بأنه يمسك رجليها فأمرته أن يخرج طاعة لله فخرج فقامت المرأة وقد ذهب ما بها من ألم والفضل لله وحده .

ومعرفة الأمراض أمر مهم بالنسبة للمعالجج وهذه الأعراض تنقسم إلى قسمين : أعراض في المنام وأعراض في اليقظة ،

فالأمراض التي في المنام هي :

١ – الأرق .

٢ – القلق .

٣ – الكوابيس .

٤ – الأحلام المفزعة .

٥ – رؤية الحيوانات في المنام .

٦ – القرض على الأنياب في المنام .

٧ – الضحك أو البكاء أو الصراخ في المنام .

٨ – التأوه في المنام .

٩ – أن يقوم ويمشي وهو نائم .

١٠ – أن يرى أنه سيسقط من مكان عال .

١١ – أن يرى نفسه فى مقبرة أو مزبلة أو طريق موحش .

١٢ – أن يرى أناساً بصفات غريبة كالطول المفرط أو القصر المفرط أو أناساً سوداً .

١٣ – أن يرى أشباحاً فى منامه .

الأعراض فى اليقظة :

١ – الصراع الدائم دون سبب طبى .

٢ – الصدود عن ذكر الله وعن الصلاة والطاعات .

٣ – الشرود .

٤ – الخمول والكسل .

٥ – الصرع .

٦ – ألم فى عضو من الأعضاء عجز الطب البشرى عن علاجه .

أنواع المس :

١ – مس كلى : وهو أن يمس الجن الجسد كله كمن تحدث له تشنجات عصبية .

٢ – مس جزئى : وهو أن يمسك عضواً واحداً كالذراع أو الرجل أو اللسان .

٣ – مس دائم : وهو أن يستمر الجنى فى جسده مدة طويلة .

٤ – مس طائف : وهو لا يستغرق أكثر من دقائق كالكوابيس .

صفات العلاج :

لا يتسنى لأى إنسان أن يعالج المصروع ولذا يجب أن يتصف المعالج بالصفات الآتية :

١ – أن يكون على عقيدة السلف الصالح .

٢ – أن يكون محققا للتوحيد الخالص فى قوله وعمله .

٣ – أن يكون معتقداً أن لكلام الله تأثيراً على الجن والشياطين .

٤ – أن يكون عالماً بأحوال الجن والشياطين .

٥ – أن يكون عالماً بمداخل الشيطان .

٦ – يستحب للمعالج أن يكون متزوجاً .

٧ – أن يكون مجتنباً للمحرمات التى يستطيل الشيطان بها على الإنسان

٨ – أن يكون موالياً بالطاعات .

٩ – أن يكون ملازماً لذكر الله .

١٠ – أن يخلص النية فى المعالجة .

١١ – أن يكون متحصنا ضد الشيطان بالأذكار والدعوات وقراءة القرآن.

كيفية العلاج

تتكون من ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : مرحلة ما قبل العلاج :

١ – تهيئة الجو الصحيح فتقوم بإخراج الصور من البيت الذى تعالج فيه حتى يتسنى للملائكة أن تدخله .

٢ – إخراج ما مع المريض من حجاب أو تميمة وحرقها .

٣ – خلو المكان من غناء أو مزمار .

٤ – خلو المكان من مخالفة شرعية كرجل يلبس ذهباً أو امرأة متبرجة .

٥ – إعطء المريض وأهله درساً فى العقيدة تنزع تعلق قلوبهم بغير الله .

٦ – إذا كانت الحالة واضحة كأن نطق الجنى على لسانها فلا داعى للتشخيص .

٧ – تأمر المرأة بالاحتشام وتعالجها فى وجود أحد محارمها وتستعيذ بالله .

المرحلة الثانية : العلاج :

١ – تضع يدك على رأس المريض وتقرأ الرقية فى أذنه بترتيل .

٢ – معرفة حضور الجنى :

أ – تغميض العينين ، أو شخوصها ، أو طرف العينين طرفا شديداً، أو تضع اليدين على العينين .

ب – رعشة شديدة فى الجسد أو رعشة خفيفة فى الأطراف .

ج – انتفاضة شديدة .

د – صياح وصراخ .

هـ – التصريح باسمه .

٣ – ثم تبدأ فى مخاطبته بهذه الأسئلة :

ما اسمك ؟ ... وما ديانتك ؟ ... ما سبب دخولك فى هذا الجسد ؟ ... هل

معك غيرك على هذا الجسد ؟ ... هل تعمل مع ساحر ؟ .

٤ – كيف تتعامل مع الجنى المسلم ؟

تستخدم معه أسلوب الترغيب والترهيب وتعامله حسب سبب دخوله ، فإن كان سبب دخوله ظلم الإنس له نعرفه أن الإنس لم يره ومن لا يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة ، وإن كان سبب دخوله عشق الإنس تبين له حرمة ذلك وجزاء من يفعله يوم القيامة وتخوفه من عذاب الله وعقابه . فإن استجاب وخرج فالحمد لله ولكن قبل أن يخرج لابد أن يعاهد الله ويردد وراءك هذا العهد عاهدت الله تعالى أن أخرج من هذا الجسد ولا أعود إليه مرة ولا إلى أحد من المسلمين وإن نكثت فى عهدى فعلى لعنة الله والملائكة والناس أجمعين اللهم إن كنت صادقاً فسهل علىّ خروجى وإن كنتُ كاذباً فمكن المؤمنين منى والله على ما أقول شهيد .

٥ – ثم تقول له من أين ستخرج ؟

فإن قال لك من عينه أو من حنجرته أو من بطنه فقل له لا ولكن أخرج من فمه أو من أنفه أو من أذنه أو من أصابع يديه أو رجليه وتقول له : بعد أن تجمع نفسك من الجسد وقبل أن تخرج قل : السلام عليكم .

٦ – بعد أن يخرج تأكد من ذلك لأن الجن فيهم كذب كثير إلا من عصم الله فلابد أن تقرأ عليه الرقية مرة أخرى فإن تأثر الإنسان بالقرآن كأن ترتعد أطرافه فاعلم أن الجنى مازال فى الجسد ،

كيف تتعامل مع الجنى غير المسلم ؟

١ – تعرض عليه الإسلام .

٢ – إن أحد على الكفر فلا إكراه ولكن تأمره بالخروج فإن أحد فلابد من

التهديد ويمكن أن تستخدم الضرب ، ولكن لا يحل لأحد أن يستعمل الضرب إلا إذا كان ذا خبرة تؤهله بأن يجزم بأن الضرب ينزل على الجنى لأن هناك نوعاً من الجن يهرب عند الضرب فينزل الضرب على الإنسى فيشعر به والضرب يكون على الأكتاف والأرداف والأطراف .

تلاوة السورة التى تؤذى الجن كآية الكرسى وسورة يس والصافات والدخان والجن وأخر سورة الحشر والهمزة والأعلى .

المرحلة الثالثة : مرحلة ما بعد العلاج :

وهذه مرحلة حرجة لأن الإنسى فيها معرض لرجوع الجنى له مرة أخرى ولهذا تأمره بالآتى :

١ – المحافظة على صلاة الجماعة .

٢ – عدم سماع الموسيقى والأغانى .

٣ – الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسى .

٤ – حجاب المرأة .

٥ – البسملة قبل كل شئ .

٦ – عدم النوم وحده ـ سماع سورة البقرة .

الطرق المحرمة فى إخراج الجنى :

١ – طريقة الزار ـ وهى محرمة شرعاً .

٢ – طريقة الاسترضاء ـ يقوم المعالج باسترضاء الجنى الصارع فيلبى له جميع طلباته .

٣ – طريقة الاستعانة ـ يقوم المعالج بالاستعانة بالجن .

٤ – طريقة الإقسام ـ يقوم الساحر بالاقسام على الجنى الصارع بسيده.

٥ – طريقة سجن الجنى الصارع ـ يقوم الساحر بالتقرب إلى رؤساء القبيلة بأنوا ع من الشرك لحبس الجنى الصارع .

٦ – طريقة تعذيب الجنى وقتله ـ هذه الطريقة يستخدم فيها الساحر أعمالاً شركية .

٧ – طريقة حرق الجنى الصارع ـ باستخدام الطلاسم السحرية .

نصائح للوقاية من الصرع :

١ – المحافظة على الأذكار النبوية .

٢ – إذا قفزت من مكان عال فسم الله .

٣ – إذا ألقيت ماء ساخناً فسم الله .

٤ – لا تؤذ كلباً أو قطة .

٥ – لا تنم وحدك وإلا فعليك بالوضوء والأذكار .

٦ – إذا دخلت حجرة مظلمة «فسم الله» .

٧ – لا تتبول أو تتبرز فى جحر .

٨ – لا تقتل حية فى البيت إلا بعد أن تنذرها ثلاثا إلا ذا الطفتين (خطان على ظهر الحية) أو البتراء. (قصيدة الذيل)

٩ – لا تتوغل وحدك فى الصحراء بالليل .

١٠ – إذا رميت شيئاً ثقيلا على الأرض فسم الله .

ثالثا : الأدلة العقلية :

يقول الشيخ محمد الجامع : إذا كان الجن أجساماً لطيفة لم يمتنع عقلاً ولا نقلا سلوكهم فى أبدان بنى آدم فإن اللطيف يسلك فى الكثيف كالهواء مثلاً فإنه يدخل فى أبداننا ، وكالنار تسلك فى الجمر ، وكالكهرباء تسلك فى الأسلاك، بل وكالماء فى الأتربة والرمال والثياب مع أنه ليس في اللطافة كالهواء والكهرباء. قال : وقد وقف أهل الحق موقف التسليم للنصوص المخبرة بدخول الجن أجساد الإنس ، وقد بلغت من الكثرة مبلغاً لا يصح الإنصراف عنه إلى إنكار المنكرين وهذيانهم فإن الوحى الصادق قد أنبأنا هذا ، إن الإيمان له يقتضيه دون ما تأويل سخيف يخرج بالنصوص عن صراطها إلى تعريجات لا يسلم معها إسلام ولا ينعقد بها اعتقاد صحيح ، هو الإيمان المجزى المنجى من نار الخلود فى الآخرة .

قال : ووقائع سلوك الجن فى أجساد الإنس كثيرة مشاهدة لا تكاد وتحصى لكثرتها فمنكر ذلك مصطدم بالواقع المشاهد وإنه لينادى ببطلان قوله .

قال القاضى عبد الجبار : «إذا صح مادللنا عليه من رقة أجسامهم وأنهم كالهواء ، لم يمتنع دخولهم فى أبداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذى هو الروح فى أبداننا من التمزق والتخلخل ، ولا يؤدى ذلك إلى اجتماع الجواهر فى حيز واحد ، لأنها لا تجتمع إلا عن طريق المجاورة ، لا على سبيل الحلول ، وإنما تدخل فى أجسامنا ، كما يدخل الجسم الرقيق فى الظروف .

أقوال العلماء :

١ - وقد سبق أن ذكرنا كلام أئمة التفسير كالطبرى ، والقرطبى ، وابن كثير ، والألوسى .

٢ - ذكر الاشعرى فى مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون إن الجنى يدخل فى بدن المصروع كما قال تعالى ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ (٢٧٥)﴾ [البقرة].

٣ - قال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لأبى : إن أقواماً يزعمون أن الجنى لا يدخل في بدن الإنس ، فقال : يابنى يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه .

٤ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية : «وجود الجن ثابت بالقرآن والسنة واتفاق سلف الأمة ، وكذلك دخول الجنى في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة ، وهو أمر سلمود محسوس عن تدبره ، يدخل فى المصروع ، ويتكلم بكلام لا يعرفه ، بل لا يدى به ، بل يُضرب ضرباً لو ضربه جمل لمات ، ولا يحس به المصروع وقوله تعالى : ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾، وقوله ﷺ : إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم وغير ذلك يصدقه.

٥ - قال ابن القيم الصرع صرعان : صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة .

٦ - قال ابن حزم : وصح أن الشيطان يمس الإنسان الذى يسلطه الله عليه مساً كما جاء فى القرآن، يثير به من طبائعه السوداء - والأبخرة المتصاعدة إلى الدماغ كما يخبر به عن نفسه كل مصروع ، بلا خلاف منهم ، فيحدث الله عز وجل له الصرع والتخبط حينئذ كما نشاهده ، وهذا هو نص القرآن ، وما توجبه المشاهدة .

٧ - قال عمرو بن عبيد : المنكر لدخول الجن فى أبدان الإنس دهرى .

٨ - قال القاضى بدر الدين الشبلى : قد ورد السمع بسلوكهم - أى الجن - فى الإنس .

موقف الأطباء من الصرع :

١ – يقول الدكتور جيمس هايسلون في كتابه عن المس : إنه تأثير خارق للعادة تؤثر به شخصية واعية خارجية في عقل وشخص وجسمه ولا يمكن إنكار مكنة حدوث المس .

٢ – ويروى بعض الأطباء كالدكتور كارل ويتلاند أن الجنون قد ينشأ من استحواذ روح خبيث على الشخص المريض فتحدث اضطراباً واختلالاً في اهتزازاته .

٣ – وممن أقرأ أيضا بوقوع الصرع من الأرواح الخبيثة وأن الطب قد عجز عن علاجه الدكتور باور أستاذ الأمراض العصبية في جامعة مينا بوليس بأمريكا ، والدكتور الكسيس كاريل الحائز على جائزة نوبل في الطب والجراحة.

٤ – ويقول الدكتور أحمد الصباحي عوض الله : الصرع النفسي والمس الروحي هو فعل الأرواح الخبيثة الأرضية ، وعلاجه يكون بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الخبيثة فتدفع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها وذلك بطريق الأبرار .

مشروعية علاج الصرع :

١ – قد تحدثنا عن علاج النبي ﷺ للصرع .

٢ – ولقد عالج عبد الله بن مسعود المصروع بقراءة القرآن وأقره النبي ﷺ على ذلك .

أسباب مس الجن للإنس :

١ – عشق الجن للإنس أو عشق الجنية للإنس .

٢ – ظلم الإنسى للجنى بصب ماء ساخن عليه أو الوقوع عليه من مكان غير ذلك وغير ذلك .

الصرع حقيقته وعلاجه

تعريف الصرع :

الصرع عبارة عن اختلال يصيب الإنسان فى عقله ، بحيث لا يعى المصاب ما يقول ، فلا يستطيع أن يربط بين ما قاله وما سيقوله ويصاب صاحبه بفقدان الذاكرة نتيجة إختلال فى أعصاب المخ ويصاحب هذا الاختلال العقلى اختلال فى حركات المصروع فيتخبط فى حركاته وتصرفاته ، فلا يستطيع أن يتحكم فى سيره وقد يفقد القدرة على تقدير الخطوات المتزنة بقدميه أو حساب المسافة الصحيحة لها .

ومن مظاهر الصرع عملية التخبط فى الأقوال والأفعال والفكر[(١)] .

تعريف الحافظ[(٢)] ابن حجر للصرع :

«هى عملية تمنع الأعضاء الرئيسية عن انفعالها منعاً غير تام وسببه ريح غليظة تنحبس فى منافذ الدماغ ، أو بخار ردئ يرتفع إليه من بعض الأعضاء وقد يتبعه تشنج فى الأعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصباً بل يسقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة ، وقد يكون الصرع من الجن ، ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم ، إما لاستحسان بعض الصور إلا نسية وإما إيقاع الأذى به .

والأول هو الذى يذكره الأطباء ويذكرون علاجه ، والثانى يجحده كثير

---

(١) انظر عالم الجن فى ضوء الكتاب والسنة / ٢٥٢ .

(٢) فتح البارى (١٠ / ١١٤) .

منهم وبعضهم يثبته ولا يعرف له علاجا إلا بمقاومة الأرواح الخيرة العلوية لتندفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها .

الأدلة على إثبات الصرع :

أولا : من القرآن :

قال تعالى : ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ .... (٢٧٥)﴾ [سورة البقرة].،

قال الإمام القرطبى[(١)] : «فى هذه الآية دليل على فساد من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع ، وأن الشيطان لا يسلك فى الإنسان ولا يكون منه مس .

قال الإمام الطبرى[(٢)] فى تفسير هذه الآية : «حدثنى بشر ، قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة : أن ربا الجاهلية : يبيع إلى أجل مسمى ، فإذا أوصل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاده وأخر عنه فقال جل ثناؤه للذين يربون الربا الذى وصفنا صفته فى الدنيا ، لا يقومون فى الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ، يعنى بذلك يتخبله الشيطان فى الدنيا فيصرعه من المس ، يعنى الجنون .

قال الحافظ ابن كثير ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ .... (٢٧٥)﴾ [سورة البقرة]. أى لا يقومون إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له ، وذلك أنه يقوم قياما منكراً .

---

(١) تفسير القرطبى (٣٥٥/٢).

(٢) تفسير الطبرى (١٠١/٣) .

قال الألوسى(١) :

إن الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا قياما كقيام المصروع من الدنيا ، والتخبط تفعل بمعنى فعل وأجله ضرب متعال على أنحاء مختلفة ... وقوله تعالى: ﴿من المس﴾ أى الجنون يقال مُس الرجل ممسوس : إذا جُن ، وأصله اللمس باليد وسحر به لأن الشيطان قد يمس الرجل أخلاطه مستعدة للفساد فتفسد ويحدث الجنون .

الأدلة من السنة :

١ - عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة ذات الرقاع حتى إذا كنا بحرة واقم عرضت أمرأة بدوية بابن لها فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله هذا ابنى قد غلبنى عليه الشيطان فقال : أدنيه منى ، فأدنته منه قال افتحى فمه ففتحه فبصق فيه رسول الله ﷺ ثم قال : اخسأ عدو الله وأنا رسول الله » قالها ثلاث مرات ثم قال : «شأنك بابنك ليس عليه فلن يعد إليه شئ مما كان يصيبه ، قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار باختصار وفيه عبد الحكيم بن سفيان ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه أحد ، وبقية رجاله ثقات .

٢ - عن ابن عباس أن امرأة جاءت بولدها إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ﷺ أن به لما أنه يأخذه عند طعامنا فيفسد علينا طعامنا فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا له فثغ ثغة فخرج من فيّه مثل الجر والأسود فسعى. رواه أحمد والدرامى، وقال الهيثمى : وفيه فرقد السبخى وثقه ابن معين والعجلى ضعفه غيرهما .

---

(١) تفسير الآلوسى ج١ .

٣ - عن ابن مسعود (رضى الله عنه) قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل فى الصلاة يقول : «اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه ، قال : فهمزه الموتة، ونفثه الشعر ، ونفخه الكبرياء ، رواه الحاكم وصححه ووافقة الذهبى، ورواه أبو داود (٢٠٦/١) والترمذى (١٥٣/١) والنسائى من حديث أبى سعيد الخدرى .

والموتة : من الجنون والصرع يعترى الإنسان ، فإذا أفاق عاد إليه عقله كالنائم والسكران .

قال ابن كثير : فهمزه : الموته وهو الخنق الذى هو الصرع ، قلت وقد ذكر صاحب كتاب وقاية الإنسان ثلاث عشرة حديثاً فى هذا الباب .

الرقى بالقرآن والمعوذات

فى كتاب الطب باب «الرقى بالقرآن والمعوذات».

عن عائشة رضى الله عنها قالت : «أن النبى ﷺ كان ينفث على نفسه - فى المرض الذى مات فيه - بالمعوذات فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن ، وأمسح بيده لبركتها .

قوله بالقرآن والمعوذات هو من عطف الخاص على العام ، لأن بالمعوذات سورة الفلق ، والناس ، والإخلاص ، فيكون من باب التغليب . والمراد الفلق والناس وكل ما ورد من التعويذ فى القرآن كقوله قال تعالى : وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، وقد أخرج الترمذى وحسنه والنسائى من حديث أبى سعيد «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذات فأخذ بها وترك ماسواها وهذا لا يدل على المنع من التعوذ بغير هاتين السورتين ، بل على الأولوية .

ففى صحيح مسلم من حديث عوف بن مالك قال : «كنا نرقى فى الجاهلية» فقلنا يا رسول الله كيف ترى فى ذلك ؟ فقال : أعرضوا على رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك ... وله من حديث جابر «نهى رسول الله ﷺ عن الرقى ، فجاء آل عمرو بن حزم فقالوا : يا رسول الله إنه كانت عندنا رقية نرقى بها من العقرب ، قال : فعرضوا عليه ، فقال : ما أرى بأساً من استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه ، وقد تمسك قوم بهذا العموم فأجازوا كل رقية جربت منفعتها ولو لم يعقل معناها ، ولكن الحديث أنه مهما كان من الرقى يؤدى إلى الشرك يمنع ، وما لا يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدى إلى الشرك فيمتنع احتياطاً ، والشرط الآخر لابد منه ، وقال لا تجوز الرقية إلا من العين واللدغة ، وأُصيب بأن معنى الحصر فيه أنها أصل ما يحتاج إلى الرقية ، فيلتحق بالعين جواز رقية من به خبل أو مس ونحو ذلك لاشتراكها فى كونها تنشأ عن أحوال شيطانية من إنسى أو جنى.

رقية العين

عن عائشة رضى الله عنها قالت : أمرنى رسول الله ﷺ أن أسترقى من العين .

العين حق

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : أن النبى ﷺ قال : العين حق ، ونهى عن الوشم .

قوله باب السحر ، وقول الله تعالى : ﴿ولكن الشياطين كفروا يعلمون السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد

حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ، ويتعلمن ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ﴾ وقوله تعالى: ﴿ ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾ وقوله تعالى : ﴿ أفتأتون السحر وأنتم تبصرون ﴾ وقوله تعالى : ﴿ يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ﴾ وقوله تعالى ﴿ ومن شر النفاثات فى العقد ﴾ والنفاثات السواحر .

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : سحر رسول الله ﷺ رجل من بنى زريق يُقال له لبيد بن الأعصم ، حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشئ ومافعله، حتى إذا كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندى ، لكنه دعا ودعا ثم قال : يا عائشة أشعرت أن الله أفتانى فيما استفتيته فيه ؟ أتانى رجلان ، فقعد أحدهما عند رأسى ، والآخر عند رجلى ، فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل ؟ فقال: مطبوب . قال : من طبه ؟ قال لبيد بن الأعصم . قال : فى أى شئ ؟ قال : فى مُشط ومشاطة ، وجف طلع نخلة ذكر ، قال : فأين هو ؟ قال : فى بئر ذروان ، فأتاها رسول الله ﷺ فى ناس من أصحابه ، فجاء فقال : يا عائشة كأن ماءها نُقاعة الحناء ، وكأن رؤوس نخلها رؤس الشياطين ، قلت يا رسول الله أفلا استخرجته ؟ قال : قد عافانى الله ، فكرهت أن أثير على الناس فيه شراً ، فأمر بها فدفنت تابعة أبو أسامة وأبو ضمرة وابن أبى الزناد عن هشام ، وقال الليث وابن عيينة عن هشام «فى مشط ومشاطة» ، ويقال المشاطة ما يخرج من الشعر إذا مشط ، والمشاطة من مشاطة الكتان .

قوله «باب السحر» قال الراغب وغيره : السحر يطلق على معان : أحدها

ما لطف ودق ، ومنه سحرت الصبى خادعته واستملته ، وكل من استمال شيئاً فقد سحره ومنه ، اطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس ، ومنه قول الأطباء : الطبيعة ساحرة ، ومنه قوله تعالى : ﴿بل نحن قوم مسحورون﴾ أى مصروفون عن المعرفة ، ومنه حديث «إن من البيان لسحرا» الثانى ما يقع بخداع وتخيلات لا حقيقة لها ، نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الأبصار عما يتعاطاه نجفة يده ، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى : ﴿يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾ وقوله تعالى : ﴿سحر أعين الناس﴾ ، وقد يستعين فى ذلك بما يكون فيه من خاصية كالحجر الذى يجذب الحديد المسمى المغناطيس الثالث : ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب إليهم ، وإلى ذلك الإشارة بقوله: ﴿ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾ الرابع : ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانيتها بزعمهم ، قال ابن حزم : ومنه ما يوجد الطلسمات كالطابع المنقوش فيه صورة عقرب فى وقت كون القمر فى العقرب فينفع امساكه من لدغة العقرب، وكالمشاهد ببعض بلاد الغرب ـ وهى سرقسطة فإنها لا يدخلها ثعبان قط إلا إذا كان بغير إرادته ، وقد يجمع بعضهم بين الأمرين الأخيرين كالاستعانة بالشياطين ومخاطبة الكواكب فيكون ذلك أقوى بزعمهم ، قال أبو بكر الرازى فى الأحكام له : كان أهل بابل قوماً صائبين يعبدون الكواكب ويسمونها آلهة ويعتقدون أنها الفعالة لكل ما فى العالم ، وعملوا أوثانا على أسمائها ، ولكل واحد هيكل فيه صنمه يتقرب إليه بما يوافقه بزعمهم من أدعية وبخور ، وهم الذين بعث إليهم إبراهيم عليه السلام وكانت علومهم أحكام النجوم ، ومع ذلك فكان السحرة منهم يستعملون سائر وجوه السحر وينسبونها إلى فعل الكواكب لئلا يبحث عنها وينكشف تمويههم انتهى ، ثم السحر يطلق ويراد به الآلة التى يسحر بها ، ويطلق ويراد به فعل السحر والآلة

تارة تكون معنى من المعاني فقط كالرقي والنفث في العقد ، وتارة تكون بالمسوسات كتصوير الصورة على صورة المسحور ، وتارة يجمع الأمرين الحسي والمعنى وهو أرجح ، واختلف في السحر فقيل هو تخييل فقط ولا حقيقة له وهذا اختبار أبي جعفر الاسترابادي من الشافعية وأبي بكر الرازي من الحنفية ، وابن حزم الظاهري وطائفة ، وقال النووي : والصحيح أن له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ، ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة انتهى .

ولكن محل النزاع هل يقع بالسحرا نقل عين أولا ؟ فمن قال إنه تخييل فقط منع ذلك ، ومن قال إن له حقيقة اختلفوا هل له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعاً من الأمراض أو ينتهي ، إلى الإمالة بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا وعكسه ، فالذي عليه الجمهور هو الأول ، وذهبت طائفة قليلة إلى الثاني، فإن كان بالنظر إلى القدرة الإلهية فمسلم ، وإن كان بالنظر إلى الواقع فهو محل الخلاف ، فإن كثيراً ممن يدعى ذلك لا يستطيع إقامة البرهان عليه ، ونقل الخطابي أن قوماً أنكروا السحر مطلقا وكأنه عنى القائلين بأنه تخييل فقط وإلا فهي مكابرة .

وقال المازري : جمهور العلماء على إثبات السحر ، ولأن العقل لا ينكر أن الله قد يخرق العادة عن نطق الساحر بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو مزج بين قوى على ترتيب مخصوص ، ونظير ذلك ما يقع من حذاق الأطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعاً ، وقيل لا يزيد تأثير السحر على ما ذكر الله تعالى في قوله ﴿يفرقون به بين المرء وزوجه﴾ لكون المقام تهويل ، فلو جاز أن يقع به أكثر من ذلك لذكره .

قال المازرى : والصحيح من جهة العقل أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك. قال والآية ليست نصاً فى منع الزيادة ، ولو قلنا أنها ظاهرة فى ذلك ، ثم قال : والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة أن السحر يكون بمعاناة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد ، والكرامة لا تحتاج إلى ذلك بل إنما تقع غالباً اتفاقاً ، وأما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدى ، ونقل إمام الحرمين الإجماع على أن السحر لا يظهر إلا من فاسق ، وأن الكرامة لا تظهر على فاسق ، ونقل النووى فى زيادات الروضة عن المتولى نحو ذلك، وينبغى أن يعتبر بحال من تقع الخارق منه ، فارق كان متمسكا بالشريعة متجنباً للموبقات فالذى يظهر على يده من الخوارق كرامة ، وإلا فهو سحر ، لأنه ينشأ عن أحد أنواعه كإعانة الشياطين .

وقال القرطبى : السحر حيل صناعية يتوصل إليها بالاكتساب ، غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها آحاد الناس ، ومادته الوقوف على خواص الأشياء والعلم بوجود تركيبها وأوقاته ، وأكثره تخييلات بغير حقيقة وإيهامات بغير ثبوت فيعظم عند من لا يعرف ذلك . كما قال تعالى عن سحرة فرعون «وجاءوا بسحر عظيم» مع أن حبالهم وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالا وعصياً . ثم قال : والحق أن لبعض أصناف السحر تأثير فى القلوب كالحب والبغض وإلقاء الخير والشر ، وفى الأبدان بالألم والسقم ، وإنما المنكور أن الجماد ينقلب حيوانا أو عكسه بسحر الساحر ونحو ذلك .

قوله تعالى : ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ... الآية ، كذا للأكثر وساق فى رواية إلى قوله من خلاق ، وفى هذه الآية بيان أصل السحر الذى يعمل به اليهود ، ثم هو مما وضعته الشياطين على سليمان بن داود عليه السلام ، ومما أنزل على هاروت وماروت بأرض بابل ، والثانى متقدم العهد على لأن قصة هاروت وماروت كانت من قبل نوح عليه السلام على ما ذكر ابن

إسحاق وغيره وكان السحر موجوداً فى زمن نوح إذ أخبر الله عن قوم نوح أنهم زعموا أنه ساحر ، وكان السحر أيضاً فاشيا فى قوم فرعون وكل ذلك قبل سليمان واختلف فى المراد بالآية فقيل إن سليمان كان جمع كتب السحر والكهانة فدفنها تحت كرسيه فلم يكن أحد من الشياطين يستطيع أن يدنو من الكرسى ، فلما مات سليمان وذهبت العلماء الذين يعرفون الأمر جاءهم شيطان فى صورة إنسان فقال لليهود : هل أدلكم على كنز لا نظير له ؟ قالوا : نعم ، قال : فاحفروا تحت الكرسى ، فحفروا وهو متنح عنهم ـ فوجدوا تلك الكتب ، فقال لهم : إن سليمان كان يضبط الإنس والجن بهذا ، ففشا فيهم أن سليمان كان ساحراً ، فلما نزل القرآن بذكر سليمان فى الأنبياء أنكرت اليهود ذلك قالوا: إنما كان ساحراً ، فنزلت هذه الآية ، أخرجه الطبرى وغيره عن السدى ، ومن طريق سعيد بن جبير بسند صحيح نحوه ومن طريق عمران بن الحارث عن ابن عباس موصولا بمعناه وأخرج من طريق الربيع ابن أنس نحوه وقالوا هذا العلم الذى كان سليمان يكتمه الناس ، وأخرجه من طريق محمد بن اسحاق وزاد أنهم نقشوا خاتماً على نقش خاتم وختموا به الكتاب وكتبوا عنوانه «هذا ما كتب آصف بن برخيا الصديق للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم» ثم دفنوه فذكر نحو ما تقدم .

وأخرج من طريق العوفى عن ابن عباس نحو ما تقدم عن السدى ولكن قال : إنهم لما وجدوا الكتب قالوا هذا مما أنزل الله على سليمان فأخفاه منا . وأخرج بسند صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : انطلقت الشياطين فى الأيام التى ابتلى فيها سليمان ، فكتبت كتبا فيها سحر وكفر ، ثم دفنوها تحت كرسيه ثم أخرجوها بعده فقرؤوها على الناس ،

وملخص ما ذكر فى تفسير هذه الآية أن المحكى عنهم إن الذين اتبعوا الشياطين هم أهل الكتاب ، إذ تقدم قبل ذلك فى الآيات إيضاح ذلك ، والجملة معطوفة على مجموع الجمل السابقة من قوله تعالى «ولما جاءهم رسول» إلى آخر الآية ، و «ما» فى قوله ما تتلو الشياطين موصولة على الصواب ، وغلط من قال إنها نافية لأن نظم الكلام بأباه ، وتتلو لفظه مضارع لكن هو واقع موقع الماضى وهو استعمال شائع . ومعنى تتلو تتقول ، ولذلك عداه بعلى ، وقيل معناه تتبع أو تقرأ ، ويحتاج إلى تقدير قبل هو تقرأ على زمان ملك سليمان ، وقوله «وما كفر سليمان» ما نافية جزماً ، وقوله «ولكن الشياطين كفروا» هذه الواو عاطفة لجملة الاستدراك على ما قبلها ، وقوله «يعلمون الناس السحر» الناس مفعول أول والسحر مفعول ثان والجملة حال من فاعل كفروا معلمين ، قيل هى بدل من كفروا ، وقيل استئنافية ، وهذا على إعادة ضمير يعلمون على الشياطين، ويحتمل عوده على الذين اتبعوا فيكون حالاً من فاعل اتبعوا أو استئنافاً ، وقوله «وما أنزل» ما موصولة ومحلها النصب عطفاً على السحر ، والتقدير يعلمون الناس السحر ، والمنزل على الملكين ، وقيل الجر عطفاً على ملك سليمان أى تقولا على ملك سليمان وعلى ما أنزل ، وقيل بل هى نافية عطفاً على «وما كفر سليمان» والمعنى ولم ينزل على الملكين إباحة السحر ، وهذان الإعرابان يبنيان على ما جاء فى تفسير الآية عن البعض ، والجمهور على خلافه وأنها موصولة ، ورد الزجاج فى فتح البارى .

على الأخفش دعواه أنها نافية وقال : الذى جاء فى الحديث بكسرها، وهاروت وماروت بدل من الملكين وجرا بالفتحة، أو عطف بيان ، وقيل بل هما بدل من الناسى وهو بكسرها ، وهاروت وماروت بدل من الملكين وجرا بالفتحة، أو عطف بيان ، وقيل بل هما بدل من الناسى وهو بعيد. وقيل من الشياطين على

أن هاروت وماروت اسمان لقبيلتين من الجن وهو ضعيف. وقوله : وما يعلمان من أحد. بالتشديد من التعليم. وذلك أن الملكين لايعلمان الناس السحر بل يعلمانهم به وينهيانهم عنه والأول أشهر. وقد قال على الملكين يعلمان تعليم إنذار لا تعليم طلب، وقد استدل بهذه الآية على أن السحر كفر ومتعلمه كافر. وهو واضح فى بعض أنواعه التى قدمتها وهو التعبد للشياطين أو للكواكب، وأما النوع الآخر الذى هو من باب الشعوذة فلا يكفر به من تعلمه أصلا.

قال النووى : عمل السحر حرام وهو من الكبائر بالإجماع، وقد عده النبى ﷺ من السبع الموبقات، ومنه مايكون كفرا، ومنه مالايكون كفرا بل معصية كبيرة، فان كـ . فيه قول أو فعل يقتضى الكفر فهو كفر وإلا فلا، وأما تعلمه وتعليمه فحرام، فإن كان فيه مايقتضى الكفر كفر واستتيب منه ولايقتل، فإن تاب قبلت توبته وإن لم يكن فيه مايقتضى الكفر عزر وعن مالك : الساحر كافر يقتل بالسحر ولايستتاب بل يتحتم قتله كالزنديق.

قال عياض : ويقول مالك قال أحمد وجماعة من الصحابة والتابعين وفى المسألة اختلاف كثير وتفاصيل ليس هذا موضع بسطها. وقد أجاز بعض العلماء تعلم السحر لأحد أمرين إما لتمييز مافيه كفر عن غيره وإما لإزالته عمن وقع فيه. فأما الأول فلا محذور فيه إلا من جهة الاعتقاد فإذا سلم الاعتقاد بمعرفة الشئ بمجرده لاتستلزم منعا، كمن يعرف كيفية عبادة أهل الأوثان للأوثان لأن كيفية مايعلمه الساحر إنما هى حكاية قول أو فعل، بخلاف تعاطيه والعمل به، وأما الثانى فإن كان لايتم كما زعم بعضهم إلا بنوع من أنواع الكفر والفسق فلا يحل أصلا وإلا جاز للمعنى المذكور.

وقصة هاروت وماروت جاءت بسند حسن من حديث ابن عمر فى مسند أحمد، وأطنب الطبرى فى إيراد طرقها بحيث يفضى بمجموعها على أن للقصة

أصلا، خلافا لمن زعم بطلانها كعياض ومن تبعه، ومحصلها أن الله ركب الشهوة فى ملكين من الملائكة اختبارا لهما وأمرهما أن يحكما فى الأرض. فنزلا على صورة البشر وحكما بالعدل مدة ، ثم أفتتنا بامرأة جميلة فعوقبا بسبب ذلك بأن حبسا فى بئر ببابل منكسين وابتليا بالنطق بعلم السحر، فصار يقصدهما من يطلب ذلك فلا ينطقان بحضرة أحد حتى يحذراه وينهياه، فإذا أصر تكلما بذلك ليتعلم منهما ذلك وهما قد عرفا ذلك فيتعلم منهما ماقص الله عنهما . والله أعلم.

الطب النبوى

وقد أنكر جامع كتاب صواعق الحق المرسلة على ابن القيم ايراده أبوابا وفصولا عن الطب النبوى فى كتابه زاد الميعاد . ولقد أصدرت وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية كتابا بعنوان مدخل إلي الطب الإسلامى للأستاذ الدكتور على محمد مطاوع يتكلم عن الطب النبوى بالدليل من القرآن والسنة والتجربة. وقد جاء كتاب فى فتح البارى بعنوان كتاب الطب رقم ٧٦ وساق أحاديث من أرقام ٥٦٧٨–٥٧٨٢ عن الطب النبوى.

وإن كان صاحب البحث فى كتاب الصواعق الشيخ عبد المجيد صالح قد عاب على ابن القيم استشهاده بأقوال الطبيب الوثنى جالينوس عن الصرع وأن نوعا منه يكون بسبب الاخلاط الرديئة ونوع منه يكون بسبب مس الأرواح الخبيثة. فإن قول جالينوس هذا ليس هو الدليل الوحيد فى هذه المسألة، ولكن موضوع الصرع له أدلة كثيرة من القرآن والسنة وأقوال العلماء والتجارب المشاهدة والروايات المتواترة على ألسنة آلاف الناس.

ولنستعرض[1] أسماء الأبواب والفصول التي جاءت فى كتاب الطب للبخارى رحمه الله ولعلنا نفرد موضوع الطب النبوى بكتاب مستقل إن شاء الله.

١- ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء .

٢- هل يداوى الرجل المرأة أو المرأة الرجل.

٣- الشفاء فى ثلاث.

٤- الدواء بالغسل.

٥- الدواء بألبان الإبل.

٦- الدواء بأبوال الإبل.

٧- الحبة السوداء.

٨- التلبينة للمريض.

٩- السعوط.

١٠- السعوط بالقسط الهندى.

١١- أى ساعة يحتجم.

١٢- الحجامة فى السفر والإحرام.

١٣- الحجامة من الداء.

١٤- الحجامة على الرأس.

١٥- الحجامة من الشقيقة والصداع.

١٦- الحلق من الأذى .

١٧- من اكتوى.

١٨- الأغد والكحل من الرمد.

١٩- الجذام.

٢٠- المن شفاء العين.

٢١- اللدود.

٢٢- حدثنا بشر بن محمد.

٢٣- العذرة.

٢٤- دواء المبطون.

٢٥- لاصفر. وهو داء يأخذ بالبطن- وهكذا إلى تمام ٥٨ فصل بها (١٠٤ حديث نبوى صحيح). فماذا يقول المنكرون بعد ذلك؟

(١) هذا التعليق والشرح للمؤلف .

، هل يمحون هذه الأحاديث الصحيحة بالمحاحة ؟ أم إنه الجدل العقيم ؟ والمراء السقيم؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

برنامج العــلاج

١- المحافظة على أداء الصلوات الخمس حيث ينادى بهن.

قال النبى ﷺ لأبى هريرة (رضى الله عنه) : قم فصل فإن الصلاة شفاء (إسناده حسن : أخرجه أحمد برقم (٩٠٤٣).

٢- المداومة على قيام الليل ولو بركعتين.

قال ﷺ : «عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلك، وقربة إلى ربكم، ومنهاة عن الإثم، وتكفير لسيئات، ومطردة للداء عن الجسد».

(حديث صحيح. رواه أحمد وغيره . وقال الألبانى : صحيح أنظر صحيح الترغيب (٦٢٠).

٣- قراءة سورة البقرة كل ثلاثة أيام حتى يتم الشفاء.

قا ل ﷺ : « لاتجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة» (رواه مسلم).

وقال ﷺ : « أخذها بركة ، وتركها حسرة، ولايستطيعها البطلة (السحرة) (رواه مسلم).

٤- الإكثار من الدعاء :

وخاصة فى حالة السَحَر، ودبر الصلوات، وعند الفطر، وفى نصف الليل.

قال ﷺ : «الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء » (حديث حسن : رواه أحمد وغيره وانظر صحيح الجامع (١٥١/٣).

٥- قراءة الرقية الشرعية صباحا ومساء.

٦- قراءة أذكار الصباح والمساء.

٧- قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة.

٨- قراءة الاخلاص والمعوذتين ثلاث مرات بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب.

٩- قراءة الاخلاص والمعوذتين ، ثلاث مرات فى الكفين، والنفث فيهما، ومسح الرأس والوجه وسائر الجسد.

١٠- التسمية عند الطعام والشراب.

علاج فزع الأطفال

قد يفزع الطفل ليلا وقد يبكي ويصرخ دون أسباب مرضية ، وقد تكون العين هى المتسببة فى هذا البكاء.

العلاج :

١- قراءة الاخلاص والمعوذتين، ثلاث مرات، فى الكفين وينفث فيهما، ويمسح رأس الطفل ووجهه وجسده ، ثلاث مرات، قبل النوم.

٢- يضع يده اليمنى على رأسه ويقول : بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك من شر حسد كل جار ومن شر كل عين، الله شفيك (مرة واحدة).

أعيذك بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة. أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات.

والحائض والنفساء عضن نفسها بالدعاء.

الدليل على وجود المس الشيطانى

أولا: الدليل النقلى :

عن عثمان بن أبى العاص (رضى الله عنه) قال : لما استعملنى رسول الله ﷺ على الطائف، جعل يعرض لى شئ فى صلاتى حتى ما أدرى ما أصلى ، فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ ، فقال : «ابن أبى العاص ؟»

قلت : نعم يارسول الله . قال : « ماجاء بك ؟».

قلت : يارسول الله عرض لى شئ فى صلاتى حتى ما أدرى ما أصلى.

قال : « ذاك الشيطان» أدنه، فدنوت منه فجلست على صدور قدمى.

قال: فضرب صدرى بيده، وتفل فى فمى ، وقال :

«اخرج عدو الله، ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال : الحق بعملك.

قال عثمان: فلعمرى ما أحسبه خالطنى بعد (١).

ثانيا : الدليل العقلى :

مانراه أمام أعيننا من مصروعين يعانون السنوات الطوال، ويقف الطب عاجزا أمام شكواهم، وبمجرد تلاوة القرآن عليهم، يغيب المصاب عن الوعى ، ويفقد الإدراك، ويتكلم الجن على لسانه- بصوت مغاير ويحدث بأشياء لايعلم المصاب عنها شيئا، وبمجرد خروجه من البدن يعود المصاب سليما صحيحا.

---

(١) حديث صحيح : رواه ابن ماجة برقم (١٦١٤) وقال البوصيرى فى الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات، وقال الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجة : صحيح (٢٨٧٤) وصححه الشيخ مطفى العدوى فى تعليقه على صحيح الرقية، وصححه الأرنؤوط فى زاد المعاد.

أما الذى لايغيب عن الوعى فغالبا يكون مصابا بوهم أو حالات نفسية أو عصبية.

العلاج :

علاج المس الشيطانى يحتاج إلى يقظة إيمانية في قلب المصاب ليتعلق بربه سبحانه وتعالى :

قال تعالى : ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾ .

والعجيب أن مجموعة من العلماء أنكروا المس الشيطانى متجاهلين الأدلة النقلية من القرآن والسنة مثل قوله تعالى : ﴿الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس﴾ وقالوا انها صورة تشبيهية. نعم هى صورة تشبه حالة آكل الربا بمن يتخبطه الشيطان من المس. ولكن الصورة الثانية ليست من التشبيه وإنما هى صريحة فى بيان أن بعض الناس يتخبطهم الشيطان من المس فيجعلهم يخبطون خبط عشواء. ومن المعلوم فى اللغة أن الكلام لا يُحمل على المجاز أو التأويل إلا بقرينة صارفة وليست هنا قرينة صارفة فإذا قلت رأيت أسدا فهى على حقيقتها إلا أن يكون معها قرينة تصرفها إلى المجاز كأن تقول عقبها يحمل السلاح فيحمل على رجل مقاتل. وقوله تعالى: ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين﴾ . ومن المعلوم أن كل إنسان معه قرين فيكون هذا القرين المقيض للغافل عن ذكر الرحمن شيئا آخر غير القرين الملازم لكل البشر. وغيرها من الآيات مثل قوله تعالى : ﴿واستفزز من استطعت منهم﴾ الآية. وقوله ﷺ : «إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم» .

ومعلوم أن الدم يجرى فى داخل الجسم فيكون الشيطان جاريا داخل

الجسم والكلام هنا على حقيقته وليس هناك قرينة تصرفه إلي المجاز. وينكرون الأدلة العقلية المشاهدة فى حالات الصرع ويقولون إنها نفس إزدواجية.

ومن هذه الكتب المؤلفة التى تنكر المس الشيطانى كتاب استحالة دخول الجان جسد الإنسان . وصاحبه يضعف الأحاديث الصحيحة ويؤول الآيات المثبتة للمس الشيطانى ويسب المعالجين بالقرآن بلا استثناء.

وآخر كتب بحثًا سماه صواعق الحق المرسلة والواقع أنها صواعق الباطل ونحى نحو صاحب كتاب الاستحالة وهى عقيدة المعتزلة تعود فى هذا العصر الحديث.

وقد رد على هؤلاء فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله والشيخ محمد ناصر الدين الألبانى شيخ المحدثين فى هذا العصر. والدكتور هنداوى وغيرهم من العلماء وبينوا بالأدلة القاطعة خطأ هؤلاء.

وقد كتب الشيخ صفوت نور الدين حفظه الله فى مجلة التوحيد يرد على هؤلاء ومنهم طائفة من زملائه. مثبتا للمس الشيطانى مع بعض التحفظات . فيرى فضيلته أن العلاج ينبغى أن يسمى رقية ويرى إمكانية أن يعالج المصروع أو يرقى نفسه بنفسه أو يرقيه أحد من أهله ولو بالفاتحة ويرى أن مسألة الرقية هذه لاتحتاج إلى خبرة وتجارب.

ووجه الحق فى هذه المسألة كما قال ابن القيم رحمه الله إن السلاح بضاربه وأن العلاج يحتاج لأمرين أمر من جهة المصروع بصدق توجهه إلى الله تعالى وأمر من جهة المعالج فان كان المعالج ضعيفا فربما تؤذيه القوى الشريرة. أ هـ.

فالمصروع لابد له من صدق التوجه إلى الله، وقد يحتاج المصروع إلى من

يشخص حالته إن كانت مسا أو سحرا أو حسدا. وإذا كان قارئ الرقية من أهل المريض ضعيفا[1] فالأمر يحتاج إلى المساعدة. والمعالج وحده لايغنى عن التزام المريض بطاعة الله ينزع ماعنده من المخالفات الشرعية أو مافى البيت من صور وتماثيل. وقد يحتاج المصروع لمن يصف له العلاج بأن يوصيه بقراءة سورة البقرة أو سماعها والمحافظة على الصلوات فى أوقاتها فى الجماعات والتزام المرأة باللباس الشرعي وترك التزين أمام الأجانب بالمساحيق والعطور وغيرها. والاعتماد على الله وحده مع صدق اليقين بالله سبحانه والعلم بأن الجن خلق من خلق الله لايستطيع أن يخرج عن مشيئة الله سبحانه وأن صدق التعوذ منهم يقى من شرهم.

(١) قال ابن الهيثم فى زاد المعاد : إذا كان المعالج ضعيفاً فربما آذته الجن .

الجن فى القرآن

من سورة البقرة

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ
وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا
رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا
الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (٣٦) ﴾

تفسير الآيات : من المنتخب.

٣٥- ثم خلق الله آدم وزوجته وأمرهما أن يعيشا فى جنة النعيم فقال له : اسكن أنت وامرأتك الجنة وكلا منها ما تشاءان أكلا هنيئا وافرا بلا تعب من أى مكان أو ثمر تريدانه.

ولكن الله ذكر لهما شجرة معينة وحذرهما الأكل منها وقال لهما: لا تدنوا من هذه الشجرة ولا تأكلا منها. وإلا كنتما من الظالمين العاصين.

٣٦- ولكن إبليس الحاسد لآدم. الحاقد، أخذ يحتال عليهما ويغريهما بالأكل من الشجرة زلا فأكلا منها فأخرجهما الله مما كانا فيه من النعيم والتكريم ، وأمرهما الله تعالى بالنزول إلى الأرض ليعيشا هما وذريتهما فيها. ويكون بعضهم لبعض عدوا بسبب المنافسة وإغواء الشيطان. ولكم فى الأرض مكان استقرار وتيسير للمعيشة وتمتع ينتهى بانتهاء الأجل.

من سورة آل عمران

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (١٥٥) ﴾ .

التفسير من المنتخب

١٥٥- إن الذين انصرفوا منكم عن الثبات فى أماكنهم- يامعشر المسلمين- يوم التقى جمعكم وجمع الكفار للقتال بأحد، إنما جرهم الشيطان إلى الزلل والخطا بسبب ما ارتكبوا من مخالفة الرسول، ولقد تجاوز الله عنهم لأنه كثير المغفرة واسع الحلم.

من سورة النساء

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا (٣٨) ﴾ .

التفسير

٣٨- والله لايحب الذين يبذلون المال للرياء قاصدين أن يراهم الناس فيحمدوهم ويعظموهم، وهم غير مؤمنين بالله ولا بيوم الجزاء، لأنهم اتبعوا الشيطان فأضلهم. ومن يكن الشيطان صاحبه فبئس الصاحب.

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (٦٠) ﴾ .

التفسير

٦٠- الا تعجب - أيا النبى - من الذين يدعون أنهم صدقوا بما أنزل عليك من الكتاب وما أنزل من قبلك من الكتب ، يريدون أن يتحاكموا فى خصوماتهم إلى مافيه الضلال والفساد وحكم غير الله، وقد أمرهم الله أن يجحدوه ولا يتحاكموا إليه. ويريد الشيطان أن يصدهم عن طريق الحق والهدى ، فيضلهم ضلالا بعيدا.

سورة الأنعام

قال تعالى : ﴿ فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣) ﴾.

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٦٨) ﴾.

التفسير

٤٣- وكان ينبغى لهم أن يرجعوا إلى ربهم ، ولكنهم لم يفعلوا. بل استمرت قلوبهم على قسوتها. وزين لهم الشيطان عملهم القبيح.

﴿ قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٧١) ﴾.

التفسير

قل لهؤلاء والكفار توبيخا لهم . هل يصح أن يعبد غير الله مما لايملك جلب نفع ولا منع ضر. وننتكس فى الشرك بعد أن وفقنا الله إلى الإيمان . ونكون كالذى غررت به الشياطين واضلته فى الأرض. فصار فى حيرة لايهتدى معها إلى الطريق المستقيم. وله رفقة مهتدون يحاولون تخليصه من الضلال . قائلين له : أرجع إلي طريقنا السوى فلا يستجيب لهم. قل أيها النبى : إن الإسلام هو الهدى والرشاد ، وماعداه ضلال. وقد أمرنا الله بالانقياد له . فهو خالق العالمين ورازقهم ومدبر أمرهم.

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ (١٠٠) ﴾ .

التفسير

واتخذ الكافرون مع هذه الدلائل الملائكة والشياطين شركاء لله. وقد خلقهم، فلا يصح مع علمهم ذلك أن يعبدوا غيره، وهو الذى خلق الملائكة والشياطين. فلا ينبغى أن يعبدوهم وهم مخلوقون مثلهم، واختلق هؤلاء الكفار لله بنين فزعم النصارى أن المسيح ابن الله. وزعم مشركو بعض العرب أن الملائكة بنات الله وذلك جهل ومن غير علم تنزه الله تعالى عما يفترون فى أوصافه سبحانه.

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١١٢) ﴾ .

التفسير

وكما أن هؤلاء عادوك وعاندوك وأنت تريد هدايتهم جعلنا لكل نبى يُبلغ عدوا من عتاة الانس ، وعتاة الجن الذين يخفون عنك ولاتراهم ، يوسوس بعضهم لبعض بكلام مزخرف مموه لا حقيقة له، فيلقون بذلك فيهم الغرور بالباطل وذلك كله بتقدير الله ومشيئته ، ولو شاء ما فعلوه. ولكنه لتمحيص قلوب المؤمنين ، فاترك الفاعلين وكفرهم بأقوالهم التى يفترونها.

قال تعالى : ﴿ وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (١٢١) ﴾.

التفسير

وإذا كانت الأنعام حلالا لكم بذبحها فلا تأكلوا بما لم يذكر اسم الله تعالى عليه عند ذبحه، اذا تركت فيه التسمية عمدا. أو ذكر فيه اسم غير الله تعالى . فإن هذا فسق. وخروج عن حكم الله.. وإن الفئة المفسدين من إبليس وأعوانه ليوسوسون فى صدور من استولوا عليهم ليجادلوكم بالباطل ، ويجروكم إلى تحريم ما أحل الله. وإن اتبعتموهم فانكم مثلهم فى الشرك.

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١٢٨) ﴾.

وإذا كان الذين سلكوا صراط الله المستقيم لهم الأمن وولاية الله فالذين سلكوا طريق الشيطان لهم جزاء ما ارتكبوا. حين يحشر الجميع يوم القيامة،

ويقول جل جلاله للآثمين من الجن والانس : أيها المجتمعون من الجن قد اكرثتم من اغواء الإنس حتى تبعكم منهم عدد كثير، فيقول الذين اتبعوهم من الإنس ياخالقنا والقائم علينا . قد اتنفع بعضا ببعض. واستمتعنا بالشهوات ، وبلغنا أجلنا الذي حددته لنا . فيقول جل جلاله: مقركم النار خالدين فيها إلا من شاء الله أن ينقذهم ممن لم ينكروا رسالة الله . وأن أفعال الله دائما على مقتضى الحكمة والعلم.

﴿ يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين (١٣٠) ﴾.

التفسير

١٣٠- والله تعالى يقول لهم يوم القيامة: [يا أيها الإنس والجن، لقد جاءتكم الرسل يذكرون لكم الحجج والبينات، ويتلون عليكم الآيات، وينذرونكم لقاء الله في يومكم هذا، فكيف تكذبون، فأجابوا: قد أقررنا على أنفسنا بما ارتكبنا، وقد خدمتهم الحياة الدنيا بمتعها، وأقروا على أنفسهم أنهم كانوا جاحدين.

وقال تعالى : ﴿ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون (١٣٧) ﴾.

١٣٧- وكما زينت لهم أوهامهم تلك القسمة الظالمة لما خلق الله من حرث وإبل وبقر وغنم، قد زينت لهم أوهامهم في الأوثان التي زعموها شركاء لله قتل أولادهم عند الولادة وأن ينذروا لالهتهم ذبح أولادهم ، وأن تلك الأوهام ترديهم وتخلط عليهم أمر الدين فلايدركون على وجهه ! وإذا كانت الأوهام لها ذلك

السلطان على عقولهم، فاتركهم ومايفترونه على الله وعليك وسينالون عقاب مايفترون. وتلك مشيئة الله. فلو شاء مافعلوا.

﴿ وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١٤٢) ﴾.

التفسير

١٤٢- وخلق الله من الأنعام ، وهى الإبل والبقر والضأن والماعز مايحمل أثقالكم، وما تتخذون من أصوافها وأوبارها وأشعارها فراشا. وهى رزق الله لكم، فكلوا ما أحل الله منها ولا تتبعوا الشيطان وأولياءه فى افتراء التحليل والتحريم ، كما كان يفعل أهل الجاهلية! إن الشيطان لايريد لكم الخير لأنه عدو ظاهر العداوة.

من سورة الأعراف

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ (١١) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (١٢) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣) قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (١٥) قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧) قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (١٨).

التفسير

١١- وفى أخبار الأولين عبر ومواعظ يتضح فيها أن الشيطان يحاول أن يزيل عنكم النعم بنسيانكم أمر الله. فقد خلقنا أباكم آدم، ثم صورناه ، ثم قلنا للملائكة : عظموه فعظموه طاعة لأمر ربهم، إلا إبليس فإنه لم يمتثل.

١٢- قال الله منكرا عليه عصيانه: ما منعك عن تعظيم آدم وقد أمرتك به؟ أجاب إبليس فى عناد وتكبر : أنا خير من آدم لأنك خلقتنى من نار وخلقته من طين والنار أشرف من الطين.

١٣- فجزاه الله على عناده وكبره بطرده من دار كرامته، وقال له : اهبط منها بعد أن كنت فى منزلة عالية . فما ينبغى لك أن تتكبر وتعصى فيها.. أخرج منها محكوما عليك بالصغار والهوان.

١٤- قال إبليس لله : أمهلنى ولا تمتنى إلى يوم القيامة.

١٥- فأجابه الله بقوله : إنك من المهلين المؤخرين.

١٦- ولحقده على آدم وحسده له قال : بسبب حكمك على بالغواية والضلال أقسم لأضلن بنى آء وأصرفنهم عن طريقك المستقيم، متخذا فى ذلك كل وسيلة ممكنة.

١٧- وأقسم لآتينهم من أمامهم ومن خلفهم ، وعن أيمانهم وعن شمائلهم ومن كل جهة استطيعها. ملتمسا كل غفلة منهم أو ضعف فيهم. لأصل إلى إغوائهم. حتى لايكون أكثرهم مؤمنين بك. لعدم شكرهم لنعمتك.

١٨- فزاده الله نكاية وقال له : أخرج من دار كرامتى مذموماً بكبرك وعصيانك، وهالكا فى نهايتك، وأقسم أن من اتبعك من بنى آدم لأملأن جهنم منك ومنهم أجمعين.

٢٠- فزين لها الشيطان مخالفة أمر الله، ليزيل عنها الملابس، فتتكشف عوراتهما، وقال لهما مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا كراهة أن تكونا ملكين أو كراهة أن تكونا من الخالدين الذين لاينقطع نعيمهم فى هذه الدار.

٢١- وأقسم لهما أنه من الناصحين لهما وكرر قسمه.

﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (١٩) فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٢) قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣) قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (٢٤) قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ (٢٥) يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٢٦) يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ (٢٧) ﴾.

التفسير

٢٢- فساقهما إلى الأكل من الشجرة بهذه الخدعة فلما ذاقا طعمها وانكشف لهما عوراتها، جعلا يجمعان بعض أوراق الشجر ليسترا بها عوراتهما

وعاتبهما ربهما، ونبههما إلى خطئهما قائلا: ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأخبركما أن الشيطان لكما عدو مبين لايريد لكما الخير؟.

٢٣- قال آدم وزوجته نادمين متضرعين، ياربنا ظلمنا أنفسنا بمخالفة أمرك التى استوحيت زوال النعيم ، وإن لم تغفر لنا مخالفتنا وترحمنا بفضلك لنكونن من الخاسرين.

٢٤- وقال الله لهما وللشيطان : اهبطوا جميعا بعضكم لبعض عدو . ولكم فى الأرض استقرار وتمتع إلي حين انقضاء آجالكم.

٢٥- وفى الأرض تولدون وتعيشون، وفيها تموتون وتدفنون ، ومنها عند البعث تخرجون.

٢٦- يا بنى آدم قد أنعمنا عليكم فخلقنا لكم الملابس لتستر عوراتكم. ومواد تتزينون بها، ولكن طاعة الله خير لباس لكم تقيكم العذاب. تلك النعم من الآيات الدالة على قدة الله وعلى رحمته. ليتذكر الناس بها عظمته واستحقاقه وحده الألوهية، وتلك القصة من سنن الله الكونية التى تبين جزاء مخالفة أمر الله فيتذكر بها الناس ويحرصون على طاعة الله ، وعلى شكر نعمته.

٢٧- يابنى آدم لاتستجيبوا للشيطان وإضلاله ، فتخرجوا من هذه النعم التى لاتدوم إلا بالشكر والطاعة، كما أستجاب أبواكم آدم وزوجه فأخرجهما الشيطان من النعيم والكرامة ونزع عنهما لباسهما وأظهر لهما عوراتهما. إنه يأتيكم هو وأعوانه من حيث لاتشعرون بهم ولاتحسون بأساليبهم ومكرهم وليس للشيطان سلطان على المؤمنين. إنا جعلناه وأعوانه أولياء للذين لايؤمنون إيمانا صادقا يستلزم الطاعة التامة.

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) ﴾

التفسير

١٧٥- ضرب الله مثلا للمكذبين بآياته المنزلة على رسوله ﷺ ، فقال : وأقرأ أيها النبى على قومك خبر رجل من بنى إسرائيل آتيناه علما بآياتنا المنزلة على رسلنا، فأهملها ولم يلتفت إليها فاتبعه الشيطان خطواته، وسلك عليه باغوائه فصار فى زمرة الضالين.

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩) ﴾

التفسير

١٧٩- ولقد خلقنا كثيرا من الجن والإنس مآلهم النار يوم القيامة، لأن لهم قلوبا لاينفذون بها الحق. ولهم أعين لاينظرون بها دلائل القدرة ولهم آذان لايسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر وألفاظ أولئك كالبهائم لعدم انتفاعهم بما وهبهم الله من عقول للتدبر، بل هم أضل منها. لأنها تطلب منافعها وتهرب من مضارها. وهؤلاء لايدركون ذلك وأولئك هم الكاملون فى الغفلة.

﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠) إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ (٢٠١) وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ (٢٠٢) ﴾.

التفسير

٢٠٠- وإن تعرض لك من الشيطان وسوسة لصرفك عما أمرت كأن تغضب من لجاجتهم بالشئ فاستجر بالله يصرفه عنك. لأنه سميع لكل مايقع عليم به.

٢٠١- إن الذين خافوا ربهم ، وجعلوا بينهم وبين المعاصى وقاية من الشيطان بوسوسة منه طافت بهم لصرفهم عما يجب عليهم. تذكروا عداوة الشيطان و كيده ، فإذا هم مبصرون الحق فيرجعون.

٢٠٢- وإذا لم تأت الكفار بأية مما يطلبون عنادا وكفرا، قالوا : هلا طلبتها: هل لهم ما اتبع إلا القرآن الذى يوحى إلى من ربى . وقل لهم : هذا القرآن حجج من ربكم تبصركم وجوه الحق. وهو ذو هداية ورحمة للمؤمنين لأنهم العاملون به.

من سورة الأنفال

قال تعالى : ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (١١)﴾ .

التفسير

١١- اذكروا أيها المؤمنون ، وقت أن خفتم من قلة الماء . ومن الأعداء ، فوهبكم الله الأمن، وأصابكم النعاس فنمتم آمنين، وأنزل الماء من السماء لتطهروا به ولتذهبوا وساوس الشيطان عنكم. وثبت قلوبكم واثقة بعون الرحمن ، ولتتماسك به الأرض فتثبت الأقدام.

﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤٨) ﴾ .

التفسير

٤٨- واذكروا أيها المسلمون ، حينما حس الشيطان لهؤلاء المشركين أعمالهم بوسوسته، قائلا لهم. إنه لايستطيع أحد من الناس أن يغلبهم، ويؤكد لهم أنه مجير لهم! فلما تقابل الفريقان فى الحرب بطل كيده ووسوته ورجع مدبرا، وتبرأ منهم، وخاف أن يهلكه الله، والله شديد العقاب على الذنوب.

من سورة يوسف

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٥) ﴾ .

التفسير

٥- قال أبوه : يابنى لاتحك لإخوتك هذه الرؤيا ، فانها تثير فى نفوسهم الحسد ، فيغريهم الشيطان بتدبير الحيل ضدك. يحتالون للكيد لك ويمكرون بك. إن الشيطان للإنسان عدو ظاهر العداوة.

وقال تعالى على لسان يوسف عليه السلام :

﴿ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي (١٠٠) ﴾

التفسير

نزغ – أى أفسد الشيطان بينى وبين أخوتى ، وأغراهم بى.

من سورة إبراهيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٢) ﴾.

التفسير

٢٢– ويقول إبليس، حين يقضى الله الأمر بتنعيم الطائعين وتعذيب العاصين لمن اتبعه: إن الله تعالى وعدكم وعدا حقا بالبعث والجزاء فانجزه، ووعدتكم وعدا باطلا بأن لابعث ولا جزاء فأخلفتكم وعدى ، وماكان لى عليكم قوة أقهركم بها على أتباعى، لكن دعوتكم بوسوستى إلي الضلالة فأسرعتم إلى طاعتى، فلا تلومونى بوسوستى ولوموا أنفسكم على إجابتى وما أنا اليوم بمغنيكم من العذاب ، وما أنتم بمغيثى، إنى جحدت اليوم إشراككم إياى مع الله فى الدنيا حيث أطعتمونى ككما يطيع العبد ربه: إن الكافرين لهم عذاب مؤلم.

سورة الحجر

قال تعالى : ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ (١٧) إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ (١٨) ﴾.

التفسير

١٧- ولكن حفظناها من كل شيطان جدير بالرجم والطرد من رحمة الله تعالى.

١٨- من يحاول من الشياطين أن يسترق الاستماع إلي الكلام الذى يجرى بين سكان هذه النجوم فانا نلحقه بجرم سماوى واضح بين.

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٦) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ (٢٧) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٨) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩) فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣١) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣٢) قَالَ لَمْ أَكُن لأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٣٣) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٣٤) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ (٣٥) قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣٦) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (٣٧) إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٤٣).

التفسير

٢٦- واننا خلقنا للعالمين فى هذه الأرض خلقنا طبيعين : خلقنا الإنسان من طين يابس يصوت إذا نقر عليه.

٢٧- وعالم الجان خلقناه من قبل حين خلق أصله إبليس من النار ذات الحرارة الشديدة النافذة فى مسام الجسم الإنسانى.

٢٨- وأذكر أيها النبى أصل الخلق: إذ قال خالقك رب العالمين للملائكة إنى مبدع بشرا خلقته من طين يابس ، له صوت إذا نقر عليه، وهو متغير اللون له صورة.

٢٩- فإذا اكملته خلقا، ونفخت فيه الروح التى هى ملكى ، فأنزلوا بوجوهكم ساجدين له تحية وإكراما.

٣٠- فان سجدوا جميعا خاضعين لأمر الله.

٣١- لكن إبليس أبى واستكبر أن يكون مع الملائكة الذين عصوا لأمر الله.

٣٢- عندئذ قال الله تعالى : يا إبليس ، ما الذى سوغ لك أن تعصى ولاتكون مع الخاضعين الساجدين. ٣٣- قال إبليس ماكان من شأنى أن أسجد لإنسان خلقته من طين يابس له صوت إذ نقر ، وهو متغير اللون مصور.

٣٤- قال الله تعالى : إذا كنت متمردا خارجا عن طاعتى ، فاخرج من الجنة فإنك مطرود من رحمتى ومن مكان كرامتى.

٣٥- وانى قد كتبت عليك الطرد من الرحمة والكرامة إلى يوم القيامة، يوم الحساب والجزاء وفيه يكون لك ولمن تبعك العقاب.

٣٦- قال إبليس. وهو المتمرد على طاعة الله ، ياخالق أملهنى ولا تقبضنى إلى يوم القيامة، يوم يبعث الناس أحياء بعد موتهم. ٣٧- قال الله تعالى : إنك من المؤجلين الممهلين.

٣٨- إلى وقت قدرته وهو معلوم لى . مهما يطل فهو محدود.

٣٩- قال إبليس المتمرد العاصى : ياخالقى الذى يبقينى ، لقد أردت لى الضلال فوقعت فيه. وبسبب ذلك لأزينن لبنى آدم السوء . ولأعملن على ضلالهم أجمعين.

٤٠- ولن ينجو من إضلالى إلا الذين أخلصوا لك من العباد، ولم أتمكن من الاستيلاء على نفوسهم لعمرانها بذكرك.

٤١- إن خلوص العباد الذين أخلصوا دينهم هو طريق مستقيم يحق لى ألا أتعداه، لأنى لا أستطيع إضلالهم.

٤٢- قال الله تعالى : إن عبادى الذين أخلصوا لى دينهم ليس لك قدرة على إضلالهم، لكن من اتبعك من الضالين الموغلين فى الضلال لك سلطان على نفوسهم.

٤٣- وإن النار الشديدة العميقة هى مايوعدون به أجمعين من عذاب أليم.

من سورة النحل

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ (١٠٠) ﴾.

التفسير

٩٨- وأن الذى يحمى النفس من نزعات الهوى هو القرآن. فإذا تدبرت هذا أيها المؤمن وأردت أن تحيا بعيدا عن تلاعب الشيطان، وتفوز بطيب الحياة

فى الدارين. فإنى أرشدك إلي أمر يعنيك على هذا. وهو قراءة القرآن . وإذا أردت قراءة القرآن، فاستفتح قراءته بالدعاء الخالص إلى الله أن يمنع عنك وساوس الشيطان المطرود من رحمة الله، الذى يطيب له أن يغرى بالناس ويوقعهم فى عصيان الله.

٩٩- فإنك إن فعلت هذا مخلصا لله، حماك الله منه، وبعدت عنك وساوسه، لأنه ليس له تأثير على الذين عمرت قلوبهم بالإيمان بالله، واستمداد العون منه وحده، والاعتماد عليه.

من سورة الإسراء

قال تعالى :﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً ﴾ (٢٧)

التفسير:

٢٧- لأن المبذرين كانوا قرناء الشياطين، يقبلون وسوستهم حين يسخرونهم للفساد والإنفاق فى الباطل ودأب الشيطان أنه يكفر بنعمة ربه دائما. وصاحبه مثله.

وقال تعالى :﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِيناً (٥٣) ﴾

وقل يا أيها النبى لعبادى المؤمنين أن يقولوا عند محاربتهم المشركين العبارات التى هى أحسن للإقناع. ويتركوا الكلام الخشن الذى يتسبب عنه الشر والفساد، فإن الشيطان يفسد بين المؤمنين والكافرين. لأنه دائما عدو للإنسان بين العداوة.

وقال تعالى :

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا (٦١) قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً (٦٢) قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا (٦٣) وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا (٦٤) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلاً (٦٥) ﴾

التفسير

٦١- وإن الله ليذكر بأصل الخلق والعداوة بين آدم وإبليس. إذ قال للملائكة : اسجدوا لآدم سجود تحية وتكريم بالانحناء، فسجدوا على الفور، إلا إبليس امتنع وقال منكرا : كيف أسجد لمن خلقته من طين وأنا من نار فأنا خيرمنه.

٦٢- قال إبليس : أخبرنى يارب عن هذا الذى كرمته على بأن أمرتنى بالسجود له لم كرمته على وأنا خير منه؟ وعزتك لئن أخرتنى حيا إلى يوم القيامة لأهلكن ذريته بالإغواء ، إلا قليلا منهم ممن عصمته وحفظته.

٦٣- قال له المولى تهديدا واستدراجا. امض لشأنك الذى اخترته لنفسك، فمن أطاعك من ذرية آدم فإن جهنم جزاؤك وجزاؤهم جزاء وافرا كاملا.

٦٤- واستخف واستنزل بدعائك إلى معصية الله من استطعت منهم. وأفرغ جهدك فى جميع أنواع الإغراء وشاركهم فى كسب الأموال من الحرام وصرفها فى الحرام. وتكفير الأولاد وإغرائهم على الافساد وعدهم المواعيد

الباطلة كشفاعة آلهتهم. والكرامة عند الله بأنسابهم. وما يعد الشيطان أتباعه إلا بالتغرير والتمويه.

٦٥- أما عبادى المخلصون لى ، فليس لك على إغوائهم قدرة. لتوكلهم على ربهم . وكفى به ناصرا يستمدون منه العون في الخلاص منك.

من سورة الكهف

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً (٥٠) مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلاَ خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً (٥١) ﴾.

التفسير:

٥٠- واذكر أيها الرسول - لهم بدء خلقهم. ليعلموا أنهم من الطين . وليس لهم أن يغتروا بعدما عرفتم من شأنه تتخذونه وذريته أنصارا لكم من دون الله، وهم لكم أعداء؟! قبح هذا البدل لمن ظلم نفسه فأطاع الشيطان.

٥١- ما أحضرت إبليس ولاذريته خلق السموات والأرض، ولا أشهدت بعضهم خلق بعض لأستعين بهم. وماكنت فى حاجة إلى معين فضلا عن أن أتخذ المفسدين أعوانا . فكيف تطيعون الشيطان وتعصوننى.

وقال تعالى :

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً (٦٣) ﴾

التفسير:

٥٢- قال له فتاه: أتذكر حين التجأنا إلي الصخرة. فإني نسيت الحوت، وما أنسانى ذلك إلا الشيطان. ولابد أن يكون الحوت اتخذ سبيله فى البحر، وإنى لأعجب من نسيانى هذا.

٥٣- وإنما مكن الله المتمردين على الحق من القاء الشبه والعراقيل فى سبيل الدعوة ليكون فى ذلك امتحان واختبار للناس . فالكفار الذين تحجرت قلوبهم . والمنافقون ومرضى القلوب. يزدادون ضلالا بترويج هذه الشبه ومناصرتها. ولاعجب فى أن يقف هؤلاء الظالمون هذا الموقف فإنهم لجوافى الضلال وغالوا فى العناد والشقاق.

من سورة المؤمنون

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

قال تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ ﴾

التفسير

٩٧- وقل : يارب : أستعيذ بك من أثر وساوس الشياطين على نفسى بعمل مالايرضيك.

٩٨- وأستعيذ بك يارب. أن يكونوا معى فى أى عمل من الأعمال، ليكون سليما خالصا لوجهك الكريم.

من سورة النور

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١) ﴾

التفسير:

٢١- يا أيها الذين آمنوا حصنوا أنفسكم بالإيمان، ولاتسيروا وراء الشيطان الذى يجركم إلى إشاعة الفاحشة والمعاصى بينكم. ومن يتبع الشيطان فقد عصى ، لأنه يأمر بكبائر الذنوب وقبائح المعاصى ، ولولا فضل الله عليكم ورحمته بكم ببيان الأحكام وقبول توبة العصاه ماطهر منكم من دنس العصيان. ولكن الله يطهر من يتجه إلى ذلك بتوفيقه للبعد عن المعصية أو مغفرتها له بالتوبة، والله سميع لكل قول، عليم بكل شئ ومجازيكم عليه.

من سورة الفرقان

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً (٢٧) يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلاً (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً (٢٩) ﴾

التفسير:

١٧- يوم القيامة يعض الظالم لنفسه- بالكفر ومخالفة الرسل- على يديه أسفا وندما يقول متمنيا: ياليتنى أتبعت الرسل فسلكت طريق الجنة وتجنبت طريق النار.

٢٨- يقول نادما على اتباع من أضلوه: ياليتنى لم أصدق فلانا الذى ملكته قيادى.

٢٩- لقد أبعد لى هذا الصديق عن ذكر الله وذكر القرآن بعد أن يسر لى. وهكذا يخذل الشيطان الإنسان ويسلمه إلى ما فيه هلكته.

من سورة مريم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

قال تعالى :﴿ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ (٤٥)

التفسير:

٤٤- يا أبت لا تطع الشيطان فيما يزين لك من عبادة الأصنام. فإن الشيطان دائب على معصية الرحمن ومخالفة أمره.

٤٥- يا أبت إنى أخشى إن أصررت على الكفر أن يصلك عذاب شديد من الرحمن فتكون قرينا للشيطان فى النار تليه ويليك.

وقال تعالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ (٦٨)

التفسير:

٦٨- وإذا كان أمر البعث غريبا ينكره الكافرون ، فوالذى خلقك ورباك ونماك- لنجمعن الكافرين يوم القيامة على شياطينهم الذين زينوا لهم الكفر، وسنحضرهم جميعا حول جهنم. جاثين على ركبهم فى ذلة لشدة الهول والفزع.

سورة طه

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ (١١٦) فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ (١١٧) إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَىٰ (١١٨) وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَىٰ (١١٩) فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَىٰ (١٢٠) فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ (١٢١) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ (١٢٢) قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَىٰ (١٢٣) ﴾

التفسير:

١١٦- واذكر - أيها الرسول- حين أمر الله الملائكة بتعظيم آدم على وجه أراده الله- سبحانه فامتثلوا، لكن إبليس وهو معهم- وكان من الجن - خالف وامتنع. فأخرج وطردا.

١١٧- فخاطب الله آدم قائلا : إن الشيطان الذى خالف أمرنا فى تعظيمه عدو لك ولحواء زوجتك . فاحذروا وسوسته بالمعصية ، فيكون سببا فى خروجما من الجنة. فتشقى يا آدم فى الحياة بعد الخروج من الجنة.

١١٨- إن علينا أن نكفل لك مطالب حياتك فى الجنة، فلن يصيبك فيها جوع ولا عرى.

١١٩- إنه لن يصيبك فيها عطش، ولن تتعرض فيها لحر الشمس كما هو شأن الكادحين فى خارج الجنة.

١٢٠- فاحتال عليه الشيطان يهمس فى نفسه مرغبا له ولزوجه فى الأكل من الشجرة المنهى عنها. قائلها: أنا أدلك يا آدم على شجرة من أكل منها رزق الخلود، ورزق ملكا لايفنى.

١٢١- ودله على الشجرة المحرمة فخدع آدم وزوجه بإغراء إبليس ، نسيا نهى الله وأكلا منها . فظهرت لهما عوراتهما، جزاء طمعهما. حتى نسيا ووقعا فى مخالفتها، وصارا يقطعان من ورق الشجر ويستران مابدا منهما، وخالف آدم ربه. وكان ذلك قبل النبوة، فحرم الخلود الذي تمناه وفسد عيشه.

١٢٢- ثم اصطفاه الله للرسالة، فقبل توبته، وهداه إلى الاعتذار والاستغفار .

١٢٣- أمرالله آدم وزوجه أن يخرجا من الجنة ويهبطا إلى الأرض وأخبرهما سبحانه بأن العداوة ستكون فى الأرض بين ذريتهما وأنه سبحانه يمدهم بالهدى والرشاد فمن اتبع هدى الله فلا يقع فى المآثم فى الدنيا ولايشقى بالعذاب.

سورة الحج

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ (٣) كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ (٤) ﴾

التفسير

٣- ومع هذا التحذير الشديد الصادق فإن بعض الناس دفعه العناد أو التقليد إلى الجدل فى الله وصفاته، فأثبت له الشركاء أو انكر قدرته على البعث،

ومجازاة الناس على أعمالهم. غير مستند فى جدله وإنكاره إلى علم صحيح أو حجة صادقة ولكنه يقلد ويتبع خطوات كل شيطان متمرد على ربه بعيد عن هديه.

٤- قضى الله أن كل من أتبعه واتخذه وليا وهاديا أضله عن طريق الحق ووجهه إلى الباطل المقضى به إلى عذاب النار المسعرة المتأججة.

وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٢) لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ (٥٣)

التفسير

٥٢- لاتحزن- أيها النبى - من محاولات هؤلاء الكفار. فقد جرت الحوادث من قبلك مع كل رسول من رسلنا ونبى من أنبيائنا أنه كلما قرأ عليهم شيئا يدعوهم به إلى الحق تصدى له شياطين الإنس المتمردون. لإبطال دعوته وتشكيك الناس فيما يتلون عليهم. لكى يحولوا بين النبى وبين أمنيته فى إجابة دعوته. فيزيل الله مايدبرون. ثم تكون بالغلبة فى النهاية للحق حيث يثبت الله شريعته وينصر رسوله وهو عليم بأحوال الناس ومكائدهم، حكيم فى أفعاله يضع كل شئ فى موضعه.

من سورة الشعراء

قال تعالى : ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ (٩٤) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (٩٥) قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ (٩٦) تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٩٧) ﴾

التفسير من المنتخب.

٩٤- فالقوافى الجحيم على وجوههم. ينقلبون مرة بعد أخرى إلي أن يستقروا فى قاعها هم والذين أضلوهم وأدخلوهم فى الغى والضلال.

٩٥- ومعهم أعوان إبليس الذين كانوا يزينون للناس الشرور والآثام. أو الذين اتبعوه من عصاة الإنس والجن.

٩٦- قالوا معترفين بخطئهم- وهم يتخاصمون مع من أضلوهم من معبوداتهم..

وقال تعالى : ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (٢١٠) وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (٢١١) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ (٢١٢) ﴾

التفسير من المنتخب

٢١٠- ففى القرآن ماقاله كفار مكة من أن لمحمد تابعا من الجن يلقى القرآن إليه فقال : وما تنزلت الشياطين بهذا القرآن.

٢١١- وما يجوز لهم أن ينزلوا به، ومايستطيعون ذلك.

٢١٢- إنهم عن سماع القرآن الذى ينزل به الوحى على محمد ﷺ لمحجوبون.

سورة القصص

قال تعالى :﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ (١٥) ﴾

التفسير من المنتخب

١٥- ودخل موسى مصر فى وقت غفل فيه أهلها، فوجد فيها رجلين يقتتلان ، أحدهما من بنى إسرائيل، والآخر من قوم فرعون ، فاستعان به الإسرائيلى على خصمه فأعانه موسى وضرب الخصم بقبضة يده فقتله من غير قصد. ثم أسف موسى . وقال : إن أقدامى على هذا من عمل الشيطان إن الشيطان لعدو ظاهر العداوة واضح الضلال.

من سورة فاطر

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ ﴾

التفسير من المنتخب

٦- إن الشيطان لكم عدو قديم فلا تنخدعوا، بوعوده، فاتخذوه عدوا . إنما يدعو متابعيه ليكونوا من أصحاب النار المشتعل لايدعوهم لغيرها .

تفسير آيات من سورة الأحقاف

تتحدث عن الجن

آية ٢٩ إلي آية ٣٢

من المنتخب

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ

وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٣٢) ﴾

٢٩- واذكر يا محمد، إذ وجهنا إليك جماعة من الجن يستمعون القرآن، فلما حضروا تلاوته قال بعضهم لبعض: انصتوا. فلما تمت تلاوته رجعوا مسرعين إلى قومهم ، محذرين من الكفر، داعين إلى الإيمان.

٣٠- قالوا: ياقومنا إنا سمعنا كتابا عظيم الشأن. أنزل من بعد موسى، مصدقا لما تقدمه من الكتب الآلهية- يرشد إلى الحق فى الاعتقاد وإلي شريعة قويمة فى العمل.

٣١- ياقومنا: أجيبوا داعى الله الذي يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم. وصدقوا بالله. يغفر لكم ماسلف من ذنوبكم. ويمنعكم من عذاب شديد الألم.

٣٢- ومن لايجب داعى الله فليس بمستطيع أن يعجز الله عن أخذه وإن هرب فى الأرض كل مهرب. وليس له من دون الله نصراء يمنعونه من عذابه. أولئك الذين يعرضون عن إجابة الداعى إلى الله فى حيرة وبعد واضح عن الحق.

من سورة ص

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٤) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ

(٧٥) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (٧٦) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا
فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ (٧٨) قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ
يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (٨٠) إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٨١)
قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) قَالَ
فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ
(٨٥) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (٨٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ
لِّلْعَالَمِينَ (٨٧) وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (٨٨) ﴾

التفسير من المنتخب

٧١- اذكر لهم حين قال ربك للملائكة: إني خالق بشرا- وهو آدم عليه السلام- من طين .

٧٢- فإذا اتممت خلقه ونفخت فيه سر الحياة - وهو الروح- فخروا له ساجدين سجود تعظيم وتحية لاسجود عبادة.

٧٣ ، ٧٤- فامتثل الملائكة كلهم أجمعون. وخروا له ساجدين، إلا إبليس لم يسجد، وتعاظم وتكبر، وكان بهذا التكبر من الكافرين.

٧٥- قال الله تعالى : يا إبليس ، مامنعك من السجود لما خلقته بنفسى(١) بلا واسطة، أتكربت مع أنك غير كبير، أم أنت فى حقيقة نفسك من المتفوقين(٢).

٧٦- قال إبليس : أنا خير من آدم، لأنك خلقتنى من نار وخلقته من طين فكيف اسجد له؟

---

(١) بنفسى : صفة الله ثابتة لله سبحانه وتعالى وصفاته لا تشبه صفات المخلوقين .

(٢) هنا متفوقين ، ولكن كثيرا من المفسيرين يرى أن هناك صنف من الملائكة لا شأن لهم بآدم يسمون العالون .

٧٧- قال الله تعالى لإبليس: جزاء له على تكبره عن أمر ربه. فاخرج من جماعة الملأ الأعلى، فإنك مطرود من رحمتى.

٧٨- وإن عليك إبعادى لك عن كل خير إلى يوم الجزاء. فتجزى على كفرك بى وتكبرك على.

٧٩- قال إبليس : رب امهلنى ولتمتنى إلي يوم البعث.

٨٠ ،٨١- قال الله تعالى : فإنك من المؤجلين الممهلين إلى يوم الوقت المعلوم لنا ونهو نهاية الدنيا.

٨٢ ،٨٣- قال إبليس : فبعظمتك وجلالك لأغوين البشر أجمعين إلا عبادك الذين أخلصتهم لطاعتك، فلا سلطان لى عليهم.

٨٤ ،٨٥- قال الله تعالى : الحق عيينى وقسمى ، ولا أقول إلا الحق، لأملأن جنهم من جنسك من الشياطين وممن تبعك من ذرية آدم أجمعين لا فرق عندى بين تابع ومتبوع.

٨٦- قل لأمتك- يامحمد- ما أسألكم على ما أمرت بتبليغه إليكم من القرآن والوحى اجرأ، وما أنا من الذين يتحلون بما ليس فيهم حتى أدعى النبوة.

٨٧- ما القرآن إلا تذكير وعظة للعالمين.

٨٨- ولتعلمن - أيها المكذبون بأى صدق ما اشتمل عليه من وعود ووعيد واخبار عن أمور مستقبلة وآيات كونية بعد وقت قريب.

من سورة فصلت

قال تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٦) ﴾

٣٦- وإن يوسوس لك الشيطان لصرفك عما أمر يا أيها المخاطب- فتحصن بالله منه ، إن الله هو المحيط سمعه وعلمه بكل شئ فيعيذك منه.

من سورة المجادلة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

قال تعالى :﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٩) ﴾

التفسير : من المنتخب

استولى عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله واستحضار عظمته ، أولئك حزب الشيطان إلا إن حزب الشيطان هم الذين بلغوا الغاية فى الخسران.

من سورة محمد

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

قال تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ (٢٥) ﴾

التفسير : من المنتخب

٢٥- إن الذين ارتدوا إلى ماكانوا عليه من الكفر والضلال من بعد ماظهر لهم طريق الهداية. الشيطان زين لهم ذلك. ومد لهم فى الآمال الكاذبة.

من سورة الحشر

قال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (١٦) ﴾

التفسير

١٦- مثل المنافقين فى اغرائهم بنى النضير - بالتمرد على رسول الله ﷺ كمثل الشيطان حين أغرى الإنسان بترك الإيمان. فقال له : اكفر فلما كفر قال: إنى برئ منك ، إنى أخاف الله رب العالمين.

ومن سور الجن

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

قال تعالى : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦)﴾

التفسير من المنتخب

أمر الله تعالى رسوله ﷺ في هذه السورة أن يبلغ الناس ما أوحى إليه من استماع الجن إلى قراءته. واستجابتهم لدعوته . واخبارهم بما كان من سعاتهم وصالحيهم . وما كان من قعودهم لاستراق السمع ثم طردهم عنه الآن وعرضت آيات السورة للمستقيمين على طريقة الإسلام والمعرضين عنه. وتحدثت عن خلوص المساجد والعبادة لله وحده. وعن دعوة الرسول ﷺ إلى الله . والتفاف الجن حوله. وحددت مالايملكه الرسول من الأمور ومايملكه. وحذرت العاصين الله ورسوله من جهنم دخولهم فيها.

وذكرت فى ختامها أن الله مختص بعلم الغيب ، ويطلع عليه من يصطفيه من خلقه ليكون رسولا ويحفظ الوحى بحراس حتى يبلغه الناس تاما والله يعلم ذلك.

١ ،٢- قل يامحمد لأمتك : أوحى الله إلي أن استمع إلي قراءتى جماعة من الجن، فقالوا لقومهم. انا سمعنا قرآنا بديعا لم نسمع مثله من قبل، يدعو إلى الهدى والصواب، فأمنا به بالقرآن الذى سمعناه، ولن نشرك مع ربنا الذى خلقنا وربانا أحدا فى عبادته.

٣- وانه تعالى قدر ربنا وعظمته، ما اتخذ زوجة ولا ولدا.

٤- وانه كان يقول جاهلنا على الله قولا بعيدا عن الحق والصواب.

٥- وأناعلنا أن لن تنسب الإنس الإنس والجن إلى الله مالم يكن ويصفوه بما لا يليق به.

تفسير سورة الجن

وآياتها ثمان وعشرون

من كتاب المنتخب فى تفسير القرآن الكريم- وزارة الأوقاف- لجنة القرآن والسنة.

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦) ﴾

أمر الله تعالى رسوله ﷺ في هذه السورة الكريمة أن يبلغ الناس ما أوحي اليه من استماع الجن إلى قراءته. واستجابتهم لدعوته. واخبارهم بما كان من سفهائهم وصالحيهم . وماكان من قعودهم لاستراق السمع ثم طردهم عنه الآن. وعرضت آيات السورة للمستقيمين على طريقة الإسلام والمعرضين عنه. وتحدثت عن خلوص المساجد والعبادة لله وحده. وعن دعوة الرسول ﷺ إلى الله. والتفاف الجن حوله. وحددت مالايملكه الرسول من الأمور ومايملكه. وحددت العاصيين الله ورسوله من جنهم وخلودهم فيها .

وذكرت في ختامها أن الله مختص بعلم الغيب. ويطلع عليه من يصطفيه من خلقه ليكون رسوله ويحفظ الوحي بحراس حتى يبلغه الناس تاما والله يعلمه كذلك.

١ ،٢- قل يامحمد لأمتك : أوحى الله إلى أن استمع إلي قراءتي جماعة من الجن فقالوا لقومهم: انا سمعنا قرآنا بديعا لم نسمع مثله من قبل. يدعو إلى الهدى والصواب. فأمنا بالقرآن الذى سمعناه ولن نشرك مع ربنا الذى خلقنا وربانا أحدا فى عبادته.

٣- وأنه تعالى قدر ربنا وعظمته، ما اتخذ زوجة ولا ولدا .

٤- وأنه كان يقول جاهلنا على الله قولا بعيدا عن الجن والصواب.

٥- وأنا ظننا أن لن تنسب الإنس والجن إلى الله مالم يكن ويصفوه بما لا يليق به.

وقال تعالى : ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ

أُرِيدَ بِمَن فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ ﴾

٦- وأنه كان رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن فزاد رجال الإنس الجن طغيانا وسفها وجرأة.

٧- وأن الجن ظنوا كما ظننتم- معشر الإنس أن لن يبعث الله أحدا بعد الموت ولا رسولا من البشر إليهم.

٨- وأنا طلبنا بلوغ السماء ، فوجدناها ملئت حرسا قويا من الملائكة وشهبا محرقة من جهتها.

٩- وأنا كنا قبل اليوم نقعد من السماء مقاعد لاستراق أخبار السماء. فمن يرد الاستماع الآن يجد شهابا مترصدا ينقض عليه فيهلكه.

١٠- وأنا لا نعلم أعذاب أريد بمن فى الأرض من حراسة السماء ولمنع الإستماع. أم أراد بهم ربهم خيرا وهدى.

١١- وأنا منا الأبرار المتقون ومنا دون ذلك. وهم قوم مقتصدون في الصلاح. كنا مذاهب متفرقة.

١٢- وأنا أيقنا أن لن نعجز الله أينما كنا فى الأرض ولن نعجزه هاربين من قضائه نحو السماء.

١٣- وأنا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف نقصا من حسنة، ولا ظلما يلحقه بزيادة فى سيئاته.

١٤- وأنا منا المسلمون المقرون بالحق ومنا الحائدون عن طريق الهدى . فمن أسلم فأولئك قصدوا سبيل الحق مجتهدين فى اختياره.

١٥- وأما الجائرون عن طريق الإسلام فكانوا لجهنم وقودا .

١٦- وأنه لو سار الإنس والجن على طريقة الإسلام ولم يحيدوا عنها ، لأسقيناهم ماء كثيرا يعم أوقات الحاجة.

﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (١٧) وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (١٨) وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (١٩) قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (٢٠) قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا رَشَدًا (٢١) قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٢) إِلاَّ بَلاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا (٢٣) حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا (٢٤) قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (٢٥) عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧) لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (٢٨)﴾

١٧- لنختبرهم فيه كيف يشكرون لله نعمه عليهم . ومن يعرض عن عبادة ربه يدخله عذابا شاقا لا يطيقه.

١٨- وأوحى إلى أن المساجد لله وحده. فلا تعبدوا مع الله أحدا(١).

١٩- وأوحى إلي أنه لما قام عبد الله محمد في صلاته يعبد الله كاد الجن يكونون عليه جماعات ملتفة تعجبا مما رأوه وسمعوه.

٢٠- قل : إنما أعبد ربي وحده. ولا أشرك به فى العبادة أحدا.

٢١- قل : إنى لا أملك لكم دفع ضر ولا تحصيل هداية ونفع.

٢٢- قل: إنى لن يدفع عنى عذاب الله أحد إن عصيته. ولن أجد من دونه ملجأ أفر إليه من عذابه.

٢٣- لكن أملك تبليغا عن الله ورسالاته التى بعثنى بها. ومن يعصى الله ورسوله فأعرض عن دين الله فإن له نار جهنم باقين فيها أبدا.

٢٤- حتى إذا أبصروا مايوعدونه من العذاب. فسيعلمون عند خلوتهم بهم من أضعف ناصرا وأقل عددا أهم أم المؤمنون.

٢٥- قل : ما أدرى - أيها الكافرون- أقريب ماتوعدون من العذاب . أم يجعل له ربى غاية بعيدة.

٢٦ ،٢٧- هو عالم الغيب. فلا يطلع على غيبه أحدا من خلقه. إلا رسولا ارتضاه لعلم بعض الغيب. فإنه يدخل من بين يدى الرسول ومن خلفه حفظة من الملائكة تحول بينه وبين الوساوس.

---

(١) وهذه الآية على عباد القبور الذين يدفنون الموتى فى المساجد أو يقيمون المساجد على القبور ويعظمون القبور والمقبورين ويعبدونهم من دون الله تعالى بتوجيه العبادة إليهم من الدعاء والنذر والطواف الذى تختص به الكعبة والذبح وطلب المدد واذانهاهم على ذا السنة قالوا أنكم لا تحبون الأولياء فالى الله المشتكى .

٢٨- ليعلم الله ذلك واقعا موافقا لما قدره أن الأنبياء قد أبلغوا رسالات ربهم، وقد علم تفصيلا بما عندهم، وعلم عدد الموجودات كلها، لايغيب عنه شئ منها.

سورة الناس

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

قال تعالى :

يأمر الله تعالى نبيه ﷺ فى هذه السورة أن يلجأ إليه ويستعيذ به في دفع شر عظيم يخفى على كثير من الناس إدراكه لأنه يجنبهم من جهة شهواتهم وأهوائهم فيوقعهم ذلك فيما نهوا عنه.

ذلك هو شر الوسواس الخناس مستترا عن العيون أو ظاهرا لا مخيفا وسوسته بالمكر أو الخديعة.

١- قل اعتصم برب الناس ومدبر شئونهم.

٢- ومالك الناس ملكا تاما حاكمين أو محكومين.

٣- إله الناس القادر على التصرف الكامل فيهم.

٤- ومن شر الوسواس للناس الذي يمتنع إذا استعنت عليه بالله.

٥- الذى يلقى فى خفية- فى صدور الناس مايصرفها عن سبيل الرشاد.

٦- من الجن والناس.

أخطاء بعض المعالجين

كل عمل لايكون على الكتاب والسنة فهو مردود على عامله، وكل من أحدث فى الدين مالم يأذن به الله ورسوله فليس من الدين فى شئ. فمن كان عمله جاريا تحت أحكام الشريعة موافقا لها فهو مقبول، ومن كان خارجا عنها فهو مردود. (جامع العلوم والحكم لابن رجب).

١- قال رسول الله ﷺ «... فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة (صحيح :صحيح سنن الترمذى (٢١٥٧).

٢- وقال رسول الله (ﷺ) : سيلى أموركم بعدى رجال يطفئون السنة، ويعملون بالبدع» (صحيح رواه الطبرانى فى الكبير وابن ماجه (٢٨٦٥)، وأحمد، وقال الألبانى صحيح الإسناد الصحيحة (١٣٨/٢، ١٣٩).

٣- وعن أنس بن مالك (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ) : «إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته» (حسن : قال المنذرى : رواه الطبرانى وإسناده حسن) . (الترغيب ٦٥/١) وقال ابن مسعود: " الاقتصاد فى السنة أحسن من الإجتهاد فى البدعة" .

فمن هذه المخالفات :

١- معالجة المتبرجات : قال رسول الله ﷺ : « ... فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء» (حديث صحيح : رواه الإمام مسلم).

وقال رسول الله ﷺ : «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط، كأذناب البقر يضربون بها الناس. ونساء كاسيات عاريات مميلات

مائلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة لايدخلن الجنة، ولايجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» (حديث صحيح : رواه مسلم (٢١٢٨) كتاب اللباس).

٢- المعاصى : إن ضعف الإيمان وارتكاب المعاصى من أسباب البلاء والفشل والخذلان وضعف إيمان المعالج من أسباب فشله. وقد تتسلط عليه القوى الشريرة فتذيقه العذاب.

قال الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى : "وإن كان الجن من العفاريت والمعالج ضعيف الإيمان، فقد تؤذيه الجن". (ايضاح الدلالة ص ٣٦).

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى : "ولابد لهذا العلاج من أمرزين :

الأول : من جهة المصروع : بقوة نفسه ، وصدق توجهه إلى الله والتعوذ الصحيح الذى تواطأ عليه القلب واللسان.

الثانى : من جهة المعالج أن يكون كذلك فإن السلاح بضاربه (زاد المعاد ٦٦/٤).

٣- كثرة الكلام مع الجن : معلوم أن الشيطان كذوب ، ويترتب على كثرة الكلام مع الجن اتهام الأبرياء ، وإحداث الفتن، والتضليل وبعض النساء تدعى المس لحاجة في نفسها.

٤- كتابة آيات على الجسم فربما تتعرض للنجاسة وهذا غير جائز فليحذر أن تصيب أيات القرآن نجاسة لأن فيها إهانة للقرآن،

٥- استخدام الكى بالنار: قال ﷺ « إنه لاينبغى أن يعذب بالنار إلا ربها » .

وقال الإمام النووى رحمه الله : فلا يجوز الأحراق بالنار، إلا قصاصا فيمن أحرق بالنار.

٦- الإفراط فى ضرب المصروع : فربما هرب الجن ووقع الضرب على المصروع فيتعرض للهلاك.

٧- الضحالة العلمية لبعض المعالجين : لقد حكم بعض الفقهاء بعقوبة المتطبب الجاهل تعزيرا، حفظا للأبدان وصيانة للأرواح. فهناك من يصب الماء المثلج ومنهم من يعالج بجلد الذئب. ومنهم من يضرب ويقول: ﴿ ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾ (الدخان :٤٩).

٨- الاستعانة بالجن وسؤالهم عن الغيبيات والمغيبات : قال تعالى : ﴿ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ﴾ (سورة الجن) .

٩- بعض المعالجين يحيل الحالات التى يفشل فيها إلى الدجالين وهذا حرام شرعا .

١٠- حرق آيات من القرآن أمام أنف المصاب. وهذا لايجوز لأن فيه إهانة للقرآن.

١١- الخلوة وإدامة النظر والمس بد بدون حائل للمرأة.

١٢- إدعاء حبس الجن فى قمقم.

١٣- تحريم الطيبات مثل اللحم والأرز بحجة أنها مفضلة لدي الجن.

١٤- العلاج بالرموز والطلاسم : قال ابن تيمية : ولا يشرع الرقى بما لايعرف معناه لاسيما إن كان فيه شرك، فإن ذلك محرم، وعامة مايقوله أهل العزائم فيه شرك. (ايضاح الدلالة فى عموم الرسالة ٤٥١).

١٥- العلاج فى المسجد : يحدث ضرب وصراخ واختلاط بين الرجال والنساء ودخول المجانين فى بيوت الله مما يعد إهانة للمساجد. ولقد نهى رسول الله ﷺ عن رفع الأصوات فى المساجد ونهى عن جلد الحد فى المساجد.

١٦- ترك التسمية عند شرب الماء.

١٧- العلاج بنباتات خبيثة الرائحة.

١٨- حرز أبى دجانة وهو حرز لايجوز تعليقه ، لأنه مفترى.

قال البيهقى : وقد روى فى حرز إبى دجانة حديث طويل، وهو موضوع لاتحل روايته. (دلائل النبوة للبيهقى ٧/١١٨-١٢٠).

١٩- إدعاء رؤية الجن : ولايمكن رؤيتهم رلا إذا تشكلوا فى صور إنسان أو حيوان.

٢٠- ضياع صلاة الجماعة : وهو من الكبائر.

٢١- ضياع حق الأقارب والأولاد : بعض المعالجين ينفق معظم أوقاته لهذه المهمة تاركا صلة الأرحام ورعاية الأبناء.

٢٣- جفاف الإخلاص : بعض المعالجين يبالغ فى طلب المال.

أذكار الصباح والمساء

«اللهم أنت ربى ، لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ماصنعت . أبوء لك بنعمتك علىّ وأبوء بذنبى ، فاغفر لى فإنه لايغفر الذنوب إلا أنت».

هو سيد الإستغفار- رواه البخارى - عن شداد بن أوس- رضى الله عنه- من قالها من النهار فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة. أبوء : أى أقر وأعترف.

«لا إله إلا الله، وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير» ١٠١ مرة (قابلة للزيادة).

أ- رواه البخارى ١١/١٦٨، ١٦٩ ومسلم (٢٦٩١) فى الذكر والدعاء من قالها فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة ومحيث عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه.

ب - سنن أبى داود وابن ماجه بأسانيد جيدة، أنظر صحيح ابن ماجه ٢/٢٣١- من قالها إذا أصبح كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل ﷺ وكتب له عشر حسنات، وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان فى حرز من الشيطان حتى يمسى، وإن قالها إذا أمسى كان مثل ذلك حتى يصبح.

{قل هو الله أحد}،{قل أعوذ برب الفلق}،{قل أعوذ برب الناس} كاملات ٣مرات.

«اقرأها تكفك من كل شيء» رواه أبو داوود٤/٣٢٢، والترمذى ٥/٥٦٧، وقال حديث حسن صحيح أنظر صحيح الترمذى ٣/١٨٢. قال الشوكانى في الحديث دليل على أن تلاوة هذه السور عند المساء وعند الصباح تكفى التالى من كل شيء يخشى منه كائنا ماكان.

{أعوذ بكلمات الله التامات، من شر ماخلق } ٣ مرات.

رواه الترمذى وقال حديث حسن أنظر صحيح الترمذى ٢/١٨٧ وأصله عند مسلم ٤/٢٠٨٠. من قالها حين يمسى ، وحين يصبح لن تضره حمى تلك الليلة وعند ابن السنى «لم يضره شيء»، وهو حديث صحيح.

{بسم الله الذى لايضر مع اسمه شيء في الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم} ٣ مرات.

رواه الأربعة، وابن حبان فى صحيحه، وقال الترمذي حديث حسن صحيح، وعند الترمذي من قالها لم يضره شيء، وعند أبي داود «من قالها لم تصبه فجأة بلاء».

والدعاءان ٤، ٥ من الأدعية الجامعة في دفع الضر والسوء عن الداعى. وقوله ص «لم يضره شيء يتضمن الجماد، الدابة، الجن، الشيطان، الإنس، الحيوانات، وكل ماخلقه سبحانه وتعالي .

{الله بك أصبحنا ، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور}.

سنن الترمذى ٥/٤٦٦، وقال حديث حسن صحيح وانظر صحيح الترمذى ٣/١٤٢.

{أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله، ولا إل إلا الله، وحده لاشريك له ،

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير مافى هذا اليوم وخير مابعده، وأعوذ بك من شر هذا اليوم، وشر مابعده، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب فى النار، وعذاب في القبر].

رواه مسلم ٢٠٨٨/٤، من حديث عبد الله بن مسعود.

[سبحان الله وبحمده] مائة مرة (قابلة للزيادة).

رواه البخارى ١٧٣/١١، ومسلم ٢٦٩٢ في الذكر والدعاء قال ﷺ «من قالها حين يصبح وحين يمسى مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثلما قال أو زاد عليه»، وفي حديث متفق عليه زاد فيه مسلم «ومن قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه، ولو كانت مثل زبد البحر».

[الله فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه ومالكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه (وأن أقترف على نفسى سوءا أو أجره إلى مسلم).

قلها إذا أصبحت ، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك، سنن الترمذى وقال حديث حسن صحيح، والزيادة بين القوسين عند الترمذى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه، وهذه الزيادة صحيحة من غير حديث أبى هريرة، وانظر الأدب المفرد للبخارى والسلسلة الصحيحة جزء ٦ حديث رقم ٢٧٥٣.

[اللهم إنى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة، اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى ، اللهم استر عوراتى، وأمن روعاتى، اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى ، وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى].

حديث حسن . قال وكيع- أحد رواة الحديث- اغتال من تحتى يعنى : الخسف. سنن أبى داود والنسائي وابن ماجه، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ٥١٧/١، ووافقه الذهبى. انظر صحيح ابن مـجه ٢٢٢/٢.

{حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم} ٧ مرات.

من قالها فى كل يوم حين يصبح وحين يمسى سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة. روان ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٠) من حديث أبى الدرداء- رضى الله عنه- وسنده صحيح ، وأخرجه أبو داود (٥٠٨١) موقوفا على أبى الدرداء ورجاله ثقات.

{اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال} .

أخرجه الشيخان فى الصحيحين من حديث أنس وضلع الدين بالتحريك- كما فى مختار الصحاح- أى ثقل الدين.

{ياحى ياقيوم بك استغيث ، فأصلح لى شأنى ، ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين}.

حديث حسن . حسنه الأرنؤوط في زاد المعاد (ط ٢٦ جـ٢ ص٢٧٥) حيث قال الإمام ابن القيم الجوزيه، ويذكر عنه ﷺ أنه قال لفاطمة ابنته: «مايمنعك أن تسمعى ما أوصيك به: أن تقولى إذا أصبحت وأذا أمستي.... الحديث والحديث أخرجه الحاكم (٥٤٥/١) وابن السنى برقم ٤٨ من حديث أنس بن مالك وفى سنده «عثمان بن موهب» وليس «عثمان بن عبد الله بن موهب» كما فى المستدرك. قال أبو حاتم: صالح الحديث، وباقى رجاله ثقات ، فهو حسن.

{سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته}. ٣ مرات. رواه مسلم (٤/٢٠٩٠).

{أصبحنا على فطرة الإسلام ، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ وملة أبينا إبراهيم حنيفا مسلما، وما كان من المشركين}.

أخرجه أحمد ٣/٤٠٦، ٤٠٧ من حديث عبد الرحمن بن أبزى، واسناده صحيح «أنظر صحيح الجامع» ٤/٢٠٩ ورواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة برقم ٢٤«انظر زاد المعاد ط ٢٦ بيروت تحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط ص ٢٧٤جـ٢.

عن أبى مسعود البدرى – رضى الله عنه– قال قال رسول الله ﷺ «الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما فى ليلة كفتاه» أخرجه أحمد (٤/١٢١) والبخارى (٦/١٨٨)، ومسلم (٢/١٩٨). قال الشوكانى : أى وقتاه من كل مكروه، أو كفتاه شر الشياطين ، أو شر الثقلين، أو شر الآفات كلها، ولامانع من إرادة هذه الأمور جميعها (من تحفة الذاكرين بتصرف٩.

{اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد} عشر مرات.

أخرجه البخارى ٨/٥٢٢ فتح ، ومسلم ٤٠٦، وأبو عوانة (٢/٢١٢، ٢١٣) والحميدى (١/١٣٨) وابن منده ٢/٦٨ وقال هذا حديث مجمع على صحته، وقد قال رسول الله ﷺ :«من صلى عليّ حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا، أدركته شفاعتى يوم القيامة» رواه الطبرانى وحسنه الألبانى. (انظر صحيح الجامع ٦٣٥٧) وهناك صيغ أخرى صحيحة للصلاة على النبى ﷺ (انظر صفة صلاة النبى للألبانى).

أخطاء أخرى للمعالجين

بعض المعالجين يزعم أن الملائكة تنزل عليه اتحارب الجن إذا قرأ هذه الآية ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنزِيلاً (٢٥) الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا (٢٦) ﴾ [سورة الفرقان]

يقول من قرأ هذه الآية وهو مؤمن بها نزلت عليه ملائكة من السماء تنصره على هذا الجن الذى فى جسد المصاب .

ويزعم أنه قرأها على مصروع فقيد ورجع إلى الخلف خائفاً بعد أن قال للجن المتلبس به : إن لم تبعد بالذوق جعلت من فى المكان من الملائكة يبعد ذلك بالقوة وجعلتهم يقيدونك ، ثم قال المعالج : يا ملائكة قيدوه وارجعوه إلى الخلف .

وهذا الكلام ليس عليه دليل من الشرع يثبت أن الملائكة تنزل فى المكان التى تقرأ فيه هذه الآية بصفة خاصة.

وهذه الطريقة نشرت فى رسالة اسمها «فتح المنام وضرب الملائكة للجان»

أعداد غريبة

ذكر فى كتاب «صفوة البيان» تأليف محمود محمد عبد الله طريقة لحل الربط عن الرجل وهى :

يخمر الحمص فى ماء ثلاث ليالى ثم تكتب سورة الإخلاص ، وسورة القدر (٢٥ مرة) فى إناء طاهر تمحى جميعها بماء فقيع الحمص يشرب ويغتسل ، كما ذكر أيضا فى نفس الكتب طريقة لعلاج سحر التفريق وهى :

قراءة آية الكرسى (٧٠ مرة) وقراءة « وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين» (١١ مرة) ، وفاتحة الكتاب والمعوذتين (٢١ مرة) و «واتبعوا ما تتلو

الشياطين على ملك سليمان » إلى قول «إلا بإذن الله» ومعها قوله عز شأنه «وحيل بينهم وبين ما يشتهون» آخر سبأ (٧ مرات) .

كما ذكر فى نفس الكتاب «صفوة البيان» طريقة للتحصين وهى : الاستغفار (١٠٠ مرة) وبسم الله الرحمن الرحيم (٣٠٠ مرة) ، ولا إله إلا الله (٣٠٠ مرة) ، ولفظ الجلالة (الله) (٣٠٠ مرة) ، ثم يختم بالصلاة على الرسول ﷺ (١٠٠ مرة) عقب صلاة الفجر مسبوقة بطهارة الثوب والبدن . يراعى عقب الصلوات الباقية أن يخفض العدد إلى (١٠٠ مرة) فقط ،

ذكر مؤلف كتاب دليل المعالجين أنه لعلاج المسحور تكتب الآيات الآتية بالتكرار المذكور بالزعفران على ورق ويذاب للشرب والاغتسال .

تكتب الفاتحة مرة واحدة ، بسم الله الرحمن الرحيم (٣ مرات) ، آية الكرسى (٣ مرات) ، آيات إبطال السحر (مرة واحدة) ، وهى الأعراف ١١٢ – ١٢٢ – يونس (٨١ – ٨٢) ، طه : ٦٩ ، الفرقان : ٢٣ ، آخر سورة المؤمنين (٣ مرات) ، الزلزلة (مرتين) ، الإخلاص (٣ مرات) ، المعوذتين (٣ مرات) (دليل المعالجين ص ٣٤) .

وذكر نفس المؤلف فى علاج سحر الربط الطريقة الآتية : تقرأ فى أذن المربوط (٧٠ مرة) وآية الكرسى (٧٠ مرة) والمعوذتين (٧٠ مرة) لمدة ٣ أيام (دليل المعالجين ص ٤٣) .

ذكر مؤلف كتاب (حوار مع الجن) تأليف أسامة الكرم ، طريقة لعلاج هذا النوع وهو منع المرأة عن الزواج قال : يقرأ على رأسها فى الأذن اليمنى (أو من كان حيا فأحييناه مع سورة الكوثر (٧٠ مرة) (حوار مع الجن ص ٢٧٧) .

طعام لكل سحر

ذكر مؤلف كتاب (الأعشاب والجن) طريقة لعلاج الربط هى : تكتب فى ثلاث بيضات فى الأولى «والسماء بنيناها بأيد وأنا لموسعون» والبيضة الثانية «والأرض فرشناها فنعم الماهدون» ، وفى البيضة الثالثة «ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون»، ويأكل الزوج البيضة الأولى ، وتأكل الزوجة البيضة الثانية ، وتقسم البيضة الثالثة نصفين يأكل الزوج النصف ، والزوجة النصف الآخر ، ويمكن الاستعناء عن البيضة بثلاث قطع من الخبز (الأعشاب والجن ص ٦٥).

ونشرت أيضاً طريقة استعمال البيض فى علاج السحر فى كتاب العلاج بالقرآن من أمراض الجان) ذكر المؤلف طريقة مختلفة وهى :

يحضر المعالج ٧ بيضات مسلوقة ثم يقرأ ء يها آيات كذا وكذا وذكر المؤلف عدة آيات (العلاج بالقرآن من أمراض الجان ص ٦٩ ، ٧٠)

ذكر مؤلف كتاب معجزات القرآن فى علاج مس الجان ، طريقة غريبة جدا فى علاج سحر النزيف قال : يكتب على فصوص فول مدشوش لكل نبا مستقر ، حروف كل حرف على فص بعد تلبيس الفول المدشوش فى الماء بعض الوقت ثم يكتب كل حرف على فص على أن تأكل المريضة كل يوم الفصوص المكتوب عليها هذه الآية ثلاث مرات فيرتفع النزيف بإذن الله وذلك لمدة سبعة أيام (معجزات القرآن فى علاج الجان ص ١٦٤) .

وجاء فى كتاب حوار مع الجن تأليف أسامة الكرم .

* نوع السحر : عقم المرأة : يكتب لها على ٧ ثمرات البديع ، الله الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، الخالق ، المصور ، وتفطر كل يوم على ثمرة قبل طلوع

الشمس وتبدأ بيوم الجمعة فإنها لا تكمل ٤٠ يوماً إلا وأكرمها الله بالحمل .

* نوع السحر : حيث يمس السحر الجزء المصاب (وهنا يظهر الجزء المصاب سليما عضوياً ولكن تظهر به آلام مبرحة بلا سبب)

العلاج : تكتب والسماء والطارق ... يخرج من بين الصلب والترائب فى إناء زجاجى وتمحى بقليل من الماء ويضاف إلى دهن طبيعى (مثل دهن الخروف) ويدهن به صاحب العلة مراراً (حوار مع الجن ص ٢٨) .

* نوع السحر : يذهب عقل الإنسان فى بعض الأوقات وتتغير أوصافه .

العلاج : تكتب له سورة الرحمن فى إناء زجاجى وتمحى بماء ويجعل منه دهن زيت مع إضافة قليل من الثوم وحبوب السمسم وأوراق الخروع ويدهن منه عند كل حالة (ص ٢٨٠)

* نوع السحر : ربط الرجل عن زوجته :

العلاج : يكتب على لقمتين من رغيف قمح : الأولى : والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون، وتأكلها الزوجة على الريق . والثانية : «والأرض فرشناها فنعم الماهدون، ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون» . ويأكلها الرجل على الريق (نفس الكتاب ص ٨٠) .

* نوع السحر : يكره الرجل زوجته وتكره الزوجة زوجها بلا سبب رغم أنها تحبه من قبل .

العلاج : تطعم الزوجة طعام حلو كالتمر والتين مكتوب عليها أسماء الله الحسنى (ص ٢٧٧) .

قلت : هذه خرافات ما أنزل الله بها من سلطان .

أوقات غامضة

* نوع السحر : منع البكر من الزواج فلا يطلبها أحد .

العلاج : سورة الرحمن يوم الجمعة (تغتسل بها) (ص ٢٧٧) .

* نوع السحر : يكره الرجل أهل داره :

العلاج : عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم مودة (٧ مرات) مع «قال موسى .... الآية » (٧ مرات) فى اليوم فى إناء يوم الجمعة قبل طلوع الشمس يمحى بماء ويطعم الرجل (ص ٢٧٧) .

* نوع السحر : موت الأجنة فى بطون الأمهات حيث تتخطى الأم السحر فيضربها على خاصرتها فيسقط الجنين .

العلاج : تكتب أسماء الله الحسنى مع قال موسى .... الآية ، فى إناء وتمحى الكتابة وتفطر به قبل طلوع الشمس ٧ أيام ويقرأ على رأسها آيات السحر (٧ مرات) (ص ٢٧٧ - ٢٧٨) .

* نوع السحر : موت الأطفال أو مرض الكبار حيث يضيف حزام السحر ماء مسحوراً للطعام فيمرض الأطفال ثم يموتون ويظهر انتفاخ فى بطن الكبير ويصاب بمرض يشبه الاستسقاء .

العلاج : مثل ما سبق فى علاج الأجنة ويضاف أيات الشفاء .

* نوع السحر : عقم المرأة والذى لا يكون له سبب معروف عند الأطباء .

العلاج : سورة الجمعة وتمحى بالماء فتغتسل بها فى النصف الثانى من الشهر العربى (حوار مع الجن ص ٢٧٩).

* نوع السحر : تكثر طلاق المرأة فكلما تتزوج تطلق بسرعة .

العلاج : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) ﴾ [سورة إبراهيم]، وتكتب ٢٠ مرة بها كحرز ويغتسل بها يوم الجمعة (ص ٢٨٠) .

* نوع السحر : ألا تتزوج الفتاة الجميلة ويكرهها الناس .

العلاج : تغتسل بسورة الحشر يوم الجمعة عندما يكون الإمام على المنبر (ص ٢٨٠) .

فمن أين جاءوا بهذه النتائج من تحديد نوع الطعام والآيات التى تكتب عليها والأعداد التى ذكروها مع تخصيص الآيات التى ذكرت معها ، والأوقات التى قالوا إن المريض يفعل فيها ما ذكروا ، فمن المستحيل أن يكون هؤلاء المعالجين قد قاموا بعمل تجارب على كل نوع من أنواع الأطعمة وكتابة الآيات عليها ، كل الآيات بأعداد وجربوا كل الأوقات حتى يخرجوا بهذه النتائج وهذا التخصيص وإنما جاءوا بهذه الأشياء من كتب سحر أو إرشاد الجن أو عقولهم دون دليل شرعى يستندوا إليه وهذا كله باطل .

حجاب لكل سحر

لقد انتشرت الأحجبة بكثرة فى الأونة الأخيرة بين قليل العلم من المعالجين، ولقلة علمهم فقد ألقوا أحجبة خاصة لكل نوع من أنواع السحر والمس ، وأصبح هؤلاء يدعون الناس لاستخدام هذه الأحجبة مع أنها لا تجوز شرعاً.

ومثال ذلك كتاب «صفوة البيان» ذكر طريقة لعلاة سحر الجنون وهى : تكتب له آيات الحفظ ويحملها (ص ٧٧ ، ٧٨) .

الحجاب العجيب

قال مؤلف كتاب «طرد وعلاج الجان بالقرآن والأعشاب» «حجاب الحصن الحصين فى كتاب رب العالمين» .

قال يمنع الله من حامله شر الإنس والجن ويحفظ من العين والسحر ويفوحا ويحفظه من كل سوء .

يقول العبد (ذكر وأنثى) :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد : فيقول العبد الفقير الراجى من الله العفو والتيسير بآيات الله القرآنية خواص تفيد فى شفاء الأمراض الظاهرة والباطنة والعلاج بها أسلم من علاج الأدوية ، كما قال تعالى «ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» ، وقوله تعالى «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه»، وقال رسوله الكريم ﷺ : «خذ من القرآن ما شئت لما شئت» .

قلت : هذا ليس بحديث أصلاً ، ثم يقول هذا الدعاء ويحمله معه فما حمله معسر إلا يسر الله رزقه ، ولا خائف إلا أمن ، ولا مريض إلا شفى ، ولا مديون إلا قضى الله دينه ، ولا مسجون إلا فك من سجنه ، وهو يزيل الغم والكرب بإذن من يقول للشئ كن فيكون .

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله خير الأسماء ، بسم الله الذى لا يضر مع اسمه أذى ، بسم الله ثم ذكر المؤلف فى ذلك حوالى عشر صفحات تقريباً .

وفى كتاب (حوار مع الجن) تأليف أسامة الكرم يقول :

نوع السحر : منع المرأة عن الزواج فيطلبها الناس ولكن يرجعون مدبرين.

العلاج : سورة الإنشراح (٧ مرات) مع «وزيناها للناظرين» (٧ مرات) مع «قال موسى ما جئتم به السحر .... الآية، ويعلق ذلك فى جيبها (ص ٢٧٧).

نوع السحر : موت الأجنة .

العلاج : تعلق سورة الواقعة على حزامها مع أسماء الله الحسنى . (ص ٢٧٧).

نوع السحر : موت الأطفال .

العلاج : يضاف آيات الشفاء (ص ٢٧٨).

نوع السحر : بغض العروس لعريسها .

العلاج : يكتب لها سورة يوسف ويكرر «فلما رأينه أكبرنه» (٧ مرات) وتضربها به على رأسها (ص ٢٧٨)

نوع السحر : عقم المرأة .

العلاج : سورة الملك مع آيات السحر تكتب بما ورد وزعفران (٧ مرات) وتعلقه على بطنها (ص ٢٧٩) .

نوع السحر : كراهية الرجل لفراش زوجته وجماعها .

العلاج : يكتب هذه الآية (٧٠ مرة) ويعلقها أحد الزوجين ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ (٨٣) قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ (٨٤) ﴾ [سورة طه] (ص ٢٧٩) .

نوع السحر : طلاق المرأة .

العلاج : يكتب «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تولى أكلها كل حين بإذن ربها » (٢٠ مرة) ويحتفظ بها كحرز يغتسل بها يوم الجمعة (ص ٢٨٠) .

نوع السحر : يذهب عقل الإنسان فى بعض الأوقات وتتغير أوصافه .

العلاج : يكتب له «ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا» مع سورة الرحمن مع سورة العاديات ويعلقها عليه دائما فى رقبته أو جيبه. (ص ٢٨١) .

نوع السحر : يكره الرجل زوجته ، وتكره الزوجة زوجها بلا سبب رغم أنها كانت تحبه من قبل) .

العلاج : تكتب سورة يوسف بالزعفران وماء الورد ويحفظ بها كحرز .

نوع السحر : لا تتزوج الفتاة الجميلة ويكرهها الناس .

العلاج : تحتفظ بآخر سورة الحشر مع آيات السحر (٢٠ مرة) (ص٢٨٠).

وإليك أخى القارئ الكريم هذه الفتوي من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالمملكة العربية السعودية للرد على هذا الجهل .

جاء فى السؤال الثالث من الفتوى رقم ١٥٤٥ .

س : ما الحكم فى الذين يكتبون آيات الله البينات ويأمرون المريض بتعليقها فى رأسه أو أية جهة من جسده ويقولون له هذه سبب الشفاء ؟

ج : الصحيح أن كتابه آيات من القرآن أو غيرها من الأدعية المأثورة

وتعليقها على المريض رجاء الشفاء ممنوع لثلاثة أمور :

الأول : عموم أحاديث النهى عن تعليق التمائم ولا مخصص لها .

الثاني : الذريعة ، فإن تعليق ما يكتب من آيات القرآن يفضى إلى تعليق ما ليس كذلك .

الثالث : إن ما عُلق من ذلك يكون عرضة للامتهان بحمله فى محال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفى	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(٢٠٣/١)

السؤال الأول والثانى من الفتوى رقم ٩٩٢ .

الحجامة :

وبعض المعالجين يقومون بعمل حجامة للنساء ويقولون لقد خرج بعض الجنى (أى جزء منه) ويعمل جلسات أخرى لإخراج بقيته ، فهل هذا كلام ؟ هل يتبعض الجنى .

السب :

بعض المعالجين يسبون الجنى ويتعرضون لأن يسبب الجن آبائهم وأمهاتهم ، وهذا من الكبائر .

العلاج الجماعى :

العلاج الجماعي يأتى بنتائج عكسية بسبب الزحام والهرج والضجيج وعدم السيطرة على العدد الكبير .

سبب أخطاء

بعض المعالجين وبدعهم

الذى دعا إلى ظهور وانتشار ظاهرة المحرمات والبدع فى أمر العلاج بالقرآن ترجع فى كثير من الأحيان إلى اعتماد كثير من المعالجين على وصفات يصفها لهم الجن .

فكثيراً من المعالجين إذا نطق الجن على لسان المريض أثناء العلاج ، وتبين أن هذا الجن مسلم ، أو كافر ودعاه المعالج للتوبة والإسلام ، فإذا استجاب الجن للمعالج ، فإن المعالج حينئذ يبدأ فى الاستفسار عن كثير من الأمور المتعلقة بالعلاج عن طريق هذا الجن بحجة أنه أسلم ، وهم يسألونهم على وجه التصديق ، هل يوجد أخر من الحاضرين ممسوس ؟ ما هى أسهل طريقة لإخراج الجن ؟ وغير ذلك ، والأصل فى الجن أن فيهم كذب كثير وأنهم يعاون بنى الإنسان ، ويريدون أن يوقعوا بينهم العداوة والبغضاء وقد يكون الجن كاذبا فى إدعاء الإسلام وقد يكون أسلم فعلا ولكنه متلبس بشئ من البدع والمعاصى ، وقد يكون قليل الخبرة وقد يجمع بين الإسلام والشرك ، كما قال تعالى : «وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون» .

وأعرف سيدة يسكن جسدها ثلاثة من الجن المسلمين والناس يسألونها عن طرق العلاج ، فك السحر فيصفون على لسانها وصفات شركية مثل تعليق الخرز الأزرق وغير ذلك .

وبعض المعالجين يستقون معلومات من كتب السحر.

وفى كتاب حوار صحفى مع الجن المسلم لمصطفى كنحور يصف الجن له وضع المصحف فوق رأسى المريض ووضع مصحف فوق السرة .

ثم أن الجن المسلم ربما يموت أو يقهره جن كافر ويحل محله ويخدع المعالج بالوصفات الشركية مع بعض وصايا التقوى، حتى يستطيع دس السم فى العسل.

من فتاوى اللجنة الدائمة والإفتاء بالسعودية حول سؤال الجن

س : أفيدكم علما بأن فى زامبيا رجلا مسلما يدعى أن عنده جنا والناس يأتون إليه ويسألونه الدواء لأمراضهم وهذا الجن يحد الدواء لهم وهل يجوز ذلك؟ وأنا قلت للناس هذا لا يجوز والناس يغضبون على فأرجو من سماحتكم التكرم بإرسال الفتوى فى أقرب وقت .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد :

ج : لا يجوز لذلك الرجل أن يستخدم الجن ، ولا يجوز للناس أن يذهبوا إليه طلبا لعلاج الأمراض عن طريق ما يستخدمه من الجن ولا لقضاء المصالح عن ذلك الطريق ، وفى العلاج عن طريق الأطباء من الإنس بالأدوية المباحة مندرجة وغنية عن ذلك مع السلامة من كهانة الكهان ، وقد صح عن الرسول ﷺ أنه قال : «من أتى عرافا فسأله عن شئ لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» رواه مسلم فى صحيحه وخرج أهل السنة الأربع والحاكم وصححه أن النبى ﷺ قال : «من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ، وهذا

الرجل وأصحابه من الجن يعتبرون من العرافين والكهنة فلا يجوز سؤالهم ولا تصديقهم .

وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٤٠٨ - ٤٠٩) .

وسئل الشيخ عثيم بن حفظه الله :

س : ما حكم سؤال الجن وتصديقهم فيما يقولون ؟

فأجاب قائلا : سؤال الجن وتصديقهم فيما يقولون : قال عنه شيخ الإسلام فى مجموع الفتاوى : إن من يسأل الجن أو يسأل من يسأل الجن على وجه التصديق لهم فى كل ما يخبرون به والتعظيم للمسؤول فهو حرام ، وأما إن كان ليمتحن حاله ويختبر باطن أمره وعنده ما يميزه به صدقه من كذبه فهذا جائز ثم استدل له ثم ذكر ما روى عن أبى موسى الأشعرى أنه أبطا عليه خبر عمر (رضى الله عنه) وكان هناك امرأة لها قرين أى صاحب من الجن فسأله عنه فأخبره أنه ترك عمر بسم (يعلم) إبل الصدقة .

(فتاوى العقيدة للشيخ ابن عيثمن ص ٣٥٦)

طرق محرمة فى إخراج الجان

أولا : طريقة الاسترضاء :

ومعناها أن يقوم أهل المريض بفعل أمور محرمة يطلبها الجن منهم مثل أن يلبس المريض صليبا أو أن يلبس ذهباً (إن كان ذكراً) حتى يرضى عنهم - ويكف عنه أذاهم . وهذه الأمور منتشرة جداً بين عامة الشعب ويسمونها (الرضوى) ولها عدة أشكال : منها

طريقة الذبح (الظفارة) :

وهو أن يقوم أهل المريض بذبح طائر أو ذبح حيوان مثل الأرنب بشرط ألا يذكر اسم الله عليه ، ثم يقوموا بعد ذلك بتلطيخ جسد المصاب بدم هذه الذبيحة، وبعد ذلك يلقوا بهذه الذبيحة فى مكان مهجور أو خرابة .

وهذه الطريقة من أعمال الشرك بالله تعالى : فعن على (رضى الله عنه) قال : حدثنى رسول الله ﷺ بأربع كلمات : لعن الله من لعن والده ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من أوى محدثاً ولعن الله من غير منار الأرض (رواه مسلم «١٧٩/٦» نووى) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى عنها : إنها ذبيحة مرتد ، ومن هذا الباب ما يفعله الجاهلون بمكة من الذبح للجن ، ولهذا روى عن النبى ﷺ أنه نهى عن ذبائح الجن (فتح المجيد ص ١٢٦) .

ومن فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء .

س : يأتينا مطاوعة فى البادية ويقولون إن الذى يذبح للجن ما له صلاة ولا حج ، وأنا عندما سمعت منهم هذا الكلام تبت إلى الله : إنى ما أذبح للجن،

وقد حججت ويقولون إن حجك باطل ، فهل حجي باطل أم صحيح ، فإذا كان باطلا فأحج من جديد .

ج : الذبح للجن شرك بالله سبحانه وتعالى ، ولو مات فاعله عليه دون توبة منه لكان خالداً مخلداً فى النار ، والشرك لا يصح معه عمل ، لقول الله تعالى : ﴿ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٨) ﴾ [سورة الأنعام] ، فأحمد الله تعالى أن وفقك للتوبة من هذا الذنب العظيم الذى لا يقبل الله معه عمل ، وحج من جديد وإن صدقت توبتك ، فقد وعد الله التائب بالمغفرة وإبدال سيئاتك حسنات ، لقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٧٠) ﴾ [سورة الفرقان] .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمداً وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفى	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

س : ما حكم من نشأ فى بلده ولم يدرك شيئاً إلا الصلاة بل أركان الإسلام الخمسة ويعمل بكل ولكنه يذبح للجن ويدعوهم عند الحاجة ولكنه لا يعرف أن الشريعة تمنع ذلك . هل هو معذور لجهلة أم لا ؟ وهل يقال له : أنت مشرك قبل البيان ؟

ج : يجب على من عرف منه ذلك من أهل العلم بالتوحيد أن يبين له أن الذبح لغير الله تعالى من الجن أو غيرهم كالأنبياء والملائكة والأصنام شرك أكبر يخرج من الإسلام ، وكذا دعاؤهم لقضاء الحاجات شرك أكبر يخرج من الإسلام أيضاً ، لأن كلا منهما عبادة يجب الإخلاص فيها لله وحده فصرفها لغير الله تعالى شرك ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (١٦٤) ﴾ [الأنعام]

وقال تعالى : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٠٧) ﴾ [يونس]

وقال تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣) ﴾ [سورة الكوثر]

وقال النبى ﷺ : «لعن الله من ذبح لغير الله» رواه مسلم .

وإن أصر على الذبح للجن ودعاهم لقضاء الحاجة فهو مشرك شركاً أكبر ولا عذر له ، لقيام الحجة عليه بالكتاب والسنة ، ويقال له : كافر مشرك شركاً أكبر .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبيناً محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء .

ثانيا : طريقة الصلح :

وهى أن يأتى أهل المريض بصينية ، ويضعوا فيها كوباً من الزبادى ،

وشمعة ، أو عدداً من الشمعات فى وسط هذا الكوب ، ويقوموا باشعال هذا الشمع ويبيتونها مع المريض فى الغرفة التى ينام فيها ، أو فى مكان معين يطلبه الجن منهم ، وفى الصباح يأكل المصاب ملعقة أو كثر من الزبادى ، والباقى يلقوه للقطط ، وأحيانا يستيقظ أهل المريض فلا يجدوا شيئاً فى كوب الزبادى ، لأن الجن قد يأكله وهناك طريقة أخرى للصلح : وهى أن يأتى أهل المريض بخبز ويضعوا عليه ملحاً ، ويبيتونها فى الهواء ، ويكون ذلك قرباناً للجن .

وقد يستهين بعض الناس بهذه الأفعال وهى من الشرك .

عن طارق بن شهاب (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : دخل الجنة رجل فى ذباب ، ودخل النار رجل فى ذباب ، قالوا : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : «مر رجلان على قوم لهم صنم ، ولا يجوزه أحد حتى يقرب له شيئاً، فقالوا لأحدهما : قرب ، قال : ليس عندى شئ أقرب ، قالوا له : قرب ولو ذباباً، فقرب ذبابا ، فخلوا سبيله ، فخل النار ، وقالوا للآخر : قرب ، فقال : ماكنت لأقرب لأحد شيئاً دون الله عز وجل ، فضربوا عنقه ، فدخل الجنة . (رواه أحمد) انظر فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (١٢٨ - ١٢٩) .

ثالثا : طريقة الزار :

وهذه الطريقة أبشع وأشد طريقة فى إخراج الجن ، وأكثر طريقة يجتمع فيها ألوان الشرك والمحرمات ، حيث يجتمع فيه النساء والرجال للرقص على ضرب الدفوف ، ويقومون بفعل رقصات بطريقة تمايل معينة ، ويطلقون فيها البخور ، ويوقدون فيها الشموع .

وكل ذلك هو فى الأصل طقوس ليتعبدون فيها للشياطين ، وفى نهاية هذه الطقوس يقوم أحدهم بذبح إحدى الذبائح بدون ذكر اسم الله تعالى عليها على

رأس المريض ، ويلطخ جسد المصاب بدماء الذبيحة ، وفيها تكشف المرأة عن عورتها أمام الرجال ، ويقوم أحد الرجال من العازفين بتحسس جسدها ، وتنشد فرقة الدقة أغاني يتوسلون فيها بالجن هذه الأغاني تحمل عبارات شركية .

ففى هذه الطريقة (الاختلاط – الرقص – الطبل – الغناء – العرى – لمس جسد المرأة – الذبح لغير الله – عبادة الشيطان والعياذ بالله) .

وإذا وافق الزوج على ذلك ورضيه فهو ديوث ملعون .

والعجيب أن أجهزة الإعلام تعتبر الزار فن شعبى وتقدمه ضمن الرقصات الشعبية مع ما فيه من شرك ودعارة وإنى أهيب بالمسئولين أن يجرموا هذا العمل ويسنوا له العقوبات الرادعة باعتبار الزار عبادة للجن وأفعال فاضحة وردة عن الإسلام .

رابعا : طريقة الإجبار :

وهى طريقة إخراج الجن عن طريق السحر وفى هذه الطريقة يذهب أهل المريض إلى الساحر ، ليسألوه حل السحر عن المريض أو علاج صرع الجنى ، فيقوم بتسخير جن أقوى من الجن الصارع . ليطرده من جسد المصروع ، وهذه الطريقة محرمة شرعاً بسبب كفر الساحر وكفر من يلجأ إليه فضلا عن أن الساحر غالباً ما يهتك الأعراض ويرتكب جرائم القتل . وحد الساحر شرعاً ضربة بالسيف .

ومن العجيب أن الساحر إذا قبض عليه يحاكم بتهمة الدجل وعقوبته لا تزيد عن ثلاث سنوات حبس فى حين أنه مرتد عن الإسلام ولا يقتصر ضرره على نفسه بل يلحق الضرر بغيره فلا حول ولا قوة إلا بالله .

صدر عن المؤلف

١ – عجائب الكلام والمتكلمة بالقرآن .

٢ – الإسراء والمعراج لابن كثير ـ تحقيق .

٣ – عودة إلى طب الأعشاب .

٤ – أخبار يأجوج ومأجوج .

٥ – كيف تكلم الموتى .

٦ – عجائب خلق السموات والأرض .

٧ – الأخبار الدقيقة فى بدء الخليقة .

٨ – الموعظة والدعاء فى القرآن والسنة .

٩ – مختصر الإجماع لابن المنذر .

١٠ – التحذير من الكبر وآفات اللسان .

١١ – خصال وأعمال يحبها الله ورسوله .

١٢ – مخلوقات عجيبة .

١٣ – موعظة الموت .

١٤ – الترغيب فى مكارم الأخلاق .

١٥ – قدرة الله فى خلق الملائكة .

١٦ – قدرة فى خلق الجن .

١٧ – الحيوان فى العلم والسنة والقرآن .

تحت الطباعة :

١ – حقيقة الصوفية .

٢ – ٦٥ قصة من أخبار العظماء والظرفاء

٣ – أركان الإسلام والأسرة

٤ – نوادر جحا وأشعث .

٥ – علامات الساعة الكبرى والصغرى .

٦ – ثلاثة على الطريق .

٧ – تراجم الأقدمين والمحدثين من العلماء والمشاهير .

٨ – لزوم السنة .

٩ – فتن إبليس .

١٠ – قدرة الله فى خلق الإنسان .

١١ – وسوسة الشيطان للإنسان .

١٢ – الموتى يتكلمون ويسألون .

الفهرست

الفهرست

الفهرست

الفهرست

الفهرست

رقم الإيداع ١٩٣٢ / ٢٠٠٠

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى ــ ١١٢٣١

الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع
تليفون :٣٥٥١٧٤٨ ـ ٣٥٤٤٧٤٨ فاكس ٣٥٤٦٠٣١